

عمادة الدراسات العليا

جامعة القدس

سمات ودوافع الاستشهاديين من وجهة نظر أسرهم وأقاربهم في الضفة الغربية

إيمان عدنان محمد عاشور

رسالة ماجستير

القدس - فلسطين

1427هـ/2006م

سمات ودوافع الاستشهاديين من وجهة نظر أسرهم وأقاربهم في الضفة الغربية

إعداد:

إيمان عدنان محمد عاشور

بكالوريوس علم نفس من جامعة بيرزيت

إشراف

أ. د. أحمد فهميم جبر

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في الإرشاد النفسي والتربوي من قسم الإرشاد النفسي / عمادة الدراسات العليا / جامعة القدس

1427هـ/2006م



جامعة القدس
عمادة الدراسات العليا
برنامج الإرشاد النفسي

إجازة الرسالة

سمات ودوافع الاستشهاديين من وجهة نظر أسرهم وأقاربهم في الضفة الغربية

اسم الطالبة: إيمان عدنان "محمد عاشور" عاشور
الرقم الجامعي: (20311527)

المشرف: أ. د. أحمد فهيم جبر

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ: 14 / 1 / 2006م من لجنة المناقشة
المدرجة أسماؤهم وتواقيعهم:

التوقيع:	رئيس لجنة المناقشة	١- ا.د أحمد فهيم جبر
التوقيع:	ممتحناً داخلياً	٢- د. عفيف زيدان
التوقيع:	ممتحناً خارجياً	٣- د. جمال أبو مرق

القدس-فلسطين

1427هـ/2006م

الإهداء

إلى أمي وأبي الحبيبين
إلى شقيقي الشهيدين عصام وطارق عاشور
إلى شقيقي الأسير أيمن عاشور

الباحثة:
إيمان عاشور

إقرار

أقر أنا مقدمة الرسالة أنها قدمت لجامعة القدس لنيل درجة الماجستير وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة باستثناء ما تم الإشارة له حيثما ورد، وأن هذه الرسالة أو أي جزء منها لم يقدم لنيل أية درجة عليا لأي جامعة أو معهد.

التوقيع:

إيمان عدنان "محمد عاشور" عاشور

التاريخ: 14 / 1 / 2006م

شكر و عرفان

بعيداً عن عالم المجاملات المقيت... ورفضاً لكل معاني التبعية والنفعية وإنما تكريساً لنهج سديد... وتعبيراً لحقيقة من جهد... أتقدم وبكل سخاء بالشكر العظيم وخالص الامتنان إلى الأستاذ الدكتور أحمد فهيم جبر الذي واكبني مسيرة الجهد الأكاديمي بداية... والذي أجاد فن الصقل حين ساهم بصقل شخصية الباحث الأكاديمي كي تعبر عن ذاتها... بعيداً عن عالم اللاقرار ونهاية في تكريس جهده ووقته من أجل رسم منهجية وآلية عمل البحث العلمي وإنجاح مشروعية خلق جيل قادر على شق طريقه نحو الأقوى والأفضل.

أما تلك الثلة (الكوكبة) من الأساتذة المساعدين الذين اطلعوا على الرسالة وأثروها بملاحظاتهم والذي كان لهم الدور البارز بمساعدتي ودعمي إكمال بحثي هذا سواء بأرائهم الأكاديمية والعلمية وأخص بالذكر الدكتور عفيف زيدان، الدكتور جمال أبو مرقق والدكتور محمد مندور إذ لولاهم لما واصلت بهذا البحث وأتممت رسالتي هذه فلهم مني جزيل الشكر والتقدير والامتنان.

ولا أنسى بالشكر مؤسسة علاج وتأهيل ضحايا التعذيب، الدكتور عبد العزيز ثابت، الدكتور مأمون مبيض، البروفيسور مارتن ايسيمان، والذين تابعوا معي بناء الاستمارة من البداية، ولاحقاً فصول الدراسة.

كما أتقدم بعظيم الشكر والتقدير والحب والامتنان لجميع الحالات الدراسية لقاء ما صنعوه من خدمة علمية ومعرفة أكاديمية، وإنني لأعلم منهم غيرة على إنجاز هذا البحث، والتعاطي قدر الإمكان مع متطلبات الأحداث البحثية، وأشكر فيهم التزامهم بالوقت أثناء المقابلات وعدم اعتذارهم إلا كنتاج لظروف القاهرة.

إلى جميع أصدقائي وزملائي الذين ساعدوني بالتنسيق مع أسر منفعدي العمليات لهم مني جزيل الشكر والامتنان.

أما أنا فعن نفسي أخطبها... وأقول لمثل هذا خلقت يانفس وإنني على يقين أن الراحة والحياة يقفان على مفترق طرق... فلا راحة مع الحياة... فلا تطلبي يا نفس شيئاً لم يخلقه الله على الأرض قط...

المدينة لكم .. إيمان عاشور

مصطلحات الدراسة:

الحركات السياسية: ويقصد بها الحركات التالية: حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بجناحها العسكري عز الدين القسام، الجهاد الإسلامي بذراعها العسكري (سرايا القدس)، كتائب شهداء الأقصى – الجناح العسكري لمنظمة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) (القاسم، 2003).

الاستشهادي: هو مصطلح فلسطيني ذو أساس ديني شعبي يستخدم لتسمية الشخص الذي أقدم على وضع حزام ناسف على جسمه، حمل حقيبة ملغمة أو قيادة سيارة ملغمة أو اقتحام مستوطنة بهدف التفجير و إيقاع أكبر عدد من القتلى والدمار بتلك المنطقة (مصطفى، 2003).

العمليات الاستشهادية: مصطلح شعبي يستخدم للدلالة على عملية تفجيرية وليست عسكرية بالمعنى التقليدي، يقوم بها شخص بتفجير نفسه بقصد تفجير الأعداء ثأراً وانتقاماً و جهاد في سبيل الله، ويختلف الأسلوب المستخدم حسب طبيعة الهدف (مصطفى، 2003).

الدافعية: هي حالة داخلية جسمية أو نفسية تدفع الفرد نحو سلوك معين في ظروف معينة، وتوجهه نحو إشباع حاجة أو هدف محدد، فهي بمثابة قوة محركة منشطة وموجهة بوقت واحد (الطيب، 1967).

الشخصية: هي التفاعل المتكامل للخصائص الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية التي تميز الشخص وتجعل منه نمط فريد في سلوكه ومكوناته النفسية (الحجوج، 2004).

السمة: أي صفة أو خاصية ذات دوام نسبي يمكن أن يختلف فيها الاهتمام بأي نوع من التفسير التصوري لها (منصور، 1996).

الجهاد: بذل الوسع والطاقة في سبيل الله عز وجل بالنفس والمال واللسان أو غير ذلك والمبالغة في ذلك (الرفاعي، 2003).

حركة المقاومة الإسلامية (حماس): جماعة إسلامية عسكرية تسعى لإقامة دولة فلسطينية إسلامية حرة من الاحتلال الإسرائيلي، الجناح العسكري لها: كتائب عز الدين القسام، تأسست الحركة في أواخر الثمانينات على يد الشيخ أحمد ياسين (النيرب، 2003).

منظمة الجهاد الإسلامي: حركة عسكرية أصغر من حماس وأقل قاعدة جماهيرية منها، تسعى مثل حماس لإقامة دولة فلسطينية إسلامية حرة من الاحتلال، تأسست في أوائل الثمانينات، على يد الدكتور فتحي الشقاقي (سواحل، 2003).

كتائب شهداء الأقصى: مجموعة مسلحة من حركة فتح، تأسست عام (2000- سبتمبر)، تقوم على أساس الوطنية والقومية أكثر من الدينية، المؤسس الفعلي لها مروان البرغوثي (سواحل، 2003).

الجهة الشعبية لتحرير فلسطين: منظمة مدنية أقل شعبية من السابقات بسبب الفكر الاجتماعي لها، أسسها جورج حبش في أواخر الستينيات (عودة وجمعة، 2002).

المخلص

سمات الاستشهاديين من وجهة نظر أسرهم وأقربائهم في الضفة الغربية

هدفت الدراسة التعرف إلى فحص سمات ودوافع الاستشهاديين في الضفة الغربية وذلك من وجهة نظر أسرهم وأقربائهم. وقد تم استخدام الاستمارة التي أعدتها الباحثة لموضوع الدراسة بالاستعانة بمقاييس ذات علاقة بالمجال، ومن ثم عرضها على مجموعة من المحكمين للتحقق من صدق الأداة إلى جانب التحقق من الصدق بحساب مصفوفة ارتباط فقرات الأداة مع الدرجة الكلية لأداة الدراسة، ومن ثم تم حساب الثبات لأداة الدراسة بأبعادها المختلفة بطريقة الاتساق الداخلي بحساب معادلة الثبات كرونباخ ألفا "Cronbach Alpha"، وقد تم أخذ عينة قصديه مكونة من (60) استشهاديا موزعة على المناطق: جنين، نابلس، طولكرم، رام الله، الخليل وبيت لحم، وُزعت على أسرهم والمقربين لهم الاستمارة المعدة لذلك، إلى جانب عقد مقابلات مع (51) منهم باستخدام مجموعة من الأسئلة الموجهة التي تناولت حياة الاستشهادي منذ مراحل الطفولة حتى الاستشهاد والتي تم وضعها بالاستعانة بمجموعة من القراءات للدراسات السابقة وعرضها بعد ذلك على مجموعة من المتخصصين، وذلك من أصل (150) استشهادي منذ بداية انتفاضة الأقصى حتى أواسط (2006). وتحليل النتائج تم حساب النسب المئوية، المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، اختبار توكي "Tukey test"، ومعادلة الثبات حسب كرونباخ ألفا "Cronbach Alpha"، ومن تحليل النتائج تم التوصل للنتائج الآتية:

1- أبرز السمات التي يتمتع بها الاستشهاديون هي: صعوبة التركيز، سرعة الانفعال، طيبة القلب بدرجة كبيرة، أصحاب موقف ورأي، كبت للاحتياجات بمراحل الطفولة والمراهقة، ملامح جسمية أقرب للأوروبيين من الشرقيين، الزهد والبساطة في الحياة، علاقات اجتماعية جيدة مع المحيط والأسرة، أداء الصلاة في وقتها، الاستماع للأشرطة الدينية، النعمة على ما يحدث في فلسطين، حب المكان الذي يعيشون به.

أما أقل السمات التي تمتع بها الاستشهاديون: الشعور بالقلق وعدم الراحة، السخط على الوضع المعيشي، الحديث عن الموت باستمرار، المعاناة من أعراض سيكوسوماتية، الذكاء والقدرة في التعامل مع المواقف، التفوق في مجال هواياتهم، العناد، حب التميز، الميل لتقليد الآخرين، حرمان في مراحل الطفولة والمراهقة والشباب، إعطاء الوقت للجلوس مع الأسرة ومشاركتهم الحديث، محاولة مساعدة الآخرين حل مشاكلهم، استشارة الأسرة بالمشاكل التي تواجههم، قراءة القرآن يوميا، المشاركة في الاحتفالات الدينية، حضور حلقات الذكر والدروس الدينية، صلاة الفجر في المسجد، صلاة قيام الليل، قضاء معظم وقتهم في المسجد، الاحتفاظ بصور الشهداء، رفض السفر لأي دولة أخرى، النشاط السياسي، مطلوبين للإسرائيليين سواء للاعتقال أو التصفية.

2- أبرز التغيرات السلوكية التي ظهرت عليهم قبل استشهادهم (أسبوع-شهر): الاستماع للأغاني الوطنية بكثرة، الإكثار من الصلاة، الهدوء بشكل ملحوظ، الميل للصمت، الشعور بالحزن، محاولة إظهار الشعور بالفرح.

أما أقل التغيرات السلوكية التي ظهرت عليهم فهي: النسيان بكثرة، العصبية، التدخين.

3- أبرز الدوافع وراء تنفيذ العمليات الاستشهادية حسب ما ذكر الاستشهاديون في وصاياهم: الدافع الديني والذي شكل الدافع الرئيس، دافع وطني، انتقام للعنف الإسرائيلي، انتقام لاستشهاد عزيز، وأخيرا دافع اجتماعي.

4- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($0.05=\alpha$) في سمات الاستشهاديين من وجهة نظر الأهل والمقربين تعزى لمتغير المحافظة.

5- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($0.05=\alpha$) في سمات الاستشهاديين من وجهة نظر الأهل والمقربين تعزى لمتغير مكان السكن.

- 6- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($0.05=\alpha$) في سمات الاستشهاديين من وجهة نظر الأهل والمقربين تعزى لمتغير صلة القرابة.
- 7- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($0.05=\alpha$) في سمات الاستشهاديين من وجهة نظر الأهل والمقربين تعزى لمتغير المؤهل العلمي.
- 8- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($0.05=\alpha$) في سمات الاستشهاديين من وجهة نظر الأهل والمقربين تعزى لمتغير الوضع الاقتصادي.
- وقد أوصت الدراسة بأهمية عمل برامج إرشاد وتوجيه لفئة المراهقين والشباب وتوجيه طاقاتهم. دراسة آثار العمليات الاستشهادية على أسر الاستشهاديين وأصدقائهم وعمل البرامج الإرشادية اللازمة لمساعدتهم. وأخيراً أوصت الدراسة بأهمية دراسة أثر العنف الإسرائيلي على شخصية الشباب الفلسطيني وتوجيه هذا الأثر الوجهة الإيجابية.

Abstract

Motives and Traits of Martyrs as viewed families and relatives in The West Bank

This study aims at knowing the most prominent traits and motivations of martyrs in The West Bank based on the views of their families and their relatives .The questionnaire prepared by the researcher has been used for the subject of the study using measurements related to the domain, then presented to a group of arbitrators to investigate the validity and reliability of the instrument in addition to investigating the validity and reliability based on the items connection matrix of the instrument with the overall degree of study instrument ,then calculating reliability for the study instrument in its various dimensions through internal coordination through calculating the formula of Cronbach Alpha. A purposive sample composed of (60) martyrs distributed on the previous areas whose families and relatives have answered a questionnaire prepared for this purpose in addition to holding interviews with (53) of them using a group of directed studied questions which has talked about the life of the martyr since childhood till martyrdom which have been set up by benefiting from a group of previous studies and presenting to a group of specialists from about (153) martyrs since the beginning of Al-Aqsa Intifada till the middle of (2006). To analyze the results, the percentage has been calculated, median, standard deviations, Tukey test, reliability formula according to Cronbach Alpha. Based on analyzing the results, the following findings have been reached:

1-The major characteristics of martyrs is the difficulty in concentration ,quickness in showing interactions, kind heated, have a situation and opinion, suppressing needs in the phases of childhood and adolescence, their features nearer to Europeans than Eastern, simplicity in life, good social relations with the family and peripheral, praying on time, listening to religious tapes, anger from the situations in Palestine, like place of residence.

However, according to the least traits that martyrs have enjoyed: feeling in anxiety, not feeling in anxiety, anger from the living conditions, talking about death continuously, feeling from psychosomatic symptoms, intelligence and ability to deal with the situation, superiority in dealing with their talents, like to be discriminated, desire to imitate others, prohibition in the phases of childhood, adolescence and youth, giving time to sit with the family and participate them with talks, helping others to solve their problems, consulting family about problems facing them, reciting the Holy Quran daily, spending most of their day in mosques, participating in religious festivals, attending Quran recitation courses and

religious lessons, praying dawn in the mosque, keeping photographs of martyrs, refusing travel to any country, political activity, wanted for the Israelis whether for killing or detaining.

2-The major behavioral changes that have been shown by them before martyrdom(a week- a month) ,listening to national songs, praying too much, quietness, likeness for silence, feeling in sadness, trying to show feeling in joyless.

The least behavioral changes they show: Forgetting too much, smoking and nervousness.

3-The major motivations for conducting operations as the martyrs mentioned in their recommendations: the religious motivation which has formed the major motivation, national motivation, revenge for the Israeli violence, revenge for the martyrdom of dear person, and finally a social motivation.

4-There are differences of statistical significance on the level($0.05=\alpha$) concerning the traits of martyrs from the views of families and relatives attributed to the governorate variable.

5-There are differences of statistical significance on the level($0.05=\alpha$) concerning the traits of martyrs from the views of families and relatives attributed to place of residence variable.

6-There are no differences of statistical significance on the level($0.05=\alpha$) concerning the traits of martyrs from the views of families and relatives attributed to relatives variable.

8-There are differences of statistical significance on the level($0.05=\alpha$) in the traits of martyrs from the views of families and relatives attributed to qualification.

9-There are differences of statistical difference on the level($0.05=\alpha$) in the traits of martyrs from the views of relatives attributed to the economic factor.

The study has recommended to make a counseling and guiding programs for the category of adolescents and youth. Moreover, it is necessary to study the effects of martyrdom operations on the psychology of martyrs families ,their friends, making the necessary counseling programs to help them. Finally, the study has recommended to study the effects of the Israeli violence on the character of the Palestinian youth and to direct this effect the positive direction.

الفصل الأول: مشكلة الدراسة وخلفيتها

- 1.1 مقدمة
- 2.1 نبذة تاريخية
- 3.1 مشكلة الدراسة
- 4.1 اسئلة الدراسة
- 5.1 فرضيات الدراسة
- 6.1 أهداف الدراسة
- 7.1 أهمية الدراسة
- 8.1 محددات الدراسة

الفصل الأول خلفية الدراسة وأهميتها

1.1 مقدمة:

منذ بداية الصراع الإسرائيلي، والشعب الفلسطيني يقاوم الإحتلال الإسرائيلي، تطورت هذه المقاومة عبر سنين الصراع الممتد منذ أكثر من خمسين عاماً، وانتهت أساليب وأشكال مختلفة إلى أن ظهر نهج جديد من المقاومة الفلسطينية في النصف الأول من التسعينيات، وهو ما أطلق عليه آنذاك بالعمليات الإستشهادية، حيث قام شاب فلسطيني بتفجير نفسه داخل حافلة ركاب إسرائيلية. واعتبرت هذه العملية نموذجاً جديداً للمقاومة الفلسطينية، ولكن التقديرات السياسية والأمنية لم تعطها البعد الحقيقي آنذاك لما وصلت إليه اليوم، حيث اعتبرت وقتها عبارة عن عملية فردية ومحدودة ولن تتسع لهذا الحد، ومع بداية إنتفاضة الأقصى أخذ مثل هذا النوع من العمليات الإستشهادية يتزايد بإضطراد وبشكل ملفت للنظر إلى أن أصبحت ظاهرة تنتشر في أوساط الشعب الفلسطيني بمختلف فئاته وطبقاته الإجتماعية والإقتصادية، مما أثار إهتمام المعنيين بها، بحيث أصبحت ظاهرة لا يمكن تجاهلها بل يجب تسليط الضوء عليها والبحث فيها، ومع إنتشار هذه الظاهرة واتساع دائرتها، وعدم اقتصرها على طيف سياسي أو إجتماعي أو أيديولوجي معين؛ أثارت جدلاً واسعاً في الأوساط السياسية سواء الدولية أو المحلية أو الإقليمية، ولم يكن علماء الشريعة بمنأى عن هذا الجدل الدائر حولها، وقد أثارت هذه الظاهرة علماء الإختصاص في مجال علم الإجتماع وعلم النفس بحيث أصبحت بالنسبة لهم موضوعاً علمياً يجب البحث فيه وإيجاد إجابات أو تفسيرات علمية لتساؤلات وإستفسارات أثارت حول هذه الظاهرة، ومن هذه التساؤلات: مالذي يدفع بأشخاص إلى تفجير أجسادهم إلى أشلاء يصعب جمعها أو تحديد ملامحها؟ مالذي يؤدي بهؤلاء إلى إتخاذ قرار بإنهاء حياتهم بطريقة يعلمون مسبقاً فظاعتها وبشاعتها؟ أليست أجسادهم عزيزة عليهم وأغلى ما يملكون؟ ولماذا يختارون الإستشهاد؟ هل الشهداء يحيون الموت ويكرهون الحياة؟ وهل قرار الإستشهاد هو قرار واع ام مجرد رد فعل على وجود عدو مدجج بأحدث الأسلحة الفتاكة؟ ماالأسباب والدوافع التي أدت لذلك؟ من هم هؤلاء الأشخاص؟ هل الإحتلال الإسرائيلي هو السبب المباشر في وجود المقاومة؟ وبذلك فإن إستمرار الإحتلال يرافقه إستمرار الشعب الفلسطيني بالمقاومة بكل أساليبها وأشكالها بما فيها العمليات الإستشهادية (مصطفى، 2003).

لقد بات المواطن العادي في حالة من الشك والتنازع في تفسير هذه الظاهرة وتحديد ما هيتهها وبواعث ممارستها وأهدافهم، وهل من يمارس هذا النوع من العنف السياسي قتلة ومجرمون؟ أم هم مناضلون وثوار؟ وما هو الحد الفاصل بين الإرهاب الدموي المجرم المتناقض مع حقوق الإنسان وحق الشعوب في تقرير مصيرها، والعنف المشروع الذي تلجأ إليه الشعوب والجماعات من أجل نيل إستقلالها وتقرير مصيرها وخاصة نضال الشعب الفلسطيني (الحوالي، 2003). ونلاحظ في الفترات الأخيرة تركيز النقاش بفلسطين، حول جدوى ومشروعية العمليات الإستشهادية الفدائية التي تنفذها مختلف فصائل المقاومة الفلسطينية وبشكل خاص المقاومة الإسلامية، حيث يعتبرها البعض مضرة ولا تصب في المصلحة الفلسطينية، ويذهب اصحاب وجهة النظر هذه إلى أبعد من ذلك معتبرين أن هذا النوع من العمليات مسيئ للنضال الفلسطيني ويفقد الفلسطينيين التفوق الأخلاقي، كما يسمونه على الإحتلال الإسرائيلي، حيث تستهدف هذه العمليات المدنيين الإسرائيليين. وبالتالي يدعو هؤلاء إلى توقف هذا الأسلوب فوراً وتركيز النضال الفلسطيني على الأراضي الفلسطينية المحتلة عام (67) معتبرين أن الهدف النهائي للنضال الفلسطيني هو إنشاء دولة فلسطينية على تلك الأراضي؛ لذلك لا داعي للقيام بأية عمليات على أراض لا يستهدف تحريرها فوق منطقتهم (الرفاعي، 2003).

ولا تبدو هذه المبررات مقنعة للمواطن الفلسطيني الذي يزرع تحت الإحتلال الإسرائيلي، ويتعرض لشتى أشكال وأصناف القمع والقتل الذي يصل في حالات عديدة إلى حد الإبادة الجماعية التي يمارسها الإحتلال الإسرائيلي تحت ستار مكافحة الإرهاب والعنف الفلسطيني، فالمواطن الفلسطيني المغيب عن

دائرة الفعل السياسي، ولم يعد يرى أي أفق سياسي لما يسمى بعملية السلام وأي نتيجة للتفاوض السياسي مع إسرائيل وخاصة بعد أن خبر الشعب الفلسطيني هذا الأسلوب لمدة تزيد عن سنوات عشر دون أن يلمس أو يشعر بأن أيًا من حقوقه الوطنية أو الحد الأدنى منها قد عادت أو هي في طريقها إلى الإستعادة، ليس هذا فحسب بل أن الظروف الحياتية والمعيشية للكثير من الفلسطينيين لم تتحسن ايضاً. فهنا يأتي السؤال: لماذا نسمع بوقف هذه العمليات بينما لم نسمع ذلك الإعتراض على طريقة السياسة والجرائم التي ترتكب بحق الشعب الفلسطيني من الحكومة الإسرائيلية؟ (الدجاني، 2001).

2.1 نبذة تاريخية:

الإستشهاد عميق في التاريخ الإنساني عموماً وليس وفقاً على أبناء دين أو أمة بعينها، بدءاً بالقرن الخامس عشر قبل الميلاد، مروراً بالمسيحية والإسلام وصولاً إلى التاريخ الحديث، فنجد نماذج منه في الحرب الإسبانية الفرنسية (1785)، وخلال سنوات الحرب الأهلية في إسبانيا (1936-1939)، وفي عمليات الكاميكاك اليابانية التي عرفت بالحرب العالمية الثانية، إضافة إلى مواجهة فلاح فيتنام للمحتلين الفرنسيين والتجربة اللبنانية وما شهدته من تطور نوعي بشكل المواجهة الوطنية والعمليات الإنتحارية الجماعية التي كانت تمنع من وصول المؤن والأسلحة إلى القوات الإنجليزية في الهند بحيث كانت تعترض مجموعة إنتحارية طرق سكة القطار (مصطفى، 2003). كذلك الأمر بالنسبة للعمليات الإستشهادية في فلسطين والتي ما هي إلا تطور نوعي من خلال سلسلة الفداء والكفاح للشعب الفلسطيني، ضد الإحتلال البريطاني، وتصريح بلفور عام (1917)، وتتابع الإنتفاضات الجماهيرية والأعمال الثورية المسلحة وصولاً إلى الثورة الوطنية الكبرى (1936-1939) التي تمثلت شرارتها الأولى بإستشهاد الشيخ عز الدين القسام ومع صدور قرار التقسيم عام (1947) والنكبة، بدأت حرب العصابات بهدف منع إنتقال الأراضي الفلسطينية لليهود، وقد إمتازت هذه الحقبة من مراحل الكفاح الفلسطيني بقتال الشوارع، النسف والتدمير مما أدى إلى شن الكثير من الأعمال الفدائية العفوية الغير منظمة خلال الفترة (1918-1948). وقد أوقف العمل الفدائي منذ أواخر (1958) إلى أوائل (1965) ليعود متقطعاً وصولاً إلى معركة الكرامة (1968/3/2) حيث بلغ عدد العمليات في هذه الفترة (800) عملية عسكرية أي ما يزيد عن السبعين عملية في المتوسط شهرياً. وتميزت فترة السبعينيات بالعمليات الخاصة، فضلاً عن العمليات الإستشهادية النوعية اثر حرب (تشرين أول/1973) أو ما بعدها (سواحل، 2003). وبعد إتفاق أوسلو، تعد تلك الحقبة بداية حقيقية للعمليات الإستشهادية حيث كانت عملية العفولة أولى سلسلة العمليات الإستشهادية إنتقاماً لمذبحة الحرم الإبراهيمي الشريف في (٢٠٠٥/٢/١٩٩٤). بعدها أخذت تتنوع الأساليب بتنوع تنفيذ هذه العمليات الإستشهادية حتى أواسط عام (٢٠٠٥). أما من الناحية النظرية والعملية فإن مراجعة كافة أشكال وأساليب النضال ضرورية بل وصحية وخاصة في المنعطفات والمراحل السياسية المختلفة، فقد تتطلب مرحلة معينة تغليب شكل على آخر فيما تفرض مرحلة أخرى أساليب وأشكالاً مختلفة تماماً. كما أن طبيعة العدو وشكل ممارسات إحتلاله يفرض أنماطاً مختلفة من الصراع التي تستدعي التصدي لها. وعليه فإن الأساليب والأشكال ليست مقدسة ولا غايات بذاتها بل هي أدوات تخدم أهدافاً معينة تتغير بتغير ظروف الزمان والمكان، وبالتالي فإن نقاش موضوع العمليات الإستشهادية من ناحية نظرية وطرح الأسئلة حولها يقدم الإجابات عن العديد من التساؤلات المطروحة حولها من حيث: ما السمات التي يتصف بها هؤلاء الإستشهاديون؟ ما الدوافع وراء ذلك؟ هل تخدم هذه الإستراتيجية الشعب الفلسطيني أم أنها تخدم سياسة شارون وتعطيه المبررات للإستمرارية في مجازره وحصاره للشعب الفلسطيني؟ وهكذا (Salib, 2003).

3.1 مشكلة الدراسة:

تمحورت مشكلة الدراسة حول السمات النفسية، الإجتماعية، الإقتصادية، الدينية، الوطنية وأهم التغيرات السلوكية للإستشهاديين والدوافع لهذه العمليات من وجهة نظرأسرهم والمقربين، و تحليل الوصايا التي تركها الإستشهاديون لمعرفة أهم الدوافع لقيام الإستشهادي بالعملية. إلى جانب أشكال العنف الإسرائيلي التي تعرض لها الإستشهاديون، وماالعلاقة ما بين ظهور هذه العمليات والجرائم والمجازر التي ترتكب بحق الشعب الفلسطيني، وما هو أثر غياب القدوة بالنسبة للشباب الفلسطيني داخل الأسرة وعلاقة ذلك بتوجهه نحو التنظيمات السياسية، كما ستعرض الدراسة آثار هذه العمليات على أسر الإستشهاديين من الناحية النفسية والإجتماعية والإقتصادية والأمنية وكيفية تعاملهم معها.

4.1 أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية الاجابة عن التساؤلات الاتية:

- 1- ما أشكال العنف الإسرائيلي التي تعرض لها الإستشهاديون؟
- 2- ما الدافع الأساسي لقيام الإستشهاديين بالعمليات كما ورد في الوصية؟
- 3- ما أهم سمات الإستشهاديين النفسية؟
- 4- ما أهم سمات الإستشهاديين الإجتماعية؟
- 5- ما أهم سمات الإستشهاديين الدينية؟
- 6- ما أهم سمات الإستشهاديين الوطنية؟
- 7- ما أهم التغيرات السلوكية لدى الإستشهاديين؟

5.1 فرضيات الدراسة:

سعت هذه الدراسة لفحص الفرضيات الصفرية التالية:
الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $(\alpha=0.05)$ في سمات الإستشهاديين من وجهة نظر الأهل والمقربين تعزى لمتغير المحافظة.
الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $(\alpha=0.05)$ في سمات الإستشهاديين من وجهة نظر الأهل والمقربين تعزى لمتغير مكان السكن.
الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $(\alpha=0.05)$ في سمات الإستشهاديين من وجهة نظر الأهل والمقربين تعزى لمتغير صلة القرابة.
الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $(\alpha=0.05)$ في سمات الإستشهاديين من وجهة نظر الأهل والمقربين تعزى لمتغير المؤهل العلمي.
الفرضية الخامسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $(\alpha=0.05)$ في سمات الإستشهاديين من وجهة نظر الأهل والمقربين تعزى لمتغير الوضع الإقتصادي.

6.1 أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى:

1- الكشف عن سمات الإستشهاديين وذلك من وجهة نظر الزوجة، الوالدين وأقرب شخص لهم وهذه السمات هي:

- نفسية (الإحباط، الإضطرابات النفسية والسلوكية، الخ)
 - سمات إجتماعية (مشاكل أسرية، الإغتراب الإجتماعي، الخ)
 - معتقدات دينية (الجهاد، الدفاع عن المقدسات الإسلامية، الفوز بالجنة، الخ)
 - مباديء وطنية (تحرير الأرض، الغيرة على الوطن، الخ)
- 2- الكشف عن الآثار التي تتركها هذه الظاهرة على أسر الإستشهاديين، سواء الإيجابية أو السلبية على الصعيد النفسي، الإجتماعي، الإقتصادي، مستوى التدين، والإنتماء الوطني، وكيفية التعامل معها، والتي تم وضع مجموعة من الأسئلة الخاصة بقياسها خلال المقابلة.

7.1 أهمية الدراسة:

تعد ظاهرة العمليات الإستشهادية من أبرز الظواهر التي تحظى بالإهتمام المحلي والعالمي في هذه الحقبة الزمنية، وقد أشبعت بحثاً في الجوانب الدينية والفكرية والسياسية المعتمدة على التحليل الفردي ووجهة النظر الشخصية، مع غياب دراسة سيكولوجية جادة للدوافع التي تقف من خلف هذه العمليات والسمات التي يتمتع بها الإستشهادي، تأخذ بعين الإعتبار رأي ووجهة نظر المحيطين به. وتكمن أهمية هذه الدراسة في الكشف عن أبرز سمات الإستشهاديين والتغيرات السلوكية عندهم بآخر فترة (أسبوع-شهر) من وجهة نظر أسرهم والمقربين، وأبرز الدوافع التي تدفع بتنفيذ هذه العمليات. وبهذه الدراسة توثيق ولو لجزء بسيط لمرحلة من مراحل النضال الفلسطيني حربه مع الإحتلال الإسرائيلي. وإذا ما راجعنا الدراسات والأدبيات السابقة وما كتب حول هذه الظاهرة بموضوعية نجد الإهتمام الأكبر من قبل الجانب الإسرائيلي على الجانب الفلسطيني. ونتائج هذه الدراسة قد تساهم في وضع المؤسسات العاملة بمجال الإرشاد والصحة النفسية والمجتمعية في صورة الوضع النفسي لأبناء الشعب الفلسطيني، لتأخذ بعين الإعتبار في برامجها التخفيف من حالة الإحتقان والضغط النفسي لدى الشباب الفلسطيني. كما وتأمل الباحثة أن تكون نتائج هذه الدراسة محفزاً لإجراء المزيد من الأبحاث لهذه الظاهرة من جميع جوانبها حيث أنها أصبحت ظاهرة عالمية غير مقتصرة على دولة أو دين.

8.1 محددات الدراسة:

- إقتصرت هذه الدراسة على ذوي الإستشهاديين الذين فجروا أنفسهم باستخدام الحزام الناسف، حقيبة متفجرة، تفجير سيارة، اشتباك مسلح و اقتحام مستوطنة.
- إقتصرت هذه الدراسة على ذوي الإستشهاديين من منطقة جنين، نابلس، طولكرم، رام الله، الخليل وبيت لحم.
- إقتصرت هذه الدراسة على الوالدين، الإخوة والأخوات، الأصدقاء، أقرب شخص للإستشهاديين.
- اقتصرت هذه الدراسة على ذوي الإستشهاديين خلال الفترة الزمنية: بداية (2001- أواسط (2006).

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

- 1.2 مقدمة
- 2.2 مفهوم الشهادة والإستشهاد
- 3.2 ظاهرة العمليات الإستشهادية في العالم وفلسطين
- 4.2 العمليات الإستشهادية: جهاد في سبيل الله ام إرهاب وإنتحار؟
- 5.2 آثار العمليات الإستشهادية على الإسرائيليين والفلسطينيين
- 6.2 معايير اختيار الإستشهاديين في فلسطين
- 7.2 خطوات إعداد الإستشهادي
- 8.2 دوافع العمليات الإستشهادية من خلال الوصايا التي تركها الإستشهاديون
- 9.2 إنتقام الإسرائيليين من جثث الإستشهاديين
- 10.2 الدراسات السابقة

1.2 مقدمة:

سيتم في هذا الجزء من البحث الحديث عن ظاهرتي الإستشهاديين والإنتحار لنتمكن بنهاية هذا البحث وتحليل النتائج ايجاد الفرق العلمي بين سمات هؤلاء الإستشهاديين والأشخاص المنتحرين بشكل عام، وذلك لتعدد التسميات التي أطلقت على هذه العمليات وإعترض البعض على تسميتها بالعمليات الإستشهادية، فبعيدا عن التحيزات الدينية أو الوطنية نحتاج لعرض لمحة عن كل طرف منهم لنستطيع التوصل في النهاية لنتيجة علمية حول مدى مصداقية إستخدام مصطلح إستشهادي وتسمية هذه العمليات بالإستشهادية وليس بالإنتحارية. إلى جانب الحديث عن أهم ما تم الوصول له من الدراسات العربية والأجنبية السابقة التي كانت ذات علاقة مباشرة أو غير مباشرة حول الموضوع.

لم يكن أحد يتوقع إستمرار إنتفاضة الأقصى وتطورها ووصولها لهذه المرحلة من التكيف والتجذر، ففي بداياتها كان المتوقع أن تستمر أسبوعا أو اسبوعين، ولكنها أخذت في التطور من إستخدام للسكاكين وآليات العمل الشعبي لتعطيل الإحتلال وإستنزافه، ومن ثم إلى إستخدام السلاح، ومن ثم طوروا سلاح الإستشهاد الذي ضربوا به عمق الكيان الصهيوني. ومن ثم إستخدام العلوم ووسائل الإتصال الحديثة والإنترنيت لتصنيع أسلحة فريدة وصواريخ إستهدفت المدن والمستوطنات والتي تركت أثرا هاما في سياق المواجهات وأثرت على معنويات الجيش والمستوطنين. وقد أوضح استطلاع للرأي في أواسط أيار (2005) أن الفلسطينيين يعتبرون أن العنف الذي استخدم أثناء الإنتفاضة الثانية مكنهم من تحقيق أهداف أكبر مما تمكنوا من تحقيقه في عشر سنوات من المفاوضات (العبد الله وعوض، 2003). وذلك يبدو غير موضوعي نوعا ما من حيث الآثار لهذه العمليات، فبالنسبة للآثار السلبية التي نجدها قد تبعت هذه العمليات بالنسبة للفلسطينيين من تشديد الحصار على الشعب الفلسطيني وحرمان المئات من العمال من دخول إسرائيل والعمل هناك، إلى جانب اعطاء الشرعية من وجهة نظر أمريكا لإسرائيل والحق بجميع الجرائم والمجازر التي قامت وتقوم بها والتي تركزت تحت مظلة محاولة توفير الحماية للشعب الإسرائيلي، بل والأهم من ذلك تلك الآثار السلبية التي تتركها هذه العمليات على أسر الإستشهاديين من آثار نفسية نتيجة فقدان أحد أفراد الأسرة والذي يزيد الأمر صعوبة هو عدم تسلمهم الجثة لدرجة أن البعض منهم لا يصدق حتى الآن بأن ذلك الشخص قد استشهد لأنه لم ير الجثة بأمر عينه حتى الآن، وآخر يحاول أن يصنع قصة بخياله لما آل إليه مصير تلك الجثة بناءً على تهديدات الإسرائيليين للعائلة بأنه سيتم رمي تلك الجثة بحاويات النفايات أو إطعامها للكلاب الضالة أو الإستمرار بتعذيب الجثة على أساس أن الروح تتعذب بتعذيب الجسد حسب معتقدات الدين اليهودي وبالنهاية نجد أن ذلك ما هو إلا سلسلة متتابعة تركز أحداثها واحدة على الأخرى حيث سنجد بعد بضع سنين أن إستشهادياً آخر قد خرج إنتقاما لذلك الإستشهادي الذي كان الإحتلال بجرائمه السبب بدفعه لذلك وهكذا، ليس ذلك فحسب فتدمير البنية الإقتصادية لتلك الأسر من هدم منازلهم وسجن بعض أفراد الأسرة وحرمانهم من التصاريح أو حتى تأدية فرائض الحج تزيد من هول الموضوع عليهم حيث أنه مهما بلغ مبلغ التعويض الذي يعطى لأسر الإستشهاديين لا يعود بهم إلى نفس الوضع الإقتصادي الذي كانوا يعيشونه في السابق، و إلى جانب تلك هنالك الآثار الإيجابية التي حققتها هذه العمليات من حيث الرعب الذي أصبحنا نجده في صفوف المستوطنين والتراجع بأعداد المستوطنين القادمين لأرض الميعاد مقابل الإزياد بأعداد المستوطنين المهاجرين إلى دول أخرى هرباً من الموت الذي باتوا يجدونه يلاحقهم بكل نقطة من أرض إسرائيل المدعاة، رفع معنويات الشعب الفلسطيني والشعور بالقدرة على إعطاء الضربات للإسرائيليين كما يتلقونها منهم والقدرة على الإنتقام لدماء الشهداء الأبرياء الذين يتم قتلهم بشكل شبه يومي دون أي مبرر (الزعاترة، 2003).

من الناحية النظرية والعملية فإن مراجعة كافة أشكال وأساليب النضال ضرورية بل وصحية وخاصة في المنعطفات والمراحل السياسية المختلفة، فقد تتطلب مرحلة معينة تغليب شكل على آخر، فيما

تعرض مرحلة أخرى أساليب وأشكالاً مختلفة تماماً، كما أن طبيعة العدو وشكل ممارساته واحتلاله يفرض أنماطاً مختلفة من الصراع التي تستدعي التصدي لها، وعليه فإن الأساليب والأشكال ليست مقدسة ولا غايات بذاتها بل هي أدوات تخدم أهدافاً معينة تتغير بتغير ظروف الزمان والمكان (محادين، 2002). والأسلوب الذي تمارسه إسرائيل في إحداث الخسائر الكبيرة في صفوف الشعب الفلسطيني شكل ضربة في الصميم لكل المراهنات على إمكانية العودة إلى التفاوض أو العودة إلى الفترة التي كانت سائدة قبل الثامن والعشرين من أيلول عام (2000)، على الأقل على صعيد الشارع الفلسطيني، فعمليات قتل الأطفال واستخدام القناصة في إستهداف نشطاء الإنتفاضة، وحجم الضربات القاتلة والإصابات الخطيرة التي طالت آلافاً من الشبان، فضلاً عن إستخدام الصواريخ والدبابات والرصاص من العيار الثقيل الذي كان يجتث الرؤوس ويخرج الأحشاء على مرأى المتظاهرين، ثم عمليات الإغتيال وما يعرف بالإعدام الميداني لعدد من النشطاء من فصائل المقاومة الفلسطينية، وغيرها من هدم البيوت وإقتلاع الأشجار، وإغلاق المناطق والحدود والحصار الإقتصادي مما خلق حالة غضب عارم في الشارع الفلسطيني (الشرعة وآخرون، 2001). وقد بلغ عدد الشهداء منذ بداية الإنتفاضة سنة (2001) وحتى أواخر شباط عام (2005) إلى (4009) شهيد بينهم (742) طفلاً و (44500) جريحاً، وذكر تقرير صادر عن مركز المعلومات الوطني الفلسطيني في الهيئة العامة للاستعلامات عن تلك الفترة أن عدد الشهداء من الأطفال أقل من (18) عام بلغ (742) شهيداً، أما الشهداء جراء القصف الإسرائيلي فبلغ (732) شهيداً، وهنالك (261) شهيدة من الإناث و(344) شهيداً في صفوف الأمن الوطني، و(817) طالباً ومعلماً استشهدوا برصاص الإحتلال الإسرائيلي. كما بلغ عدد الشهداء من المرضى جراء الإعاقة على الحواجز الإسرائيلية (130) شهيداً، ما بين طفل وسيدة وشيخ مسن من مرضى القلب والسرطان والكلية، و(49) شهيداً جراء إعتداءات المستوطنين اليهود على المواطنين الفلسطينيين و(36) شهيداً من أفراد الأطقم الطبية والدفاع المدني، (9) شهداء من الإعلاميين والصحفيين، و(220) شهيداً من أبناء الحركة الرياضية. وقد بلغ عدد الأسرى والمعتقلين الذين ما زالوا في سجون الإحتلال (7000) أسير، منهم (644) أسيراً اعتقلوا قبل الإنتفاضة و (6582) أسيراً موقوفين لدى وزارة الأسرى، وموزعين على (24) سجوناً ومعتقلاً ومركز توقيف، فيما بلغ عدد المعتقلين من طلبة المدارس والجامعات (1389) طالب وطالبة، منهم (310) من الأطفال رهن الإعتقال و (196) معتقلاً من المعلمين والموظفين التابعين لوزارة التربية والتعليم العالي، و(800) أسيراً يعانون من أمراض مزمنة و(126) أسيرة منهن (41) أسيرة محكومة و(75) أسيرة موقوفة و(10) أسيرات موقوفات توقيف إداري. كما نلاحظ خلال التقرير أن عدد المنازل التي تضررت بشكل كلي أو جزئي بلغ (69843) منزلاً منها (7438) تضررت بشكل كلي منها (4595) بقطاع غزة. أما عدد المنازل المتضررة بشكل جزئي فبلغ (63099) منزلاً منها (22879) في قطاع غزة. وقد بلغ عدد المباني العامة والمباني والمنشآت الأمنية التي تضررت بشكل كلي وجزئي (590) مقرأً عاماً ومنشأة أمنية، (12) مدرسة وجامعة تم إغلاقها بأوامر عسكرية، كما بلغ عدد مؤسسات التربية والتعليم التي تعرضت للقصف (316) مدرسة ومديرية ومكاتب تربية وتعليم وجامعة، و(43) مدرسة حولت إلى ثكنات عسكرية. ونجد بالتقرير حول الإنتهاكات للقطاع الزراعي أن إجمالي مساحة الأراضي التي تم تجريفها بلغت (76471) دونماً، (2054121) شجرة تم إقتلاعها. ويفيد التقرير بأن عدد العاطلين عن العمل بلغ (287) ألف عامل، بنسبة (31.2%) من مجموع الشعب الفلسطيني، وبلغت نسبة الفقر في الأراضي الفلسطينية جراء الإغلاق والحصار الإسرائيلي (67.6%) حسب نتائج المسح لشهر (12/2005) (Palestinian Central Bureau of Statistics, 2005). فيما بلغت عدد مرات القصف للأحياء السكنية خلال الفترة (2001/10/1) وحتى (2004/10/31) (31473) مرة، وأما عن الحواجز العسكرية الإسرائيلية التي أقامتها قوات الإحتلال الإسرائيلي عن تلك الفترة فبلغ عددها (2924) نقطة عسكرية جديدة، وبلغ إجمالي مساحة الأراضي التي تم مصادرتها لخدمة جدار الفصل العنصري منذ (2003/3/29) (214127) دونماً (المدهون، 2005).

2.2 مفهوم الشهادة والإستشهاد:

التعريف لغة: تتعدد دلالات كلمة الشهادة والشهيد، فالشهادة بالشيء تعني معاينته، يقال شهد الشيء أي عاينه. وشهادة المجلس تعني حضوره، يقال شهد المجلس أي حضره. والشهادة على الشيء أي الإخبار به خبراً قاطعاً، والشهادة بالشيء تعني الإقرار بالعلم. ويقال أيضاً شهد شهادة أي أدى ما لديه من الشهادة. والفاعل للفاعل "شهد" من هذه المعاني هو "شاهد" "شهيد"، فالشهادة إذن تعني المعاينة، أو الحضور، أو الإخبار، أو الإقرار بالعلم، أو الإداء بما لدى الإنسان. وكذا تعني الشهادة "الأشياء الظاهرة" فهي عكس الغيب. وينحصر المعنى المعجمي للشهادة في مجموع ما تدركه حواس الإنسان أو في البيئة أمام القضاء. ثم تبلورت للشهادة معان أخرى ذات دلالة فنية أو إصطلاحية فهي تجيء بمعنى الإجازة العلمية، وتجيء فقهاً بمعنى المنزلة أو الدرجة التي أعدها أو قررها الله لمن يقتل في سبيله، والشهيد هو من استشهد في سبيل الله، أي تعرض أن يقتل في سبيل الله أو طلب الشهادة (المعجم الوسيط، 1999).

الشهادة في المصطلح الشرعي أو الفقهي: هي المنزلة أو الجزاء والثواب اللذان أعدهما الله في الجنة لمن يقتل في سبيله من المؤمنين (مصطفى، 2003).

مفهوم الإستشهاد لغة: يبدأ فعل إستشهد بحروف الطلب الثلاثة الشهيرة (ا، س، ت) التي تدخل على الفعل فتفيد طلب وقوعه. فنقول إستشهد أي طلب الشهادة لأي من معانيها السابقة الذكر وبموضوع دراستنا هذه تعني: إستشهد أي طلب الشهادة أو تعرض أن يقتل في سبيل الله. واستشهد أي قتل في سبيل الله أو نال درجة أو منزلة الشهادة التي طلبها فهو شهيد. وإستشهادي نسبة إلى إستشهاد (المعجم الوسيط، 1999).

مفهوم الإستشهاد في الدين الإسلامي: استخدم القرآن لفظ شهيد بتعدد دلالات المعنى فاستخدم مصطلح من يقتل في سبيل الله، كذلك الأمر بالنسبة للإستشهادي إذ عبر عنه القرآن بأنه من يشري نفسه في سبيل الله أي من يبيع نفسه لله وهؤلاء يختارهم الله من عباده المؤمنين ويتخذهم شهداء، وبالتالي فالإستشهادي في الدين الإسلامي هو: المؤمن الذي إستجمع أمره على خيار واحد، هو يبيع نفسه لربه، أي بذلها وتقديمها في سبيل الله، والزم نفسه بهذا العقد أو العهد وإتمام هذا البيع حرصاً على المقابل الذي أعده الله لصاحب هذه النفس المبذولة في سبيله (مصطفى، 2003).

3.2 ظاهرة العمليات الإستشهادية في العالم وفلسطين:

ينظر المحللون السياسيون الغربيون وبعض المحللين العرب للعمليات الإستشهادية على أنها عنف يقع تحت مسمى العمليات الإنتحارية، وهذه العمليات تركز على أيولوجية دينية بحثه متجاوزين الأسباب الحقيقية وراء هذه الظاهرة مثل الإحتلال، الظلم، الإستبداد، الفقر، الإذلال وأنها ليست مقتصرة على جنس واحد أو دين بعينه (خليل، 2005).

وبكتاب صدر حديثاً لروبرت باب (Robert Bab) أستاذ العلوم السياسية في جامعة شيكاغو بعنوان يموتون من أجل الانتصار صنف خلاله العمليات الانتحارية حسب تسميته التي تمت في العالم خلال الفترة (1980-2003) حيث كان العدد الإجمالي (315) وعند توزيع هذا العدد جغرافياً وعرقياً وسياسياً نجد أن الأقل عدداً هو ما قامت به منظمات أو حركات إسلامية، حيث كانت (75) عملية من نصيب نمور التاميل وهم هندوس وعلمانيون وهدفهم الإحتلال السيراتنكي و(36) عملية قام بها حزب الله وحركات وطنية علمانية في لبنان واستهدفت الإحتلال الإسرائيلي والأمريكي، ثم بعد ذلك متمردون عراقيون مجهولو الهوية واستهدفوا أمريكا وحلفاءها ثم القاعدة بعدها مسلمون شيشان وحزب العمال الكردستاني. ويذكر الكاتب بأن هذه العمليات لها أهداف استراتيجية، فلكل عملية هدفها العلماني والسياسي يتلخص بإجبار المحتلين سحب قواتهم من وطنهم القومي. ومن بينهم (460) إنتحارياً (333) شخص ليسوا بفقراء، مجرمين، يائسين أو محبطين أو متعصبين دينياً أو جهلاء بل على العكس على الأغلب فهم متعلمون ونشطاء سياسيين من أبناء الطبقة المتوسطة. وفي العراق: نهج العراقيون المنهج المتبع في فلسطين بإستخدام القنابل البشرية بالدفاع عن أراضيهم ضد الإحتلال والتي أوجدت للإحتلال الأمريكي ما لم يكن يتوقع من خسائر سواء مادية أو بشرية حيث توصلت آخر التقارير الإحصائية إلى أن هنالك أمريكياً يموت يومياً من عمليات الدفاع العراقية إلى جانب خسارة الأمريكيان 1 بليون دولار اسبوعياً بهذا الموضوع (شيف، 2003).

والجدير بالذكر بأن هذه العمليات بدأت في الشرق الأوسط في تشرين الأول (1983) عندما قتلت مجموعة شيعية إسلامية (241) جندي بحري أمريكي في هجوم إستشهادي لحزب الله في لبنان، وإستخدام لبنان لهذه الإستراتيجية وقتها كان بتخطيط من إيران كدفاع عن أرضهم المحتلة من الأمريكيين والإسرائيليين، والتي كانت تستهدف الإيقاع بالعدو والإضرار به ومن ناحية أخرى كواجب ديني وأخلاقي من أجل نيل شرف الموت في سبيل الله في وجه الظلم والعدوان.

وفي سياق النزاع الفلسطيني الإسرائيلي يمكن القول أن المحاولة الأولى على هذا الصعيد كانت عام (1986) من خلال ما كان يعرف بسرايا الجهاد الإسلامي، وكان من المقرر أن تقود السيارة المفخخة المجاهدة عطف عليان، وفي (1992/10/17) ابعدت السلطات الإسرائيلية (415) من القيادات الإسلامية في فلسطين، إلى مرج الزهور في لبنان، وهنا قررت كتائب القسام القيام بعملية إستشهادية تهدي إلى المبعدين من مرج الزهور بمناسبة قيامهم بمسيرة نحو حدود الوطن أسموها مسيرة الأكفان، وقد جرى ترتيب أكثر من محاولة لم تنجح إلى أن كانت البداية الناجحة حيث قام المهندس الشهيد يحيى عياش الذي كان رائد هذا النوع من العمليات بتجهيز سيارة مفخخة قادها الشهيد ساهر حمد الله التمام وفجرها بين حافلتين عسكريتين في مستوطنة ميحولاعلى بعد (15 كم) من نهر الأردن، وكان ذلك في (16- نيسان 1993) وقد أدى الانفجار إلى قتل وجرح عشرات الجنود الإسرائيليين. ويلاحظ أنها جاءت بعد مجيء السلطة الفلسطينية والتي إستخدمت أولاً من قبل حركة المقاومة الإسلامية حماس وحركة الجهاد الإسلامي وهما منظماتان إسلاميتان، وخلال الفترة (نيسان- 1994) وحتى (آذار- 1996) كانت هنالك (13) عملية إستشهادية قتلت (131) إسرائيلي، وقد وصف الفلسطينيون منفذ العملية بالإستشهادي وكذلك العرب والمسلمون. والمنفذ على الأغلب شاب بعمر ال (19-25) من عائلة متدينة، وعلى الأغلب أعزب، الإبن الأوسط لعائلة كبيرة العدد، وبالتالي العائلة غير معتمدة عليه مالياً، كثيرون منهم كانوا يعيشون في مخيمات للاجئين وخصوصاً في غزة، لديه أب أو أخ قتل في الإنتفاضة أو ربما هو نفسه تعرض للعنف وقد وجد أن هنالك عاملاً مشتركاً عند هؤلاء الأشخاص وهو: الشعور باليأس، الفقر الشديد، عدم توفر فرصة عمل، يندرج من عائلة لاجئة تمت بداخله الشعور بالهوية الفلسطينية، مجندون من قبل حماس أو الجهاد الإسلامي حيث يتم تنمية الناحية الدينية بداخلهم. بالسنوات الأخيرة كان يتم دفع تعويضات لأسر هؤلاء الإستشهاديين عن الأضرار التي قد يحدثها الإسرائيليون بعد العملية سواء هدم المنزل أو إعتقال أفراد الأسرة (Gordon, 2002).

ويذكر السراج (2006) في دراسة غير منشورة له أن الدين عامل مهم ولكنه ليس الوحيد في مثل هذه العمليات حيث هنالك مكونات أخرى منها الحاجة للشعور بالقوة، الإنتقام، الشعور بالهزيمة وعدم

المقدرة على مواجهة الإسرائيليين فيحولون أنفسهم إلى قنابل بشرية، الشعور بعدم مقدرة الآباء على حمايتهم وبالتالي فيبحثون عن قدوة لهم تكون على الأغلب من أفراد التنظيمات. ونجد العدد القليل من كبار السن والفتيات، ولا غرابة بقلة الفتيات المنتميات لتنظيمات إسلامية بهذا المجال وذلك لإعتبارات إجتماعية وإنحصر دور الفتاة بالأمومة.

ومن خلال هذه الدراسة التي تمت والمقابلات والإستمارات التي كانت مع أسر الإستشهاديين نجد وجود بعض الحالات التي لا ينطبق عليها أي من النتائج التي توصل لها هؤلاء الباحثون بل على العكس نجد منهم أشخاصاً كغيرهم من الشباب لديهم حلم وتخطيط لمستقبلهم، فمنهم من كان يحلم بأن تكون له منجرة وآخر بأن يكون له كراج وآخر يحلم بأن يتزوج وتكون له أسرة، ومنهم من كان قد جهز المنزل وارتبط بفتاة، ومنهم من كان مقرراً زفافه بفترة قريبة من إستشهاديه، وهم ناجحون في حياتهم العلمية والعملية، منهم من حصل على المرتبة الأولى بلعبة الشطرنج على مستوى منطقته، وآخر بحفظ القرآن الكريم بسبع قراءات على مستوى العالم الإسلامي، فمن لم يقدم على هذه العملية لدافع ديني كان الدافع وطنياً وإنتقاماً للعنف الإسرائيلي أو قتلهم لشخص عزيز عليه، وعن قناعة بأهمية القيام بمثل هذه العمليات وأهميتها بتغيير الواقع الذي فرضه الإحتلال عليهم وعلى الشعب الفلسطيني، ووضع حد لهذه المعاناة اليومية التي يحيونها بشكل يومي من قتل الأطفال والشيوخ و الشباب والنساء وهذه برأي طبيعة ليس بالإنسان فقط بل بجميع الكائنات الحية فالقطة اذا ما هوجم أطفالها تهاجم للدفاع عنهم ودفع كيد المعتدي مستخدمة كل طاقة وقوة بها وأي أسلوب قد تتمكن من إستخدامه. لكن تبقى لكل إستشهادي سماته ودوافعه الخاصة المختلفة عن الآخرين رغم اشتراكهم ببعض العموميات.

وفي استطلاعات للرأي أجرته الجزيرة نت حول دعم الفلسطينيين للعمليات الإستشهادية، تصل النسبة إلى (90%) كحد أعلى، وإلى أكثر من (60%) كحد أدنى، وإستطلاع آخر قامت به يديعوت احرنوت "جريدة إسرائيلية" يشير إلى أن مؤيدي العمليات الإستشهادية حوالي (78%) من الشعب الفلسطيني (الصوت العربي الحر، 2003).

وتحلل بعض الدراسات التي تمحورت حول سيكولوجية الإستشهاد لدى الإنسان الفلسطيني الظاهرة بقولهم: أن إستخدام الكيان الإسرائيلي جميع وسائل العنف كالقصف والقتل وهدم المنازل وإغلاق الطرق، الحصار وسياسة الإبعاد وتكسير العظام تزيد من نسبة الراغبين في رفع الظلم عن أبناء شعبهم، وقتل الذات لدى هؤلاء لا يرجع بالضرورة إلى رضى أو اكتئاب أو عجز أو يأس أو حرمان، ودلوا على ذلك بدراسة أجراها باحث أمريكي يدعى بيل عام (1998) على تسعة إستشهاديين من قطاع غزة والتي أظهرت أن معظم الإستشهاديين يتصفون بالجدّ والطموح، التعاون وحب الحياة والعمل، وأنهم لم يشربوا الكحول أو المخدرات ولم يشارك أحدهم بسلوك مضاد في المجتمع كالعنف والسرقا أو الهروب من المدرسة (أبو الغزلان، 2003).

ويشير كناعنة نقلا عن (سواحل، 2003: ص 183) أن الإستشهاد أصبح جزءا من ثقافة المجتمع الفلسطيني، والبيئة الفلسطينية باتت مهياة لإنتاج أعداد كبيرة من الإستشهاديين، وقد وصل الفرد الفلسطيني إلى حد الشعور بأنه أصبح الخاسر الوحيد سواء بقي ساكناً على ما يواجهه يومياً أو قام بعمل عسكري معين ضد هدف إسرائيلي، واعتبر رئيس الوزراء الإسرائيلي أرئيل شارون المتبع لإستراتيجية مبنية على الفكر الصهيوني القديم والمرتكزة على القيام بأعمال ضد الفلسطينيين لإستفزازهم ومن ثم معاقبتهم اذا ردوا على أساس أن الجانب الإسرائيلي هو الأقوى و المسؤول عن وصول الشعب الفلسطيني لهذا الشعور، وأشار كناعنة إلى أن حالات القمع والإذلال والإهانة التي يعيشها الفرد الفلسطيني يومياً يدفعه بالنهاية إلى التفكير بعمل أي شيء للثأر من إنتهاك كرامته. ورفض فكرة أن الإستشهاديين يتعرضون لعمليات غسل الدماغ من قبل التنظيمات التي ترسلهم حيث أنه لا يوجد خبراء قادرين على ذلك لديهم، بل أن البيئة الإجتماعية فرضت ظروفها إجراءات الإحتلال اليومية والتي يتعرض لها كل فرد فلسطيني بشكل يومي، واعتبر أن هذا الوضع يوصل الفرد الفلسطيني إلى مرحلة تتساوى فيها الحياة مع الموت وتجعله مستعداً للموت وإيذاء المتسبب في خلق الظروف السيئة (سواحل، 2003).

4.2 العمليات الإستشهادية: جهاد في سبيل الله أم إرهاب وإنتحار؟

معظم المحللين السياسيين الغربيين ينظرون للعنف بصورة عامة والعمليات الإستشهادية بصورة خاصة أنها تركز على ايدولوجية دينية بحته متجاوزين الأسباب الحقيقية وراء هذه الظاهرة مثل الإحتلال والظلم والإستبداد والفقر والإذلال وأنها ليست مقتصرة على جنس واحد أو دين بعينه (تكروري، 2003).

والتساؤل حول ما تقوم به حركات التحرر الوطني من أعمال القوة والعنف في مواجهة الإحتلال بحيث يقع ضحيتها في كثير من الاحيان مدنيون هو ما مدى مشروعية تلك العمليات ومدى صلتها بالإرهاب من الناحية الشرعية والقانونية.

من الناحية الشرعية:

نجد أكثر فقهاء الشريعة المعاصرين اعتبروا هذه العمليات الإستشهادية شرعية، على اساس أن لكل عصر الأساليب والتقنيات الجهادية المناسبة له وذلك استناداً إلى مجموعة من الآيات والاحاديث المرتبطة بالموضوع، بحيث ضاقت الخيارات أمام المجاهدين في فلسطين مع ازدياد عنف الوسائل المستخدمة من قبل الإسرائيليين فطوروا أسلوب العمليات الإستشهادية باعتبارها من أعظم الوسائل فعالية ضد أعدائهم لما لها من النكاية وإيقاع الإصابات بهم من قتل أو جرح أو تدمير، وبث الرعب والقلق في نفوس الأعداء، وتجرئة وتقوية قلوب المسلمين عليهم وكسر قلوب اعدائهم والإثخان بهم. على أن تكون ضمن الشروط الموضوعية بالإسلام والتي من اهمها نية الجهاد في سبيل الله اذ يدافعون ضد الإحتلال عن أرضهم وأرض الإسلام، وعن دينهم وعرضهم، وامتهم، ومن الآيات القرآنية الدالة على شرعية العمليات الإستشهادية قوله تعالى: "وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ" (سورة البقرة، آية 207)، ومن الاحاديث النبوية قوله عليه السلام: "ثلاثة يحبهم الله ويضحك إليهم ويستبشر بهم: الذي إذا إنكشفت فئة قاتل وراءها بنفسه فاما أن يقتل وإما أن ينصره الله ويكفيه فيقول الله: أنظروا إلى عبدي هذا كيف صبر لي بنفسه، والذي له امرأة حسناء وفراش لين حسن فيقوم من الليل، فيقول: يذر شهوته ويذكرني ولو شاء لرقد، والذي إذا كان في سفر وكان معه ركب فسهروا ثم هجعوا فقام في السحرفي ضراء وسراء" (صحيح البخاري). ومن فقهاء المسلمين من اعتبرها من أعظم القربات وأحسن أنواع الجهاد اذا توفرت الشروط التالية:

- 1- اذا كان في ذلك مصلحة المسلمين ومنفعة لهم
- 2- النيل من العدو
- 3- تجرئة وتقوية قلوب المسلمين على العدو
- 4- إرهاب العدو ليعلم صلابة المسلمين وإقدامهم على الموت
- 5- كسر قلوب الكفار وشوكتهم (مصطفى، 2003).

من الناحية القانونية:

أقرت الأمم المتحدة منذ نشأتها مبدأ تقرير المصير، حيث ربط ميثاقها بين مبدأ المساواة بين الشعوب في الحقوق وبين حقها في تقرير مصيرها. وأقرت بحق الشعوب التي تترزح تحت تأثير الإحتلال باستخدام أساليب الكفاح المسلح وهو ما أكدته الجمعية العامة للأمم المتحدة في العديد من القرارات التي أصدرتها منذ عام (1945)، بحيث أصبحت أعمال الكفاح المسلح من أجل التحرر الوطني في نظر الغالبية الساحقة من فقهاء القانون الوضعي مشروعاً من الناحية القانونية لكنهم شرطوا لجوازها أن تكون موجهة ضد الأهداف العسكرية وشبه العسكرية أو ضد المصالح الحيوية للدولة المستعمرة وداخل حدود إقليمها، أما توجيهها ضد الأبرياء فإنه يفقدها المشروعية ويضفي عليها صفة العمل الإجرامي.

وبالتالي فإن الحكم على العمليات الإستشهادية بالنظر إلى الأسباب والدوافع التي تكمن وراءها والظروف المحيطة بها يمكن القول بأن هذه العمليات مشروعة من الناحية الشرعية والقانونية وذلك إستناداً إلى مايلي:

1- القانون الدولي يعتبر الإحتلال العسكري لأراضي الغير أمراً غير مشروع، وعلى ذلك فإن الإسرائيليين يفقدون المبررات القانونية لوجودهم في الأراضي الفلسطينية، الأمر الذي يستوجب الإعتراف بشرعية الأعمال التي تقوم بها المقاومة ضد أي وجود إسرائيلي على أراضيها المغتصبة، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن الإحتلال وما يصاحبه من عمليات إرهاب للمدنيين من الفلسطينيين يرتب حق هؤلاء المدنيين في مقاومته وصدده وبنفس أسلوبه.

2- إن مجرد قيام الإسرائيليين بنقل المدنيين من اليهود إلى فلسطين المحتلة يحرم هؤلاء من صفة البراءة المفترضة فيهم مسبقاً، خاصة وأنهم يحلون بالقوة محل المدنيين الفلسطينيين في أرضهم، وهم أهلها الأصليون، الأمر الذي يمثل إنتهاكاً خطيراً للقانون الإنساني الدولي، وجريمة دولية تستوجب العقاب بمقتضى قوانين الحرب، ومن جانب آخر فإنه يتم إعداد هؤلاء المدنيين إعداداً عسكرياً ويتم تزويدهم بالأسلحة لحمايتهم الشخصية، لذا يمكن القول أن المجتمع الإسرائيلي في الواقع مجتمع عسكري بشكل كامل.

3- المقاومة الشعبية المسلحة امتازت منذ العصور القديمة بأنها تستخدم في قتالها ضد الإحتلال أساليب ووسائل تختلف عن تلك التي تستخدمها الجيوش النظامية، وهذه الوسائل في جملتها كانت محل تسليم الفقه القانوني التقليدي، وذلك بالنظر إلى الظروف الخاصة التي تحيط بالمقاومة الشعبية، والتي تقوم ضد عدو يفوقها في العدد والعدة من الناحيتين العسكرية والمادية، وخير شاهد على ذلك ما حصل خلال الحرب العالمية الثانية، فالحركات الثورية التي قامت في أوروبا اثر الغزو النازي لها، اتجهت وبشكل متزايد ليس فحسب إلى إستخدام أساليب تختلف عن أساليب ووسائل الجيوش النظامية في القتال، بل وإلى خرق بعض القيود والأنظمة التي تفرض على تلك الجيوش واتبان أساليب ووسائل جديدة يحرم على الجيوش النظامية نظرياً إستخدامها.

4- الجدير بالذكر بأن هنان وجود فرق واضح بين الإنتحار والإستشهاد، فالمنتحر يقتل نفسه في غير ما يرضي الله عز وجل إما جزءاً أو عدم صبر على بلوى أصابته أو سخطاً على القدر، فهو يائس ساخط، أما الإستشهادي فيقدم على الموت تقرباً إلى الله عز وجل وبنفس فرحه مستبشرة متطلعة إلى الشهادة والجنة (الطعيمات، 2003).

ونلاحظ بأن وسائل الإعلام الغربية والإسرائيلية تضخم أي عملية عنيفة مسلحة مرتكبها عربي أو مسلم، بينما تتجاهل أو تقلل من أهمية العمليات الإرهابية التي تقوم بها جماعات أوروبية كجماعة الباسك في إسبانيا والجيوش الجمهوري في إيرلندا، ولا تهتم بالعنف الذي تمارسه حركة التاميل في سيريلانكا أو يمارسه حزب العمال الكردستاني في تركيا (ابراش، 2002).

ونجد بعض الكتاب الإسرائيليين روني شاكيد و ارييه شاببيط يؤكدان الفرق ما بين الإنتحار والعمليات الإستشهادية من حيث الهدف لكل منهما، بحيث يقوم الإستشهاد على اساس تحطيم قوة وصمود الإسرائيليين وتدمير الإقتصاد وإسقاط الحكومات الإسرائيلية، بعكس المنتحر الذي يقوم بالإنتحار بهدف قتل نفسه (عامر، 2003)

5.2 آثار العمليات الإستشهادية على الإسرائيليين والفلسطينيين:

أولاً: على الصعيد العام

النتائج الإيجابية:

من الملاحظات على أبرز النتائج الإيجابية لهذه العمليات من وجهة نظر المؤيدين لها أنها جعلت الإسرائيليين للمرة الأولى يفقدون الشعور بالأمان، إلى جانب أنها ساوت موازين القوى العسكرية بشكل تقريبي، كما أشركت الإسرائيليين بدفع ضريبة الدم كما دفعها الفلسطينيون، ضرب المشروع الإسرائيلي بالصميم، والزلزلة الأمنية والحربية للإسرائيليين.

كذلك فقد أعطت الفلسطينيين الشعور بالقوة ورفع معنوياتهم وأدت إلى التغلب على الشعور بالاذلال (أبو دقة، 2003)

النتائج السلبية :

- إعطاء الإسرائيلي المبررات للجرائم التي تقوم بها.
- الإستهداف الأمريكي الإسرائيلي لهذه العمليات لم ينبع من فراغ وإنما جاء بسبب قدرتها على إستنزاف المجتمع الإسرائيلي بكل فئاته.
- إعطاء الإسرائيليين المبرر للبدء ببناء جدار الفصل العنصري المخطط له منذ سنوات (الجزيرة نت، 2002).

ثانيا : على أسر الإستشهاديين

التأثيرات السلبية:

بشكل عام فالشائع بتأثير هذه العمليات على أسر الإستشهاديين هو النتائج السلبية وذلك من خلال ما تتعرض له أسرهم من تكيل وعقاب جماعي من الحكومة الإسرائيلية من هدم منازلهم، اعتقال اكبر عدد ممكن من أفراد الأسرة (الأب، الإخوة والأخوات، الزوجة، والأقارب من الدرجة الثانية والأصدقاء)، ولا ننسى إبعاد البعض الآخر منهم كما تم بحق الأخوين (س و ص) والذين تم ابعادهما إلى غزة، إلى جانب الأثر النفسي الذي تتركه هذه العمليات على الأسر والذي من خلال المقابلات التي تمت مع الأسر وجد أنه من الصعب أن تمحوه مرور السنين وخاصة مع عدم تسليم الإسرائيليين للجثة وتهديداتهم لأسرة الإستشهادي التكيل والتعذيب للجثة.

ويأتي السؤال هنا، لماذا إذن يتم الإعلان عن أسماء هؤلاء الإستشهاديين والذي يساعد الإسرائيليين على الإنتقام من أسرهم؟ بحيث يذكر مسؤولو الحركات السياسية بأنهم يرون أنه من الأفضل عدم الإدلاء بإسم الإستشهادي أو الإستشهادية ولكن بعد أن اخذت جهات تتبنى عمليات قامت بتنفيذها جهات أخرى وإنتساب هذه العمليات لغير منفذيها ومن منطلق الإحترام لحرمة دم ذلك الإستشهادي الذي نفذ العملية وجدوا أنه من الأفضل الإعلان عن اسم الإستشهادي وللتأكيد عرض كاسيت الفيديو الذي سجل له قبل إستشهاده مع الوصية التي تركها ذلك الإستشهادي (حيدر، 2004).

الرد الإسرائيلي والعقاب الجماعي الذي تقوم به الحكومة الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني باكملة يكمن بما يلي:

- 1- زيادة عدد الحواجز الأمنية وعزل القدس عن الضفة وتقسيم الضفة وغزة إلى أجزاء حيث تم تقسيم الضفة الغربية إلى (64) جزء، وغزة إلى عدة أجزاء إلى جانب إقامة المتاريس على مداخل القرى والمدن الفلسطينية ومنع التجول.
- 2- الإغتيال الموجه لقيادة ونشطاء الإنتفاضة
- 3- تدمير وحصار مراكز تابعة للسلطة الفلسطينية
- 4- الغزو المؤقت للمناطق من قصف، محاصرة للمناطق، القتل العشوائي
- 5- الإجتياح الكامل للمناطق والمجازر التي ارتكبت خلال ذلك، وبالتالي فإننا نجد أن هنالك موقفين لهذه العمليات من جانب الفلسطينيين منهم المؤيد لهذه العمليات لدرجة تصل إلى حد التمجيد لها وللأشخاص الذين ينفذونها، من الإحتفاظ بصورهم ولصق صورهم داخل المنازل وفي الشوارع والطرق وعلى شاشات الهواتف، أو الميداليات، والبعض الآخر أخذ يبتكر الأساليب للتعبير عن تقديرهم وحبهم لهؤلاء الإستشهاديين. وبنفس الوقت نجد طرفا آخر غير مؤيد لهذه العمليات، من خلال كتابة المقالات المبينة للأثار السلبية التي تحملها هذه العمليات بالنسبة للشعب الفلسطيني والإسرائيلي معا، وعمل الأبحاث والدراسات المؤيدة لذلك، أو مجرد التعبير عن الرأي باستطلاعات الراي أو اللقاءات الصحفية (سواحل، 2003).

6.2 معايير اختيار الإستشهاديين في فلسطين:

يتم اختيار الإستشهادي وفقا لأربعة معايير وهي كالاتي :

- 1- الإلتزام الديني ورضا الوالدين.
- 2- أن لا يكون الإستشهادي المعيل لأسرته، وأن يكون له اخوة آخرون وليس وحيد أبويه.
- 3- القدرة على تنفيذ المهمة التي توكل إليه، واستيعاب خطورتها وأهميتها.
- 4- أن يكون إستشهاده دعوة وحافزاً للآخرين لأن يحذوا حذوه وتشجيعاً للجهاد في نفوس الناس والجدير بالذكر أن هذه المعايير ليست قوالب جامدة، أو مفصولة عن بعضها، وإنما ترتبط كل واحدة منها بالأخرى، مع تفضيل الغير متزوجين دائماً. ومما يسهل إختيار الإستشهادي هو أن اليهود من اقوام شتى وبيئات وألوان مختلفة. ويتم ترشيح الإستشهادي عبر قيادة المنطقة في الجهاز العسكري للحركة التي تقوم بدورها بترشيحه إلى القيادة ثم يتخذ القرار بشأن الموافقة عليه (سواحل، 2003).

7.2 خطوات اعداد الإستشهادي:

يمر اعداد الاستشهادي بعدة مراحل هي:

المرحلة الأولى: الإعداد الروحي

تتكون هذه المرحلة من الصيام، الصلاة، قيام الليل، والتقرب إلى الله، وتعتمد بالأساس على المجهود الذاتي أكثر منه على الجانب المادي.

المرحلة الثانية: التدريب البدني

تختلف مرحلة التدريب من شخص لآخر، فإذا كان المجاهد لم يسبق له الإنخراط في العمل العسكري فإنه يحتاج إلى مرحلة طويلة من التدريب، على عكس من يجيدون إستخدام السلاح، ويمر الإستشهادي بتدريبات مكثفة منها: اللياقة البدنية والجري، ويتطلب الأمر احيانا عمل نظام تخسيس (ريجيم) قاس.

المرحلة الثالثة: الإعداد العسكري

وهنا يبدأ الإستشهادي التدريب على إطلاق النار والتصويب بما مقداره ساعتين كل مرة، وقد يحتاج للخروج أكثر من مرة باليوم الواحد حتى يتقن إطلاق النار والتصويب، وهذه المرحلة تعتمد على الجانب المادي بالأساس حيث تتراوح التكلفة بين (400-500) دولار، وهو ثمن الطلقات النارية والقتال اليدوية التي يتم تدريبه على إستخدامها (سواحل، 2003).

8.2 دوافع العمليات الإستشهادية من خلال الوصايا التي تركها الإستشهاديون:

لقد تم العمل على تحليل مضمون الوصايا التي تركها الاستشهاديون - مرفق نموذج بملحق رقم (1) حيث تم الخروج بالدوافع التالية:

- 1- محاربة الغزاة من منطلق ديني ووطني
- 2- تحرير الارض وإعلاء راية الإسلام والعلم الفلسطيني
- 3- الدفاع عن حرمان الإسلام واعراض النساء
- 4- الإنتقام للظلم القائم والممارس من قبل الإحتلال الإسرائيلي
- 5- الإنتقام لإستشهاد أعضاؤهم تم قتلهم على يد الإحتلال الإسرائيلي (ابو الغزلان، 2003).

9.2 إنتقام الإسرائيليين من جثث الإستشهاديين:

احتجاز جثث الإستشهاديين وعدم تسليمها لذويهم يزيد من هول المصيبة على الأسرة التي باتت تفكر مراراً وتكراراً في ما آل إليه مصير تلك الجثة ليسلموا أمرهم بنهاية الأمر إلى الله حيث أن روح ذلك الإستشهادي قد صعدت إلى السماء، فقد كانت هنالك العديد من التهديدات الإسرائيلية لأسر الإستشهاديين برمي جثث ابنائهم بحاويات النفاية أو رميها بالعراء كطعام لكلاب السكك. وليس غريباً أن يمتد الحقد الإسرائيلي إلى الإنتقام من جثث الإستشهاديين، فقد ورد في صحيفة معاريف في أحد أعدادها في (نيسان-2003) اقتراح بأن تغطى جثث الإستشهاديين بجلد الخنزير قبل دفنهم، لأن ذلك بحسب زعمهم سيحرمهم من دخول الجنة.

وبفضل جهود مجموعة من المهتمين تم التوصل لوجود مقبرة ارقام تستخدمها إسرائيل لدفن الشهداء المجهولين أو الإستشهاديين بأرقام تعطى لكل جثة، وهذه المقابر تتوزع على أنحاء متفرقة من الأراضي الفلسطينية اذا تقع إحداها بجوار قرية فصايل، والثانية قرب منطقة الجفتلك في غور الاردن، أما الثالثة ففي قرية وادي الحمام قرب بحيرة طبريا، وبالتحديد في سفح الجبل الذي شهد معركة حطين، في حين تقع الرابعة في منطقة عسكرية عند ملتقى حدود فلسطين ولبنان وسوريا، ويحيط الكيان الصهيوني هذه المقابر بنوع من السرية والكتمان إلا أنه نتيجة الجهود المضنية تم الكشف عن اثنتين منها بشكل رسمي (مركز غزة للحقوق والقانون، 2004).

10.2 الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسات العربية:

دراسة أبو راس (2006) والتي كانت بعنوان (سمات ودوافع الإستشهاديين من وجهة نظر أسرهم)، إستخدم خلالها الإستمارة المخصصة لذلك، هدفت الدراسة إلى الكشف عن أبرز سمات الشخصية الإستشهادية والدوافع التي تقف وراء تنفيذ العملية، من وجهة نظر أسرهم، وقد استفاد الباحث من طلبة الجامعات بتنفيذ هذه الدراسة بتوزيع وتعبئة الاستمارة على افراد العينة والتي كان من نتائجها:

1- من أبرز السمات التي يتمتع بها الإستشهاديون: التضحية والايثار، تلاها صفة التواضع، الوفاء بالعهد، المسارعة في تلبية أوامر الله، واجتناب نواهيهِ، الإتقان والإخلاص في العمل. وكانت اقل السمات التي يتمتع بها الإستشهاديون: اخذ العقاقير المهدئة في بعض الأحيان، عانى ولو لمرة واحدة من مشاكل نفسية استدعت ذهابه للشيخ أو الأخصائي النفسي، كانت تراوده رغبة بترك الأسرة، كان يفسر الأمور على غير معناها، كان يعبر عن خوفه من الأمراض الخطيرة مثل السرطان.

2- أبرز الدوافع وراء العمليات الإستشهادية: الممارسات التي يقوم بها الإحتلال ضد ابناء الشعب الفلسطيني، الدافع الديني، دافع الرغبة في تحرير فلسطين من الإحتلال، الإنتصار لكرامة الشعب الفلسطيني، التضحية بالنفس من أجل العيش الكريم لشعبه من بعده. كما اثبتت الدراسة أن أقل الدوافع التي تقف خلف العمليات الإستشهادية هي: التفكك الأسري الذي يعيشه الإستشهادي، إنعدام الأمن العاطفي، التكفير عن ذنوب ارتكباها بحق شعبه مثل العمالة للإحتلال، المعاناة من مرض مزمن، التخلص من الحياة بسبب مشاكل نفسية يمر بها، والتخلص من الحياة بسبب مشاكل اجتماعية.

3- لا توجد علاقة في استجابات ذوي الإستشهاديين بين سمات الشخصية الإستشهادية ودوافعهم للقيام بالعمليات.

دراسة عكو (2005) بعنوان (العمليات الإنتحارية إستشهادية أم إرهابية) وهي تعتبر دراسة وصفية تحليلية أدواتها الإستبانة، ومجتمع الدراسة العمليات الإنتحارية المعاصرة، وعينتها العمليات الإنتحارية في فلسطين، حيث ركز على اللغظ الكثير الذي يثار حول هذا النوع من العمليات خاصة في مجال الفتاوي

والموقف الشرعي منها معتبراً أن لكل بلد خصوصيته وتبريره لها، مؤكداً أن للعمليات الإنتحارية سجلاً حافلاً في تاريخ الكثير من الشعوب والأديان بداية من القرن الخامس ق.م. مروراً بالمسيحية، الإسلام، وصولاً إلى التاريخ الحديث، وهناك بعض النماذج في الحرب الفرنسية - الإسبانية (1785)، فضلاً عن سنوات الحرب الأهلية في إسبانيا (1936-1939). وكذا عمليات الكاميكاز اليابانية المعروفة في الحرب العالمية الثانية، إضافة إلى مواجهة فلاحية فيتنام للمحتلين الفرنسيين التي توجت بمعركة قلعة (ديان بيان فو) عام (1945) والعمليات الإنتحارية الجماعية التي كانت تحد من وصول المؤن والأسلحة إلى القوات الإنجليزية في الهند بحيث كانت تعترض مجموعة إنتحارية طرق سكة القطار، والعمليات الإنتحارية التي دعا إليها الإمام الخميني. وأكد الباحث أن الإسلام لا يبرر العمليات الإنتحارية التي تستهدف الأبرياء، سواء أكان هؤلاء من المسلمين أم من غير المسلمين، لأن الإسلام يحترم أرواح الناس، فالمسؤول الأول والأخير عن تصاعد العنف في المنطقة هو السياسة الأمريكية ومن ورائها إسرائيل واللوبي اليهودي في أميركا، من خلال العقلية الإلغائية والإستعراضية التي تسيطر على الإدارة الأمريكية، والتي قد لا تختلف في العمق عن عقلية بعض الذين يواجهون أميركا في المنطقة وفق القاعدة المشتركة التي يتبناها هؤلاء وأولئك إما معنا وإما مع الأعداء، ولذلك نجد أن الذي يدفع الثمن في كثير من ساحات هذه الحرب المجنونة والعمياء هم الأبرياء الذين تأتي التبريرات من هنا وهناك لتزعم أنهم وقود الحرب وأن الحرب تحصد الأبرياء كما تحصد المستهدفين.

وكان من أبرز النتائج لهذه الدراسة:

- 1- حوالي (60%) من أفراد العينة يؤيدون العمليات العسكرية ضد المدنيين الإسرائيليين في المدن الإسرائيلية.
- 2- حوالي (70%) من أفراد العينة يعتقدون أن هدف القوى السياسية المعنية من تنفيذ عمليات إستشهادية داخل المدن الإسرائيلية هو متابعة ضرب الإحتلال.
- 3- حوالي (54%) من أفراد العينة يعتقدون أنه يحق لبعض القوى الخروج عن قرارات القيادة الفلسطينية ومتابعة تنفيذ العمليات الإستشهادية.
- 4- حوالي (42%) من أفراد العينة يعتقدون أنه إذا تصدعت الوحدة الوطنية بسبب العمليات الإستشهادية فالمسؤولية تقع على السلطة الفلسطينية والمعارضة معا .
- 5- حوالي ثلثي أفراد العينة يعتقدون أن العمليات الإستشهادية التي تنفذ داخل المدن الإسرائيلية لا تضر بالشعب الفلسطيني ونضاله المشروع.
- 6- حوالي (49%) من أفراد العينة يعارضون هدنة مؤقتة مع إسرائيل.
- 7- حوالي نصف أفراد العينة يؤيدون إتجاه السلطة الفلسطينية إلى منح جهود الوساطة العربية والدولية فرصة لتحقيق تقدم في عملية السلام.

حاول سامح (2004) دراسة (سيكولوجية الإنتحاريين) حيث قام الباحث من خلال هذه الدراسة بتحليل السلوك الإنتحاري وسيكولوجية الإرهابيين والميول المازوكية والسادية للذين يرتكبون عمليات تفجير إنتحارية في السعودية والعراق.

اعتبر العنف والإرهاب الذي يرتكبه بعض التابعين لهذه الجماعات إنما تشكل في مجمله نمطاً من السلوك (السادى-المازوكي) الذي يرتبط بدوره بالتوحد بتلك الجماعات، فالعنف والإرهاب والقتل يعتبر أسلوباً للتجميع والربط والتوحد، فقتل الذات هنا يتضمن نوعاً من التخيلات الممتعة المتعلقة بالرضا والسعادة التي تلي الموت.

وحلل الباحث ديناميات السلوك الإنتحاري حيث تتدافع القوى وتتصارع داخل الفرد المرتكب لجرائم العنف وخطف وذبح الرهائن، إلى ذلك السلوك المتضمن إلحاق الأذى بالذات أي ما (يشير إلى دوافع مازوكية) والمتضمن إلحاق الضرر بالآخرين وجعلهم يعانون (وهو ما يشير إلى دوافع سادية) يكون من الضروري التعرف على المحددات النفسية في كل من المازوكية والسادية والأهداف التي تحققها تلك الدوافع المازوكية والسادية.

مشيرا أن السلطة أو الكيان يمكن أن يكون شخصاً أو تنظيمياً أو حياً، وما أن يصبح الفرد جزءاً من السلطة أو القوة يستشعر بأنها ذات قوة أو قدرة لا يمكن قهرها والتغلب عليها فإن الفرد الإنتحاري يشارك في قوتها ومجدها، عندها يفتقد ذاته وإرادته إلا أنه يكتسب حالاً جديدة من الشعور بالأمن والإعتزاز بالسلطة أو القوة التي إندمج فيها المازوكي، بهذا يعفي ذاته من إتخاذ القرارات ومن المسؤولية الخاصة بقدره ومصيره، ومن ثم يعفي نفسه من الشك حول ما إتخذ من قرارات، ويعفي ذاته ايضاً من معنى الحياة بالنسبة له وهو يحس أن حياته وهويته يحددها الكل والكيان الأعظم الذي انغمست به ذاته. وترجع السادية إلى دوافع أساسية لدى الفرد في أن تكون له السيادة الكاملة على شخص آخر، وأن يصبح الحاكم المطلق عليه وأن يجعله يفعل ما يشاء، وقد يبدو ظاهرياً أن هذا الميل لجعل الفرد السيد المطلق على شخص آخر هو على العكس تماماً من الميول المازوكية إلا أن واقع الأمر يشير إلى الإرتباط الوثيق ببعضهما البعض، إن كلا الميلين هما نتاج حاجة واحدة أساسية تتبع من عدم القدرة على إحتمال العزلة وضعف ذات المرء.

وفي دراسة أبو معلا (2004) بعنوان (سيرة الموت بين الشباب الفلسطيني) فواقع الشباب وسيرة الموت التي تغطي على أية حوار هو ما دفع الباحث إلى القيام بهذه الدراسة، التي حاولت أن ترصد واقع الشباب بما يعتمله من أحداث كارثية ومأساوية وبطولية من جهة أخرى.

وتهدف الدراسة ايضاً إلى الإسهام في تطوير السياسات والبرامج لغرض تلبية حاجات الشباب اليومية، إضافة إلى إفادة الهيئات الرسمية، الخاصة، والمحلية، والعالمية للتخطيط لضمان حقوق شبابنا وإنتشالهم من أزماتهم، ومعاناتهم النفسية.

واستهدف البحث الشباب ممن هم من ضمن الفئة العمرية (18-33) وهي فئة عمرية تشكل أكثر من ثلث المجتمع الفلسطيني، حيث هدف الباحث إلى:

- معرفة تصور الشباب الفلسطيني للموت الذي اخذ يشكل واقعاً يعيشونه مفروضاً عليهم من قبل قوات الإحتلال.

- البحث في وعي الشباب حول قضية الموت.

- محاولة تحديد المشكلة بالدقة التي تستلزم سياسات وخططاً منهجية لمعالجة واقع مليء بالإنكسار والتراجع.

- بحث أثر سيرة الموت على حياة الشباب بتشعباتها.

- معرفة مواقفهم من الموت والحياة.

- محاولة مشاركة الشباب في تشخيص مشاكلهم ومعاناتهم.

وقد اعتمد الباحث لتنفيذ الدراسة على عدة طرق منها المقابلات الشخصية، الميدانية والملاحظة والإستبانة التي يركز البحث عليها للحصول على المعلومات الأساسية حول موضوع البحث. وقد قام الباحث باستخدام عينة عشوائية احتمالية منتظمة، وكان مجتمع الدراسة مدينة جنين ومخيمها، وهنا لجأ الباحث إلى تقسيم مجتمع الدراسة إلى ثلاثة أقسام هي مدينة جنين "البلد"، والحي الشرقي، ومخيم جنين على اعتبار أن كل قسم منها يمثل اطاراً جغرافياً يمكن التعامل معه بشكل منفصل، وتم التعامل مع ذلك على أساس نسبة عدد السكان، حيث حصل كل قسم منها على عدد معين من الإستبانات، والتي بلغ عددها (200) إستبانة، وذلك بهدف الحصول على بيانات مفصلة عن الواقع الفعلي للظاهرة في كل قسم، وللحصول على تفسير واقعي للعوامل المرتبطة، والنتائج المتوقعة. وأهم النتائج التي توصلت لها الدراسة:

1- أظهرت النتائج أن نسبة عالية تحلم وتتخيل الموت، وتشارك في طقوسه المختلفة، ونسبة أكبر تعرضت لمواقف كادت أن تفقد حياتها فيها.

2- أكدت النتائج وجود تلك العلاقة بين الأحداث والمعوقات التي تواجه الشباب وتعرض طرق تطبيق أحلامهم.

3- أظهرت النتائج عبر السؤال عن الحالة التي يتمنى خلالها المبحوثون للموت ويتكلمون عنه حيث كان للحاجز العسكري الذي يعرض حياتهم للذل والقهر اليومي، فإذا كان الفلسطيني لا يرى الموت يوماً أمام عينيه يتعرض للذل والقهر.

دراسة العيسة (2004) بعنوان (الطريق إلى عمانوئيل) تم نشرها على شكل كتاب تطرق خلالها للحديث عن ظاهرة الإستشهاد وتحليلها والمواقف المناهضة والمعارضة لها، ونجد خلال قراءتنا للكتاب إتخاذ العيسة موقف المؤيد والمناهض لهذه الظاهرة مستغرباً من الأشخاص وتحديداً الفلسطينيين إعتبارهم لها إنتحاراً أو نتيجة لدافع الإحباط أو التدين، مستدلاً بذلك دراسته لحياة العديد من الإستشهاديين والذين كانوا ناجحين في حياتهم العلمية والعملية والإجتماعية، بل قد تميز عدد منهم بإقباله على الحياة والتخطيط للمستقبل.

دراسة الدباغ (2003) قدمتها لجامعة لندن بعنوان (الإنتحار في فلسطين) حيث تشير خلال دراستها إلى أن هنالك بعدين للإنتحار في فلسطين: الإنتحار بالمفهوم العالمي والإستشهاد، حيث ترى بأن الضغوط الإجتماعية، وسوء الوضع الإقتصادي، الضغوط النفسية الناتجة عن العوامل السابقة والمعاناة من الإحتلال تشكل الأسباب الرئيسية للمفهومين. وفي نفس الوقت ترى الباحثة بأن الشعب الذي يعيش في ظل القتل اليومي والدمار يصبح الموت بالنسبة له حدثاً عادياً، وهذا قد يفسر استعداد أعداد كبيرة من الشبان للمشاركة في العمليات في مثل هذه الظروف. وفي نفس الوقت فإن نسب الإنتحار في فلسطين مقارنة مع الدول الأخرى قليلة وهذا يعود إلى: التماسك الإجتماعي، الوازع الديني، الشعور الدائم بالإنتماء.

دراسة النابلسي (2003) بعنوان (سيكولوجية الإستشهادي) استعرض الباحث في بداية بحثه المرحلة التي وصل إليها الشاب الفلسطيني فأدرك عبثية أماله وعقم طموحاته ففجر نفسه ليتناثر جسده فتاتاً بعدد أحلامه الضائعة.

مرکزاً على الأطفال الذين يمثلون في لعبهم الشهيد وتلعب بقيتهم دور المشيعين لجثمانه معتبراً أنهم حولوا بذلك الموت إلى لعبة تعطيهم الإعراف، مؤراً أن إنتقام هؤلاء الأطفال سيكون أشد وطأة من محاولات آباءهم الخجولة، عبر اختيار تفجير النفس وتحويل الجسد إلى أشلاء متناثرة. وقد عرف الإستشهادي بأنه إنسان عادي ليست له سيكولوجية خاصة. وهو إنما يفجر نفسه بدافع تعرضه لكارثة معنوية.

وأكد أن الظاهرة الإستشهادية قد تسربت إلى الحضارة الغربية بحيث لم تعد هذه الحضارة قادرة على تجاهل هذه الظاهرة وإسقاطها في تصنيفاتها للحالات النفسية، معتبراً أن الطبقات القادمة لهذه التصنيفات سوف تضم مراجعات جذرية تتضمن تحديداً الفئات الإفتراضية التالية:

- 1- فئة الإنتحار: التي تقتضي زيادة ظاهرة الإستشهاد.
- 2- فئة معاداة المجتمع: التي ستضم بنداً اضافياً هو الإرهاب.
- 3- فئة الإضطراب عقب الصدمة: التي ستحتاج إلى التخلي عن بساطتها الحالية.
- 4- ضرورة التأكيد على مراعاة الفروق الثقافية في كافة الفئات التصنيفية.

وقد عرض الظاهرة من الوجهة السيكولوجية مركزاً على جانب الموت الشخصي، الأنماط الثقافية للكارثة المعنوية، أنماط الإستشهاد. وقد أوصى بضرورة دراسة الظاهرة دراسة تكاملية تجمع ما بين السيكولوجيا الفردية (الموقف من الموت الشخصي تحديداً) والأنثروبولوجيا والمقارنة الثقافية خاصة، وصولاً إلى متابعة تطور الظاهرة عبر التاريخ، وربطها بالعوامل الإجتماعية والإقتصادية والسياسية حتى نستطيع فهم واستيعاب الظاهرة الإستشهادية.

وفي دراسة أجراها برنامج غزة للصحة النفسية وردت في دراسة الشيخ (2003)، بعنوان (الأثار النفسية للإعتداءات الإسرائيلية) أشارت إلى أن غالبية الأطفال الفلسطينيين من الذكور يرون أن حل

المشكلة الفلسطينية هو القيام بعمليات إستشهادية. حيث أجريت الدراسة على ألف طفل من خلال بحث تعليقاتهم على صورة عرضت عليهم لفتاة فلسطينية اسمها فاطمة تركز بوجهها على يدها، وعندما سُئلوا: بماذا تفكر فاطمة؟ وكيف تستطيع أن تحل مشكلتها ومشكلة مجتمعها؟ كانت الإجابة من الأطفال الذكور هي: العمليات الإستشهادية بنسبة (67.8%). وأن (66%) من الأطفال، ذكورا وإناثا معاً، رأوا أن تواصل فاطمة الإهتمام بدراستها، فيما إقتراح (24.7%) بأن تقوم بعملية إستشهادية، ورأى (7.8%) أن تساعد في العملية السلمية.

وكانت نسبة الذكور المؤيدين للعمليات الإستشهادية (67.8%)، فيما كانت نسبة الإناث المؤيدات للعمليات الإستشهادية كحل لمشكلة الطفلة فاطمة (32.2%)، واختار (8.7%) من الإناث تشجيع عملية السلام. وأشارت الدراسة إلى أن (32.7%) من الأطفال في القطاع يعانون من أعراض نفسية حادة بسبب تعرضهم لصدمات حادة تتطلب العلاج.

وأوضحت أن سكان المخيمات هم الأكثر عرضة للعنف والعدوان الإسرائيلي، حيث كانت نسبة الأطفال الذين تعرضوا لأعراض الصدمة الحادة منهم (84.1%)، بينما كانت النسبة فيمن يسكنون المدن (12.9%)، فيما وصلت النسبة في الأحياء الجديدة في المدن إلى (2.9%). وازدادت أن (55.1%) من سكان التماس بالمناطق الواقعة بالقرب من المستوطنات أو على خطوط الهدنة الفاصلة بين قطاع غزة وإسرائيل، يعانون من أعراض صدمة حادة.

دراسة **حسين (2003)** بعنوان (الإرهاب الإسرائيلي وشرعية المقاومة والعمليات الإستشهادية) وتعتبر الدراسة تحليلية تطرق خلالها الباحث إلى العمليات الإستشهادية معتبراً إياها أنها تجسد أنبل الظواهر التي ظهرت في تاريخ النضال العربي للتصدي للإستعمار الإستيطني اليهودي، وكنس الإحتلال الإسرائيلي، ينفذها أبطال يقدمون حياتهم في سبيل شعبهم وامتهم وعقيدتهم، ليس هرباً من الحياة بل حباً بالحياة الكريمة والحرية، فهم اختاروا خط التضحية والفداء والشهادة لتحقيق أفكارهم وتحرير شعبهم ونيل ثواب الآخرة، ظهرت وتساعدت العمليات الإستشهادية بعد مبالغة الإحتلال على بناء المستعمرات اليهودية، وتهويد المقدسات الإسلامية، وبعد توقيع إتفاقيات الإذعان في أوسلو، وبعد إستخدام العدو الصهيوني الأسلحة الفتاكة والمحرمة دولياً. ويلخص الباحث الأسباب التي أدت إلى تصاعد ظاهرة القنابل البشرية بالتالي:

1- شراسة الإرهاب الإسرائيلي والإستعمار الإستيطني 2- تهويد المسجد الإبراهيمي في الخليل وتدمير أكثر من (200) مسجد، والمساعي لتدمير المسجد الأقصى وتهويده وبناء هيكل سليمان المزعوم على أنقاضه. 3- الإصرار على الهجرة والترحيل والإستييطان وبناء إسرائيل العظمى وشرعية الإحتلال وتخليده. 4- فرق القتل (الإغتيالات) التي شكلها الجيش الإسرائيلي من قواته النظامية خلافاً للإتفاقيات الدولية تدفع باستمرار العمليات الإستشهادية. ورفض الباحث رفضاً قاطعاً تسمية بعض الفضائيات العربية للعمليات الإستشهادية في فلسطين بإنتحارية مشيراً إلى أن أبسط الواجبات الإنسانية والحضارية هي مواجهة العدو المحتل والإستييطان، والجهد فرض علينا طالما هنالك احتلال وعدوان واغتصاب لأرض المسلمين ومقدساتهم، لذلك يعتبر أنه لا يجوز على الإطلاق تسمية العمليات الإستشهادية بالإنتحارية أو إدانتها لإرضاء "إسرائيل" وأمريكا، معتبراً العمليات الإستشهادية بأنها أعلى درجات التضحية والفداء والشهادة والإستيصال والبطولة، لدفع الظالم والمعتدي والعنصري والإرهابي عن الوطن والدين والأرض والعرض والكرامة.

وقد اعتبر أن منفذي العمليات الإستشهادية شهداء وأفضل بني البشر، لذلك تحقد عليهم "إسرائيل" وعملواها.

ويعتبر الباحث أن دوافع العمليات الإستشهادية هي: 1- من أجل الدفاع عن الوطن وتحريره من الإحتلال الإسرائيلي، 2- من أجل الدفاع عن الدين والمقدسات، 3- مواجهة الإرهابيين والمستعمرين والعنصريين ومجرمي الحرب الإسرائيلي، 4- من أجل وقف المشروع الصهيوني. ويعتبر هذا الشكل من المقاومة والجهد ورد العدوان من أرقى أنواع المقاومة والجهد في سبيل الله والوطن والإنسان العربي، مبرراً أن العمليات الإستشهادية تكتسب الشرعية إنطلاقاً من قرار الأمم المتحدة رقم

(181) و (194) وقراري مجلس الأمن الدولي رقم (242) و(338)، وإستخدام "إسرائيل" للقوة العسكرية والحروب العدوانية، ولطردها حوالي مليون من ابناء الشعب الفلسطيني، ورفضها الإنسحاب من الأراضي المحتلة وتطبيق قرارات الامم المتحدة، وعجز الأمم المتحدة ومجلس الأمن عن تطبيق القرارات الدولية ووقف الإرهاب الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني.

دراسة هيكل (1996) بعنوان: (الجهاد والقتال في السياسة الشرعية) قسم خلالها دوافع القيام بالعمليات الإستشهادية إلى اربعة اقسام أولها الإستشهاد المبرر والذي يدفع للقيام بهذه العمليات بهدف الإستشهاد في سبيل الله والدفاع عن ديار المسلمين وإيقاع الأذى بالعدو وتقوية قلوب المسلمين على الأعداء، وتوصل إلى أن هذا النوع مبرر والمقتول هنا شهيد بالدنيا والآخرة استناداً إلى مجموعة من الآيات والأحاديث النبوية. أما النوع الثاني فالذي يقتل به المسلم بإستخدامه مجموعة من المتفجرات أو القنابل يفجر نفسه بها وسط الأعداء وهنا يكون قد قتل على يده هو وليس على يد الأعداء وهذه يختلف بها الحكم باختلاف الحالات واعتبرها مشروعة بحالة لم تكن هنالك أي وسيلة أخرى لقتال الأعداء كما بالنوع الأول، وغير ذلك اعتبر لا ضرورة للتضحية بأرواح المسلمين. أما النوع الثالث من العمليات فهو الإنتحار المحذور والذي يقدم به المقاتلون على قتل أنفسهم حتى لا يقعوا بأسر العدو أو للتخلص من تعذيب واقع بهم أو ليستريحوا من آلام وجراح يعانونها، وهذا الشخص هنا يعتبر منتحراً وتحرم عليه الجنة. النوع الرابع والذي تتعدد به جهات النظر كأن يفر المسلم من موت يوقعه به العدو إلى موت والتي بالنهاية يرى الباحث أنها تعتمد على الشخص استناداً إلى الحديث: "إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى" (54، صحيح البخاري).

تعقيب على الدراسات العربية السابقة:

- 1- دراسة ابو راس (2006) حاول خلالها دراسة سمات ودوافع الاستشهاديين من وجوه نظر اسرهم مستخدماً الاستبيان الذي اعده لذلك حيث توصل الى ان الاستشهاديين تميزوا بالتضحية والإيثار، التواضع، الوفاء بالعهد، تلبية اوامر الله واجتباب نواهيها، الاتقان والاخلاص في العمل. وكان الدافع الاساسي هو الدافع الديني، تلاه الدافع الوطني والرغبة بالعيش الكريم.
- 2- دراسة الدباغ (2003) درست خلالها أبعاد الإنتحار في فلسطين والتي توصلت خلالها إلى أن الضغوط الإجتماعية، سوء الوضع الإقتصادي، الضغوط النفسية الناتجة عن العوامل السابقة والمعاناة من الإحتلال تشكل الأسباب الرئيسية للإنتحار في فلسطين.
- 3- دراسة عكو (2005) ركز كما أغلب الدراسات على الجانب الفكري والسرد التاريخي لهذه الظاهرة، معتبراً أن السبب الرئيس هو السياسية الأمريكية الإسرائيلية في المنطقة العربية، مستعرضاً توجهات الشعب الفلسطيني نحو العمليات الإستشهادية، كقراءات للظاهرة من واقعها وبيئتها الحقيقية، حيث أورد أن أكثر من (60%) تؤيد هذا الشكل من المقاومة، وأن ثلثي العينة ترى أن العمليات لا تضر بمصلحة الشعب الفلسطيني.
- 4- دراسة سامح (2004) حول سيكولوجية الانتحاريين معتبراً العنف والإرهاب انما هما سلوك يمكن وضعه ضمن السوكيات السادية والمازوكية.
- 5- دراسة أبو معلا (2004) هي الدراسة الميدانية الوحيدة التي تم العثور عليها وذات علاقة بموضوع بحثنا، لأنها بحثت في واقع الشباب الفلسطيني وما يعتمل صدورهم بسبب ممارسات الإحتلال، وركزت على سيرة الموت لديهم، وتداعيات ممارسات الإحتلال ضد ابناء الشعب الفلسطيني، حيث أظهرت النتائج أن نسبة عالية تحلم وتتخيل الموت، ويتمنون الموت عند الحواجز العسكرية، وهذه النتائج منطقية ومقبولة في حالة تتعرض فيها الكرامة الإنسانية للإمتهان ويصبح الإنسان يتنفس موتاً ويصبح ويمسي عليه.

- 6- دراسة العيسة (2004) ركز خلالها على تحليل ظاهرة الإستشهاد من خلال دراسة حياة الإستشهاديين والتي توصل من خلالها إلى أنهم كانوا ناجحين بحياتهم العملية والإجتماعية ولا يجوز تسميتهم بالانتحاريين.
- 7- دراسة النابلسي (2003) والذي حاول بدراسته أن يضع التفسير المناسب لظاهرة الإستشهاديين من الأسباب والظروف التي يعيشها الإستشهادي الفلسطيني على الأرض مملئة بسياسة الإحتلال ضد أبناء الشعب الفلسطيني، مبرراً الإشكالية التي يقع فيها الغربيون في عدم فهم هذه الظاهرة وعلاقتها بالدين الإسلامي والكارثة الجماعية التي أصيبت بها الأمة العربية.
- 8- دراسة برنامج غزة للصحة النفسية فقد حاولت إستقراء واقع الظاهرة من خلال قراءتها في وجدان وعقول أطفال فلسطين، إيماناً منهم أن هذه الظاهرة هي نتاج البيئة الثقافية والضغط الإجتماعية والسياسية و الإقتصادية التي يعيشها الإنسان الفلسطيني، أظهرت دراستهم أن سكان المخيمات الأكثر تعرضاً للعنف، وأن الحل لمشاكلهم عبر العمليات الإستشهادية، وإنسجاماً مع القاعدة التي تقول العنف لا يولد إلا العنف، تأتي العمليات الإستشهادية كرد فعل طبيعي ما دامت ثقافة الأطفال تؤكد هذا.
- 9- دراسة حسين (2003) رصد فيها الخلفيات الفكرية والسياسية والقانونية لظاهرة الإستشهاديين، مستنداً إلى تقارير وقرارات الأمم المتحدة وقرارات مؤتمر علماء الإسلام في بيروت، التي تتيج مقاومة المحتل، كما تعرض لدوافع العمليات الإستشهادية، معتبراً أن الدوافع هي بناء المستعمرات وتهويد المقدسات وإستخدام الإحتلال للأسلحة الفتاكة ضد أبناء الشعب الفلسطيني.
- 10- دراسة أبو هيكل (1996) تناول خلالها العمليات الإستشهادية من الناحية الشرعية مورداً أربعة أنواع من الإنتحار والإستشهاد ورأي الدين الإسلامي بكل واحدة منها، متوصلاً خلال دراسته إلى أن النية تشكل الأساس على إعتبار ذلك إنتحار أو إستشهاد، وذلك إستناداً إلى مجموعة من الأحاديث والآيات القرآنية.

ثانياً: الدراسات الاجنبية:

دراسة مارغريت (Margaret, 2005) بعنوان (ثقافة العمليات الإنتحارية)، مستهلاً بحثه أنه بعد اعتداءات الحادي عشر من سبتمبر (2001) تساءل الكثير من الأوساط والدوائر الأمريكية لماذا يكرهوننا؟ وتحول هذا السؤال إلى مادة للنقاشات والحوارات والدراسات التي تباينت في طروحاتها ومنطلقاتها وايضا في نتائجها، منوهاً إلى العمليات الإرهابية التي وقعت في دول عربية، وعرض التساؤلات التي تطرح وعلامات الإستفهام التي تطلب ردوداً واضحة حول الأسباب التي تؤدي بشباب لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره إلى "تفخيخ" نفسه؟ وكيف يتحول مهندس يمتلك أسباب الحياة المستقرة إلى ثقافة تفخيخ السيارات؟ وكيف تحول طالب طب إلى قاتل مدمر يفتال أحلام الأبرياء؟ وما هو دور مواقع الإنترنت في تسويق الثقافة الإنتحارية ونشر طرق صناعة القنابل الشعبية للشباب الجهاديين؟ أكد الباحث أن هناك الكثير من الرؤى والتفسيرات التحليلية التي طرحت في تفسير هذه الإعتداءات الإرهابية، وقد ذهب الكثير من الخبراء إلى أن أساليب القاعدة وفكرها وتكتيكاتها إنتقلت - بعد إضعاف التنظيم وإنهاكه أمنياً ومحاصرته مالياً- إلى تنظيمات وجماعات محلية صغيرة في الكثير من دول العالم، وأن القاعدة باتت تركز على تحريض تنظيمات وعناصر غير تابعة لها على تنفيذ عمليات إرهابية، ويشير الباحث أنه من الملاحظ أن التحقيقات كشفت في بعض الأحيان عن أن فئة لا بأس بها من هؤلاء الإنتحاريين لا ينتمون إلى تنظيم أو جماعة معينة، وأن بعض هذه الجماعات يستغل هذه الإعتداءات وينسبها إلى نفسه ليحقق من خلالها نصراً اعلامياً مزعوماً.

ويرى أن سقوط بعض الشباب في فخ الإرهاب أمر وارد ومطروح، معتبراً أن هذه القنابل البشرية المتحركة التي تهدد استقرار المجتمعات شهدت تغيرات ايدولوجية وتحولات فكرية فجائية تغير مجرى حياتها، وغالباً ما تكون هذه التغيرات غير ملحوظة أو تفسر في إطار مجتمعي غير دقيق وربما غير واع.

وقد أوضح أن معظم هؤلاء ينتمون إلى أوساط ميسورة مادياً، ويمتلكون فرصاً جيدة في الحياة، وبالتالي تسقط عنهم أي تحليلات تحصر الظاهرة في ضوء عوامل محددة مثل الفشل في العمل أو الدراسة أو ضغوط الفقر والحاجة المادية.

دراسة شالوم (Shalom, 2005) بعنوان (الإرهابي المنتحر)، وتهدف هذه الدراسة للبحث في الدوافع الشخصية للمنتحرين والعوامل الاجتماعية المساندة لها. من هذا البحث يظهر أنه يوجد في الساحة الفلسطينية لظاهرة الإنتحاريين شرطان عامان ضروريان وهما :

1- إستعداد الأفراد في المجتمع لتنفيذ عمليات إرهابية إنتحارية، وهؤلاء لم يكونوا في معظم الاحوال من اليائسين.

2- التنظيم الذي يرى في الإنتحار سلاحاً إستراتيجياً وينشأ من أجل ذلك قاعدة تقنية وتنظيمية تؤهله لتنفيذ عمليات إنتحارية.

إضافة إلى هذين الشرطين فإنه يوجد ظروف مساندة لتنفيذ العمليات الإنتحارية أولها البيئة الاجتماعية المساندة والإعلام الذي ينشر المعلومات في أوساط السكان إضافة إلى الزعامات الروحية المشجعة والمساندة المالية والاجتماعية لعائلات الشهداء. والثاني التأييد الإجتماعي لإرهاب الإنتحاريين.

وعلى ضوء معطيات البحث توصل الباحث للنتائج التالية:

1- أن ارهاب الإنتحاريين لن يختفي من المنطقة خلال الفترة المنظورة.
2- ما هو مناسب لنموذج إرهابي واحد منتحر ليس بالضرورة مناسب لغيره.
3- الصعوبات التي يلاقيها الفلسطينيون من أجل تنفيذ العمليات الإنتحارية تدفعهم لإستخدام وسائل قاتلة بصورة أكبر في محاولة للحصول على أهدافهم.
4- إسرائيل مضطرة لأن تكون ثابتة ومتابعة لموقفها بأن لا يكون هناك أي أمل بالتوصل إلى إنجازات من خلال استمرار ارهاب المنتحرين، وأن أي تنازل سيثبت للفلسطينيين أن التضحية هي السبيل.

5- إرهاب المنتحرين في أيامنا هذه غير مقتصر على الشرق الأوسط، فهو موجود في مناطق الصراع والنزاع المختلفة.

6- الفلسطينيون يعتبرون العمليات الإنتحارية سلاحاً إستراتيجياً باستطاعته الوصول إلى توازن عسكري وتكنولوجي لدولة إسرائيل وبين القدرة الفلسطينية.

ويستعرض الباحث سمات الشخصية الإنتحارية وهي على النحو التالي:

1- معظم "المنتحرين" هم من الشباب وأن (81%) منهم ما بين (17-23) سنة وأن (19%) منهم ما بين (24-48) سنة (إنتحاريان فقط كانوا في 46 و 48 من أعمارهم).

2- معظم "الإنتحاريين" جاؤوا من الضفة الغربية (48%) و (15%) جاؤوا من غزة، و فقط إنتحاري واحد من داخل إسرائيل.

3- معظم "الإنتحاريين" كانوا غير متزوجين أي (93%)، و(7%) متزوجون .

4- مستوى التعليم، الثقافة الاساسية (14%)، الثقافة المتوسطة (51%)، التعليم العالي (32%) أي أن ثلث المخربين كانوا طلاباً أو خريجي جامعات – وهذا المستوى أعلى كثيراً من المستوى الأكاديمي لمجموع السكان الفلسطينيين.

ويرى الباحث أنه حتى شهر كانون أول (2001) كانت نسبة المؤيدين لإرهاب المنتحرين أقل من (50%) حسب الرأي العام الفلسطيني ففي شهر كانون أول (2003) وحسب استطلاع المركز الفلسطيني فإن (69.4%) من الذين وجه إليهم السؤال قالوا أنه يجب مواصلة العمليات الإنتحارية في مقابل (30.6%) قالوا أنه يجب وقفها.

وقد عمل الباحث على تفسير ظاهرة ودوافع الإنتحاريين من حيث: الضرر النفسي، الكرامة، الإنحراف، مسابرة الجماعة، التطور النفسي، البحث عن العواطف، النهج الديني، النهج الاجتماعي، النهج السياسي الوطني. ويرى الباحث أن استعراض مجموعة ما كتب بهذا الأمر يشير بجانب أنه

لا يوجد نمط حياة نفسي للفلسطيني "المنتحر" ومن جانب آخر يوجد مع كل ذلك دوافع معينة لتنفيذ عمليات الانتحار وظروف بيئية معينة تشجع على التنفيذ.

دراسة كونيسا (Conesa, 2004) بعنوان (جذور العمليات الانتحارية) حيث عرف العملية الانتحارية بأنها عبارة عن فعل عنيف لا يبالي بالضحايا المدنيين، ونجاحها مشروط إلى حد بعيد بموت الإرهابي أو الإرهابيين.

وأشار الباحث إلى ما يزيد على أربع وثلاثين دولة أو منطقة أزمات شهدت عمليات إنتحارية. كما أن اثنتين وأربعين دولة استهدفت العمليات مصالحتها في الخارج. وبعد أن كانت وتيرة العمليات بمعدل ست عشرة اعتداء ما بين العامين (1982)، تاريخ ظهور هذا النوع من الأعمال، ونيسان عام (2000)، ارتفعت وتيرة الإعتداءات من ذلك إلى معدل تسع وثلاثين عملية سنوياً.

وعن تاريخ الظاهرة أضاف كونيسا مفهوم العملية الانتحارية في الأساس على أنه نهج قتالي ضد المحتل الإسرائيلي ثم ضد قوات الأمم المتحدة في لبنان في العام (1982) ثم في سيرلانكا في العام (1987) ثم في فلسطين في العام (1994) بعد مجزرة المسجد الابراهيمي في الخليل، ثم في تركيا في العام (1995) وكشمير في تموز عام (1999) وفي الشيشان في العام (2000) لتمتد إلى روسيا في العام (2002) وإلى العراق في العام (2003). وقد تحول هذا النوع إلى طريقة إرهابية غير مباشرة ضد الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا في العام (2001)، وضد فرنسا في باكستان وضد استراليا في أندونيسيا في العام (2003)، ووصل إلى المغرب في نيسان ويار عام (2002). كما شكل وسيلة قتالية في الحروب الأهلية أو بين ابناء الديانة الواحدة في السعودية أو في باكستان منذ سنوات عديدة وفي العراق منذ العام (2003). كما أنه أصبح معروفاً، ففي الإعتداء على مركز التجارة العالمي اشترك إنتحاريون من ست جنسيات، وكان الضحايا من حوالي مائة جنسية مختلفة.

واعتبر الباحث أن الظاهرة هي إلى حد بعيد ذات منشأ إسلامي لكنها ليست محصورة فيه. فمنذ (9) تموز عام (1987) بدأ نمور التاميل، وهم من الهندوس قد أتقنوا هذه التقنية المنقولة عن حزب الله الشيعي اللبناني، وذلك لدى تنفيذهم الإعتداء الذي قضى فيه أربعون جندياً سريلانكياً. كما لجأ إلى هذا الأسلوب حزب العمال الكردستاني، مع أنه علماني ولينيني، في مراحل من الضعف العسكري وذلك من أجل إعادة تعبئة مجموعاته.

أما فيما يتعلق بشخصية منفذ العملية الانتحارية، فمنفذو عمليات (11-ايلول) كانوا من حملة الشهادات الجامعية، وينحدرون من الطبقات الوسطى وليس لهم تاريخ وماض نضالي، ويمكن عزو بعض الحالات إلى الدوافع الشخصية والتجربة الصعبة التي مروا بها.

مشيراً إلى أن تضاعف هذا النوع من الإعتداءات يجد تفسيره أولاً في فشل سائر الأشكال الإرهابية، فما بين العامين (2000-2002)، شكلت الهجمات الانتحارية واحداً في المئة من العمليات الفلسطينية، لكنها أوقعت (44%) من القتلى وقد شهدت إسرائيل في العام (2003) (59) عملية من هذا النوع أي ما يعادل عدد العمليات خلال السنوات الثماني السابقة (62) عملية. لكن بالرغم من أن الإنتحاري يمثل الشكل الأكثر "فعالية" من القنابل الإرهابية، كونه قادراً على اختيار اللحظة الفضلى والمكان الأفضل، إلا أن قيمته العسكرية ليست مؤكدة دائماً.

وتعرض الباحث لتطور هذا الأسلوب خلال سنوات تم الانتقال من العمليات المنفذة على يد إرهابي واحد إلى العمليات الجماعية، فكان هناك (11) إرهابياً في المغرب و(19) في إعتداءات (11 ايلول) و (14) تاميلياً في الهجوم على القاعدة الجوية العسكرية في كولومبيا في (24 تموز-2001). كما ميز كونيسا بين نمطين من هذا النوع: العمليات المرتبطة بأزمات مزمنة، وتلك المرتبطة بعدو معن من جهة واحدة يتخذ طابع الشمولية مثل (الغرب، اليهود...).

وعن الأسباب التي تغذي هذه الظاهرة:

- 1- ثقافة العنف والموت نفسها هي المغذي الرئيس.
- 2- أزمة التمثيل السياسي التقليدي سواء أكان عشائرياً (كما في الشيشان)، أم حزبياً (منظمة التحرير الفلسطينية أو جبهة تحرير كشمير).

3- مشاكل عائلية وأسرية.

4- ردات الفعل الشخصية الناتجة عن تجربة مؤلمة تعرض لها المنتحر.

وأشار أن المرأة تحتل مركزاً متقدماً أكثر فأكثر لدى الفلسطينيين، كما في الحزب السوري القومي الإجتماعي الذي أشرك خمس نساء في إثنى عشرة عملية إنتحارية، أو لدى منظمة نمور التاميل التي شكلت كتبية لها من النساء المتطوعات تحت اسم (النمرات السود).

واعتبر أن الشبكات التي تنسب إليها عادة هذه العمليات الإنتحارية من ثلاث عينات من الأجيال:

1- جيل قدامى المحاربين الأفغان الذين قاتلوا الروس. 2- الجيل الأصغر من مقاتلي البوسنة والشيشان. 3- جيل ثالث من المعجبين بهؤلاء المقاتلين.

وركز تحليله لجذور الظاهرة على أهمية ودور القائد وإضفاء الصفة المركزية على "الشيخ المرشد/الزعيم/الأمير هو أمر أساسي من أجل تجسيد الوعد يعد أفضل سواء في هذا العالم عند إنتصار القضية أو في السماء. وتعرض إلى مفهوم (الحرب العالمية على الإرهاب) واعتبره خطأ سياسياً أن توضع المنظمات الإسلامية في سلة واحدة .

ورأى أن الحل السياسي عبر المفاوضات هو الحل الوحيد للعمليات الإنتحارية في الشيشان وفي فلسطين وغيرهما. ويدلل بإنسحاب القوات الإسرائيلية من لبنان الذي عزز القرار الذي اتخذه حزب الله بوقف العمليات الإنتحارية، والتي لم تكن تستهدف أساساً إلا أهدافاً عسكرية وليس مدنية. وأنهى الباحث دراسته بالتركيز على وحشية قوى الإحتلال الهندية أو الروسية أو السيرلانكية أو الإسرائيلية التي تتسبب بسقوط عدد من الضحايا أكبر مما تتسبب به العمليات الإنتحارية. مما يعطي ذريعة لتشريع العمل الإرهابي ويغذي الأرضية الحاضنة حيث يمكن تجنيد المزيد من الإنتحاريين.

دراسة **كمحي وايفن (Kimhi&Even, 2004)** بعنوان (الإنتحاريون الفلسطينيون من هم؟)، والباحثان يعملان بمركز يافا للدراسات الإستراتيجية بجامعة تل أبيب، وذلك من خلال مقابلات مع إستشهاديين لم ينجحوا بتنفيذ عملياتهم، الوصية التي كان يتركها الإستشهاديون بشكل عام وعددهم (60)، يقولان في مستهل الدراسة أن ظاهرة "الإنتحاريين" الإستشهاديين الفلسطينيين تحولت إلى أداة فعل سياسية فاعلة ومهمة في الحرب الدائرة بين الفلسطينيين وإسرائيل في المرحلة الراهنة، وأصبح هذا النمط من الحرب يشكل تهديداً بالنسبة لإسرائيل بسبب ما تلحقه هذه العمليات من خسائر بشرية ومادية ومعنوية بالسكان والمجتمع والإقتصاد وتأثيره على الحياة اليومية في إسرائيل.

وتطرق البحث إلى بحث أنماط الإنتحاريين الفلسطينيين- كما يسميهم- من ناحية المعطيات العامة وأنواعهم ونماذجهم، بالإضافة إلى ثقافتهم، فيما يشكل البحث دراسة نفسية تحليلية تحاول الوصول إلى الأسباب التي تدفع بالمنتحرين الإرهابيين كما تسميهم إسرائيل إلى هذا العمل الممنهج.

أما جذور الإرهاب الإنتحاري، فيذكر الباحثان أن "ظاهرة إرهاب الإنتحاريين" في العالم ليست جديدة في التاريخ الإنساني، فهي ظاهرة قديمة جديدة، مشيرين إلى أنها بدأت بالتاريخ الإسلامي منذ القرن الحادي عشر عند الطائفة الإسلامية المعروفة بالحشاشين، واستمرت وتطورت لتطال الكثير من مواقع الصراع في العالم. ومثلت ظاهرة الكاميكازي التي قادها الطيارون اليابانيون عقب الهزيمة في الحرب العالمية الثانية جزءاً من الظاهرة، حيث كانوا يفجرون أنفسهم وطائراتهم وهي مليئة بالمتفجرات فوق الأسطول البحري الأميركي. إلى أنه خلال العقدين الأخيرين عملت مجموعات وتنظيمات في العالم على طريقة الإرهاب الإنتحاري كما يصفانه، وكان الأبرز بين هذه التنظيمات حزب الله في لبنان ونمور التاميل في سيرلنكا وحزب العمال الكردي في تركيا والجماعة الإسلامية في مصر ومقاتلو الشيشان في روسيا، والتنظيمات المختلفة في العراق بعد سقوط نظام صدام حسن.

ويرى كمحي وايفن أن عمليات حزب الله الإنتحارية في لبنان ضد قوات المارينز التي نفذت في شهر (تشرين الأول- 1982) كانت بداية إنتشار الظاهرة في الشرق الأوسط، حيث قتل في العمليات المذكورة نحو (241) مظلياً أميركياً و(58) جندياً فرنسياً، مشيرين إلى أن هذه العمليات أدت إلى خروج القوات الأميركية والمتعددة الجنسيات من لبنان.

وأشارا إلى أن تفجير برج التجارة العالمية يوم (11 -أيلول- 2001) أعطى دفعة لهذا النوع من العمل، بل أنه أصبح نقطة تحول معاصرة في تاريخ "الإرهاب الإنتحاري". ومنذ هذا التاريخ توجه اهتمام الباحثين والخبراء في الإرهاب نحو هذه الظاهرة التي باتت تستحق الدراسة والمراقبة عن كثب لكونها باتت تشكل تهديداً شاملاً وكاملاً ليس لقطر معين فحسب، وإنما للعالم أجمع، وقد حذر خبراء الولايات المتحدة في الإرهاب من تنامي وإنتشار هذه الظاهرة.

منفذوا هذه العمليات يرون أنها ليست إنتحارا وإنما هي حسب الدين الإسلامي استشهاد وتضحية بالنفس ومقاومة شرعية للإحتلال، ويعتبر الباحثان أن أول عملية "إنتحارية" استشهادية وقعت في العمق الإسرائيلي، هي التي نفذها "و" الناشط في حركة حماس عندما فجر نفسه في حافلة على مفترق طرق "محولا" في (16- 4- 1993). ومنذ ذلك الحين وحتى نيسان من عام (2004)، نفذ الفلسطينيون أكثر من (336) عملية "إنتحارية" إستشهادية، (135) عملية نفذها مقاتلو كتائب شهداء الأقصى التابعة لفتح "التنظيم" وثلاث قام بها أعضاء من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. (198) "إنتحاريا" إستشهاديا قدموا من الضفة الغربية، و(54) من القطاع، و(7) من القدس ومن أراضي عام (1948). ويضيف أن ثلث هؤلاء "الإنتحاريين الإستشهاديين هم جامعيون، وأن نسبة (45) منهم حصلوا على التعليم الجامعي أو الثانوي على الأقل، وأن نسبة ضئيلة جداً حصلت على تعليم اعدادي أو ابتدائي. فهذه العينات بالنسبة لهما تشير إلى أن "الإنتحاريين" الإستشهاديين يمثلون النسبة المتعلمة الأعلى في المجتمع الفلسطيني، ويحدد الباحثان الشخص "الإنتحاري" الإستشهادي بذلك: "الشخص الواعي الحر الذي قرر التضحية بحياته من أجل الحاق أكبر قدر من الأضرار بعده" وأن هذا التحديد لا يشمل أي فعل مقصود ينطوي على أي فرصة لبقاء "المنتحر" على قيد الحياة.

آليات الإختيار:

مسألة تجنيد الإنتحاريين ليست مسألة شكلية مبسطة وإنما هي مشروع معقد يحتاج إلى دراسة متأنية للبحث عن يتقنون هذا النوع من الموت عن قناعة وسبق اصرار، وهذا يحتاج إلى الوقوف على نقطتين، الأولى استعداد الفرد في المجتمع لتنفيذ عملية عسكرية إنتحارية، وهؤلاء لم يكونوا في معظم الأحيان من اليائسين، ولكنهم رأوا في أنفسهم مقاتلين يضحون بأنفسهم من أجل شعبهم. أما ثانيتهما فحرص التنظيم المشرف على الظاهرة على تحويلها إلى ثقافة تصبح سلاحاً استراتيجياً، ولهذا فليس من السهل أن يختار ويرشح أناساً لتنفيذ العملية بهذه الطريقة، فهذا مشروع نفسي يحتاج إلى عبقرية في الإبتقاء والإختيار حتى يتحقق النجاح.

وقد اعتمد الباحثان على ما نشرته الصحافة ووسائل الإعلام حول هذه الظاهرة بشكل عام وقد قسموا العمليات الإنتحارية إلى أربع نماذج أساسية حسب الدافع الذي يحركه لكي يجعل من هذا الفعل فعلاً واعياً مقصوداً:

1- النموذج الديني: وهو نموذج يتمثل في شخص يمتلك دوافع دينية قوية، وأن الإستشهاد في سبيل الله والوطن، يمثل له دافعاً شخصياً للإستشهاد طمعاً في الجنة، وتنتمي جميع هذه النماذج إلى الحركات الدينية، حماس والجهاد الإسلامي.

2- النموذج الذي يشمل إستشهاديين لهم دوافع وطنية وقومية وسياسية، وينتمي هؤلاء إلى التنظيمات التي تبرر القيام بمثل هذه العمليات بناء على حقها في التحرر الوطني والقومي، وفشل عملية السلام واستمرار الإحتلال والنضال ضد الإحتلال ومن أجل إقامة الدولة الفلسطينية، وينتمون في معظمهم إلى التنظيمات العلمانية، كتائب شهداء الأقصى- التنظيم- في حركة فتح والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين.

3- نموذج يمثل أولئك الأشخاص الذين يقدمون على تنفيذ هجمات إرهابية وإنتحارية إستشهادية بدافع الإنتقام، وينتمي معظم أفراد هذا النموذج إلى عائلات فقدت أحد أفرادها من قبل قوات الإحتلال الإسرائيلية، وهي طريقة فلسطينية بدأت تبرز من خلال مبادرة اعداد لا بأس بها من الفلسطينيين للقيام بمثل هذه العمليات تعبيراً عن كرههم وتوقعهم للتخلص من الإسرائيليين، إلى جانب تأثر هذه النماذج المباشر بالممارسات والإجراءات والأعمال التي تقوم بها إسرائيل بحق الفلسطينيين.

4- نموذج يحدد باولئك الأشخاص الذين يتم استغلالهم من قبل من أسماهم بالمنظمات "الإرهابية" سواء بدافع صغر سنهم، أو بدافع الظروف الإجتماعية والمادية الصعبة، أو بدافع الظروف الشخصية للفرد المنوي إستغلاله.

ويخلص البحث إلى أن هذه النماذج الأربعة تحظى بدعم كاسح على المستوى الوطني والشعبي الفلسطيني وعلى تأييد ومساندة القوى السياسية والإجتماعية الفلسطينية كافة بما فيها وسائل الإعلام ورجال الدين وحتى المجتمع برمته، من خلال قيام هذا المجتمع بتقديم مختلف أشكال الدعم المادي والمعنوي لأسر "المنتحرين" الإستشهاديين. ويشير ذلك إلى اتقان "الانتحاريين" الإستشهاديين لثقافة الإستشهاد التي باتت سمة بارزة من سمات الشعب الفلسطيني في هذه المرحلة، فهذه النماذج الأربعة من "الانتحاريين" الإستشهاديين لا تعتبر نفسها في عداد اليائسين أو الذين فقدوا الأمل، وإنما هم "مجاهدون" ومناضلون يضحون بأنفسهم لتحقيق هدف سام. وأن القضية الأكثر تشجيعاً هي فتاوى العلماء المسلمين التي تبيح لهؤلاء الشبان أن يتسابقوا نحو الموت بطريقتهم الخاصة، هذه الفتاوى التي صدرت في العالم الإسلامي من جموع كبيرة من أساتذة الدين والشريعة في الجامعات والمعاهد والمراكز الدينية، فأباحت هذا النوع من الجهاد ضد اليهود، بل الأخطر، كما يصف المؤلف أن هذه الفتاوى أصبحت مرتكزات ووثائق ومراجع لهؤلاء الشباب ومن يقف خلفهم من قادة سياسيين وفصائل تنظيمية.

دراسة بيب (Pape, 2005) بعنوان (التعطش إلى النصر) يعتمد في دراسته على قاعدة معلومات وحقائق موثقة عن أحداث التفجيرات الإنتحارية، منذ (1980) وإلى الوقت الحاضر (2004) وبواسطة إستخدام هذه المعلومات، في دراسة موضوع الإرهاب الإنتحاري يدخل بيب إلى موضوع دراسته (التعطش للنصر) بسؤال مفصلي: لماذا الإرهاب؟! وكي يجيب عليه جمع الباحث معلومات وأدلة، إستنتجها من وقائع مؤكدة ليبنى عليها تحليله العملي المنهجي للعوامل السياسية والإجتماعية المسؤولة عن إنتشار خطر الإرهاب المتصاعد.

درس بيب طبيعة الهجمات (الإرهابية الإنتحارية) منذ العام (1980) إلى العام (2004)، بشكل تحليلي حيث أعطى معنى مغايراً لمفهوم الإرهاب، غير مطروح في الخطاب الغربي، إستناداً إلى حقائق دامغة، تثبت أن العمليات الإنتحارية ليست في الأصل نتاجاً محصوراً في (الأصولية الإسلامية) فقد استخدمها نمور التاميل في سريلانكا، وهي جماعات ماركسية لينينية على خلفية هندوسية بل أن نصف العمليات الإنتحارية، خلال (25) سنة الماضية، قام بها أشخاص علمانيون، وأن (95) في المائة من العمليات الإنتحارية التي حدثت حول العالم، غير متصلة بالدين، وأن نحو تسعين بالمائة من الهجمات الإنتحارية التي وقعت منذ عام (1980) كانت عمليات منظمة وراها منظمات عسكرية كبيرة تستند إلى تأييد شعبي واسع (من نمور التاميل إلى حزب الله في لبنان، وحماس والجهاد في فلسطين...). وأن المعادلة التحليلية الصحيحة لهذه الظاهرة تظهر أن (الإرهابيين) يهدفون من وراء العمليات الإنتحارية إلى أهداف سياسية دينوية واضحة، غايتها إجبار القوات الأجنبية على الإنسحاب من بلدانهم، ولا تخرج منظمة القاعدة عن هذه المعادلة، فعلى رأس أهداف تنظيم القاعدة إجبار الولايات المتحدة على سحب قواتها من نجد والحجاز وبقية دول الخليج، ثم أضيف إليها العراق، ويضيف أن العمليات والهجمات (الإرهابية) مستمرة وستستمر، من طرف الموالين لأسامة بن لادن وأفكاره، دون أن يكون لهم اتصال مباشر معه أو مع تنظيمه بالضرورة.

وبناءً على هذا التحليل يعرض بيب وسائل ومبادئ محددة تتكهن أو تنذر بالزمان الذي قد تلجأ أو لا تلجأ فيه بعض الجماعات إلى القيام بعمليات إرهابية، وذلك إنطلاقاً من دراسة إحصائية شاملة، من حيث تسليطها الضوء على السيرة الشخصية للمنفذين الإنتحاريين لمعرفة حيثيات وأسباب إقدامهم على الإنتحار الإرهابي، واعتمد في بحثه على معلومات شخصية عن (460) فرداً ممن قاموا بهجمات إرهابية فوجد بينهم (333) شخصاً، لم يأتوا من بيئة فقيرة، وليسوا فاقدوا الأمل أو يائسين من حياتهم، وليست لهم سوابق إجرامية، وليسوا مجرد متعصبين دينياً غير متعلمين، إنما أكثرهم علمانيون، متعلمون جيداً فالحد الأدنى لتعليمهم هو الثانوية العامة، معدل أعمارهم بين (22-30)

عاماً، ولديهم وعي سياسي، وينتمون إلى أوساط الطبقة الوسطى، وهم متطوعون بإرادتهم، ومعظمهم منظمون جدد، ومعظمهم ليس لديهم تجارب في ممارسة العنف المسلح.

وبنهاية التحليل يطرح الباحث السؤال المركزي (لماذا الإرهاب؟!) الذي طرحه لدارسته وناقشه حيث يرى أن الخيار العسكري قد يكبح العمليات الإرهابية لمرحلة قصيرة، لكن الحل الدائم لظاهرة الإرهاب يتطلب معالجة شاملة طويلة الأمد، تشترط أن تتخلى أمريكا عن تصورها عن نفسها بحسبانها إمبرطورية كونية وحيدة (روما جديدة)، وترتكز بدلاً من ذلك على وضع استراتيجية موحدة قوية للأمن القومي، وتحقيق إكتفاء ذاتياً بالطاقة لا يعتمد على مصادر خارجية. ويشير في دراسته إلى أن إستراتيجية أمريكا الحالية في (الحرب على الإرهاب) القائمة على الخيار العسكري، تقاوم الوضع ولا تعالجه. فبقاء القوات الأمريكية القتالية في العراق، سيجعل حسب الخطر أشد، لأن (الإرهابيين) سيسعون إلى تنفيذ عمليات لقتل الأمريكيين داخل الولايات المتحدة. ويظهر بيب من خلال المعلومات المتوفرة لديه أن الدافع الحقيقي وراء العمليات "الإرهابية"، التي تستهدف الأمريكيين، بشكل خاص، هو رفض الهيمنة الأمريكية، وتواجد قواتها العسكرية في العالم العربي والإسلامي.

النتائج التي توصل إليها بيب في دراسته عن كل هجوم إنتحاري حدث حول العالم منذ (1980) وحتى بدايات عام (2004)، حيث عادة ما يفخرون بما فعلوا أمام مجتمعاتهم المحلية وينتجون الملصقات والصور والبيانات التي تساعد الجمهور على فهم وتفهم العمليات الإرهابية.

وتوصل البحث إلى أن الإنتحاريين التابعين للقاعدة منذ (1995) إلى (2004) وجد أن ليس بينهم من ينتمي إلى دولة إسلامية كبرى كما وجد أن ثلث إنتحاريي القاعدة ينتمون إلى دول يوجد على أراضيها قوات أمريكية قتالية منذ عام (1990)، وظهر له أن العراق قبل الغزو الأمريكي، لم يعرف أبداً عمليات إنتحارية بينما تصاعدت العمليات الإنتحارية منذ غزوه متضاعفة من (20) هجوماً عام (2002)، إلى (40) هجوماً عام (2003) إلى أكثر من (48) هجوماً عام (2004)، وصلت إلى (50) هجوماً خلال الخمسة الأشهر الأولى من عام (2005).

أما عن العامل الديني الذي يقف خلف العمليات الإنتحارية يكون الإختلاف الديني واضحاً بين المستعمرين والمستعمرين. وهذه الحقيقة لا تنطبق على أماكن مثل فلسطين أو لبنان أو العراق مؤخراً، ولكنها تنطبق أيضاً على سريلانكا، حيث المواجهة بين السنهاليين البوذيين والتاميل الهندوسيين. وعندما يوجد الإختلاف الديني بين المستعمرين والمستعمرين، فإن ذلك يمكن القادة الإرهابيين من شيطنة المحتل – أي تحويله إلى شيطان شرير وحشي-، وذلك يتطلب أو يقضي أن يكون الإحتلال مباشراً وحاضراً في حياة الشعب المحتل.

ويرى بيب أن هناك قلماً متزايداً عند الكثيرين بأن الإرهابيين الإنتحاريين يتزايدون بأعداد كبيرة بمثل ما تتزايد عملياتهم الإرهابية بحيث يصعب القضاء على الإرهاب، لكن أحداث السنوات العشرين الماضية تبين عكس ذلك، فمن الثابت أنه حالما ينسحب الإحتلال العسكري من المناطق التي يحتلها فإن الإرهابيين يتوقفون عن عملياتهم على الاغلب.

دراسة باستور (Pastor, 2004) بعنوان (الأسباب النفسية للتفجيريين الإنتحاريين)، وقد تطرق الباحث إلى وجود عدة أسباب أولها السبب الوجودي والذي يقوم على أساس أن معظم الناس يتمسكون بأمور أعلى من حياتهم، وحين تهدد هذه القيم فإن التضحية بالنفس من أجل هذه القيم يصبح ضرورة حيوية ومهمة من مهمات الحفاظ على حياة المجتمع وليس فقط أحد المهام المعقولة، في هذه الحالة فإن الشهيد شبيه أولئك الذين يقدمون حياتهم لهدف أعلى ذي قيمة. أما السبب الثاني فهو السبب العقائدي والذي يقوم على أساس الإعتقاد بالإستشهاد من أجل حياة أخرى خالدة، أو لسبب دنيوي يكون بترك ذكرى إيجابية عنهم للآخرين. أسباب تعود لتوقع ذلك الإستشهادي بتأثر شباب وأفراد آخرين به وأن يذكره بعد إستشهاده، وبدون هذا العمل لا يكون لحياة الشخص معنى، فالشهرة أو تأسيس أسطورة عن الشخص تشكل دافعاً قوياً. وهناك أسباب ودوافع شخصية، فالقدرة السيكولوجية على قتل الآخرين ليست الأمر المميز للإستشهاديين، هناك مؤسسات إجتماعية بما فيها هيئات لتطبيق القانون والخدمة العسكرية تستخدم لفك الارتباط الوجداني في عملية القتل. هناك عوامل بين شخصية أو تفاعل

شخصي وإنشغال بالماضي وثرارات تاريخية، هذه المغازي تظهر بشكل متكرر في الدراسات البحثية والتواريخ الشخصية للمتحررين أو القنابل الإنتحارية. أسباب تعود لشخصية الشهداء المتحررين، فقصص الإنتحاريين تشير إلى ان العنصرية في جماعة إستشهادية مهمة في سد النقص في تكوين الهوية، فالعضوية في مجموعة إستشهادية تعطي مردودات نفسية (مكافآت) للشخص ذي الإحتياجات النرجسية بما في ذلك تحسين المكانة. وأخيراً العوامل البيئية فالإنتحاريون الذين يفجرون انفسهم هنالك دور مهم للبيئة من حولهم إلى جانب عدم مقدرة الفرد على تنفيذ ذلك من وحده فلا بد من جماعة تسانده.

وفي دراسة المخابرات الاسرائيلية (The Israel Intelligence, 2004) تحت عنوان (4 سنوات من المواجهة) جاء فيها أنه في (2000/9/29) بدأ الصراع العنيف الحالي بين إسرائيل والفلسطينيين، في البداية حمل الصراع مواصفات إنتفاضة شعبية، ومسيرات جماهيرية، وقذف الحجارة، وخرق النظام، وبسرعة هدأت المواصفات الشعبية للإنتفاضة، وبدأت المنظمات الإرهابية تحديد مستوى الصراع، السلطة بدأت بالضعف، وسيطرتها على الأحداث تأثرت بهذا الضعف حتى أصبح دور هامسانداً وداعماً لأعمال العنف ضد إسرائيل.

العامان الأوليان للمواجهة حصدت ضحايا كثيرين ففي عام (2001) قتل (207) إسرائيلي، وفي (2002) زاد عدد القتلى ل (452)، وفي هذا العام تم إحصاء أكبر عدد من الجرحى مر على إسرائيل منذ بداية المواجهة (2309) مصاب.

مجموع القتلى منذ بداية المواجهة (1017) قتيل حوالي (70%) منهم مواطنون إسرائيليون، و (30%) من القتلى هم من الجيش الإسرائيلي، هذا المعطى يشمل سياحا اجانب. وحصيلة المصابين منذ بداية المواجهة (5598) إسرائيلي، من بينهم (82%) مواطنون إسرائيليون، و(18%) من المصابين من الجيش الإسرائيلي. ومجموع عدد العمليات الإنتحارية خلال السنوات الأربعة للمواجهة التي نفذت (138) عملية. عدد عمليات إطلاق النار منذ بداية المواجهة هي (13730) عملية.

وقد استعرض البحث أمثلة لعمليات بارزة نفذت في إطار التعاون بين التنظيمات خلال عام (2004) إضافة لمشاركة مواطني عرب إسرائيل في العنف منذ بدء المواجهة، وقد شاركوا في (102) خلية تم الكشف عنها.

أما عن مشاركة سكان شرقي القدس في العمليات فقد جاء أنه منذ بداية المواجهة اعتقل (150) مواطناً مقدسياً كانوا مشاركين في أكثر من (20) عملية قتل جماعي في إسرائيل قتل خلالها (163) واصيب أكثر من (1000) آخرين.

ويأتي الدافع للتجنيد على يد التنظيمات الفلسطينية للمقدسيين مزدوجة بالنسبة لمواطني القدس فإنهم يحصلون على بطاقة هوية، ورخص قيادة مركبة إسرائيلية، وهذا يعطيهم الإمكانية لحرية الحركة، والتوجه لمجموعة مختلفة من المناطق لإجراء علاقات إجتماعية وإقتصادية مع اليهود، والعيش في أوساطهم، ومن ناحية اخرى فهم يواصلون الحفاظ على ترابط وثيق، ومعرفة واسعة للمناطق شرق القدس، وقد أقاموا في مناطقهم خلال السنوات الأخيرة مجموعة من المنظمات والخلايا، وحتى ورشا لصناعة المتفجرات تابعة لكافة التنظيمات الفلسطينية.

وتعرض البحث لمشاركة النساء في العمليات منذ سبتمبر (2000) حيث انضمت النساء الفلسطينيات لدائرة العنف كمنفذات للعمليات أو كمساعدات على تنفيذ العنف. ومن بداية يناير (2004) ظهرت زيادة ذات مغزى في مشاركة النساء في مجالات الأعمال الفدائية المختلفة بالمقارنة للعام (2003).

منذ سبتمبر (2000) إزدادت ظاهرة إستخدام النساء لاهداف تنفيذ عمليات إنتحارية، وعمليات في مسارات اخرى لدى أجهزة الأمن معلومات عن (53) حادث شاركت فيه نساء ضد اهداف إسرائيلية.

في الفترة ما بين يناير (2004) وحتى يوليو (2004)، ظهرت زيادة كبيرة في مشاركة النساء في المجالات الفدائية المختلفة بالمقارنة لمشاركتهن في العنف عام (2003)، وهكذا سجلت في هذه الفترة (23) حادث كانت مشاركة به نساء إنتحاريات مقابل (14) حادث خلال عام (2003). وقد كن نساء

متقنات صاحبات مهن ومتحركات، وفي المقابل نساء مسلمات وشعبيات ليس لديهن ثقافة واسعة أو مهن.

مميزات النساء اللاتي كن مشاركات في عمليات فدائية أو كمساعدات يمكن وضع التفاصيل الآتية في هذا المجال:

الحالة الاجتماعية: الاغلب غير متزوجات، وعدد قليل منهن مطلقات، وأمهات لأطفال لعين دور المساعدات في العمليات.

العمر: أغلب النساء في سنوات العشرينات لحياتهن، والمنفذات أصغر من المساعدات. التعليم: حسب ما هو معروف فإن (34%) من مجموع النساء المشاركات في العمليات الإرهابية هن صاحبات تعليم عال، (36%) منهن حصلن على تعليم ثانوي، والباقي غير معروف، وهذه المعطيات تؤكد ما هو معروف بأن النساء الانتحاريات هن من المتعلمات أكثر بالمقارنة بالانتحاريين من الرجال.

الدافع: الدافع الأساسي لمشاركة النساء في عمليات العنف هو شخصي (لجانب السبب الأساسي الدافع الوطني) هكذا مثلاً يظهر الدافع العاطفي بمعنى العلاقات العاطفية مع النشطاء العسكريين، بالإضافة إلى الضائقة الشخصية، مثل معارضة أولياء الأمور لزواج البنت.

وأشار البحث إلى مشاركة الصبية الناضجون، والذين يحلمون ويأملون بمستقبل أفضل والذين يتطلعون للعيش بسعادة يتم جذبهم إلى داخل الكراهية والقتل. حيث تقوم المنظمات الفلسطينية بإقناع هؤلاء الصبية بأنهم سينعمون بالحياة الكريمة في الدار الآخرة عندما يموتون، ويقومون "بإقتلاع" هؤلاء الأولاد من بيوتهم وأسرههم بواسطة الدعوة الدينية أو الوطنية ويحرضونهم للقيام بالعمليات. إذ يتم عمل غسيل دماغ لهؤلاء الأولاد ضمن إطار مؤسسات التعليم، وخاصة في فصل الصيف من خلال المخيمات الصيفية، ويتم تعليم الأولاد مفاهيم وأموراً إسلامية تشجع على الجهاد ضد إسرائيل. هذا إضافة لتصرفات الآباء الذين يسمحون لأبنائهم وأحياناً يدفعونهم لتقليد الشهداء، حالات كثيرة تظهر ذلك، حيث يشارك الأولاد في مسيرات ويلبسون فيها ملابس ويضعون على أجسامهم لعب تشبه الأحزمة الناسفة وشعارات تدل على الشهداء.

دراسة آمي وآخرون (Ami, et al., 2003)، بعنوان (الإيثارية والقدرية: خصائص الانتحاريين الفلسطينيين)، يذكر الباحثون بأن طريقة الانتحار أخذت تسود أساليب المقاومة الفلسطينية، وتطرقوا خلال دراستهم للإجابة عن الأسئلة: من هم هؤلاء الأفراد الانتحاريون وما الذي يدفعهم للقيام بمثل هذه الأعمال؟ وللإجابة على هذين السؤالين إتمد الباحث محورين هما: الانتحار الإيثاري، والانتحار القدري، حسب تقسيم دوركايم للسلوك الانتحاري، وقد أخذوا عينة من الانتحاريين الفلسطينيين عددها (819) خلال الفترة (1999-2002) وجد أنه ينطبق عليهم النمط الإيثاري وبعض عناصر النمط القدري، وبالنهاية يمكن القول بأن هذا النمط من الانتحار هو نمط إيثاري قدري.

دراسة بولاند (Poland, 2003) والتي بعنوان (التفجيريون الانتحاريون ظاهرة عالمية)، هدفت الدراسة لعرض: أهداف ودوافع الجماعات "الإرهابية" في الهجمات الانتحارية التي تنفذها حول العالم، تناولت الدراسة (15) تنظيمات إرهابياً والذين نفذوا (300) هجوم إنتحاري في فترات متقاربة. ويذكر الباحث خلال دراسته والتي كانت عبارة عن إستطلاع رأي إلى أن الإصابات العالية التي نتجت عن الهجمات الانتحارية قد حازت على كامل اهتمامات الصحافة والإعلام والذي بات يولد الشعور بالخوف لدى عامة الشعوب قبل وقوع التفجيرات الانتحارية وذلك بكل من: سيرلنكا، إسرائيل، تركيا والولايات المتحدة .

دراسة ريببتر (Repeater, 2003) تحت عنوان (حياتي سلاح ..تاريخ معاصر للتفجيرات الانتحارية) حاول الباحث الإجابة على سؤال إنتحار أم إستشهاد؟في هذه الدراسة، ويخلص الباحث في بحثه أدمغة صورة لا يمكن أن تفسر هذه الظاهرة، وهو يرى أن الانتحاريين في العديد من الحالات

هم من الصفوة المتعلمة التي تختار بملء إرادتها وبحماسة بالغة أن تتحول إلى قنابل بشرية لتنتقم من عدو متجبر وظالم مستبد. ويذهب إلى أن الإنتحاريين يتوخون من وراء تفجير أنفسهم إلى إحداث تغيير ولو مرة واحدة في حياتهم، وبقطع النظر عن كلفة ذلك.

وعن كيفية التعاطي مع الهجمات الإنتحارية؟ يرى أن ذلك يتوقف بشكل كبير على الدوافع القائمة وراءها، فإذا افترضنا أنها ارتكبت نتيجة يأس سياسي، فلا بد حينها من رد سياسي عليها، ولا بد من البحث في مسببات ودوافع هذا اليأس السياسي، ولماذا اغلقت السبل الأخرى للتعبير والمقاومة أمامه؟ أما إن جرى الإعتقاد بأنها نابعة من عقول أشخاص منحرفين ضالين، يصرون مثلاً على الوصول إلى الجنة لأجل التمتع بعلاقات جنسية غير محددة مع العذارى والحرور العين، وأن عقولهم متحجرة ولا يمكن التفاهم معهم، فحينها تلعو الدعوات لإعتبارهم مجموعة مجرمة لا بد من إعتقالها ومحاربتها. ويبيدي توازناً في تعامله مع قضية الحرور العين وأهميتها كدافع يحرض الإنتحاريين على الشهادة، فهو يقول أن الدوافع الجنسية المفترضة للإنتحاريين من الشباب لاقت إهتماماً إعلامياً واسعاً في إسرائيل والولايات المتحدة منذ عام (2001).

ويقضي هنا أن الأمر الفيصل في هذا الخلاف يتمثل في التمعن في التفسيرات الإسلامية نفسها لأوصاف الجنة كما جاءت في القرآن. ويوثق هنا بآية (فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِئِنَّهُنَّ إنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ، فَبَأَى آلاءِ رَبِّكَمَا تُكَدِّبَان، كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ) (سورة الرحمن، آية 56-58)، وينقل عن السيوطي وغيره التفسيرات القرآنية التي تؤكد وجود حرور عين في الجنة.

إذاً هناك حرور عين، هل التمتع بهن هو الدافع الذي يحمل الإنتحاريون على القيام بقتل أنفسهم كما تزعم وكالة (C B C)؟ يذهب الباحث إلى أن مشكلة هذا الزعم هي فيما يخلفه الإنتحاريون من وصايا خلفهم، ويقول أن هذه الوصايا نادراً ما ترد فيها أية إشارة إلى شهوة الحصول على هذه المتعة

وأن تلك الوصايا دائماً ما تعبر عن دعم للنضال السياسي، وتحدي للإسرائيليين وتوق لتحرير بلدهم من الإحتلال، والرغبة في لقاء الشهداء السابقين.

ويرى أن التمعن في العديد من تلك الوصايا يقود إلى استكشاف أنه من الصعب جداً أن يخلص المرء إلى أن التمتع لممارسة الجنس مع عدد كبير من النساء هو السبب الرئيسي وراء ما أقدموا عليه. بعد تناول الباحث العمليات الإنتحارية في السياق العربي والإسلامي، ممثلاً بإيران وحزب الله وحماس والقاعدة أخيراً، خصص فصلين لمعالجة هذه الظاهرة خارج السياق العربي والإسلامي. وأشار الباحث إلى ظاهرة إنتحار الطيارين اليابانيين الكاميكازي، وانقضاضهم بطائراتهم على السفن الحربية الأميركية في الحرب العالمية الثانية.

وتحدث في فصل آخر عن العمليات الإنتحارية التي نفذها نمور التاميل لاقتطاع وطن لهم من الاراضي السيرلانكية. ولخص عدد الهجمات الإنتحارية التي قامت بها منظمة نمور تحرير ارض التاميل خلال عشرين عاماً وحتى عام (2000) حوالي (168) هجوماً راح ضحيتها (500) شخص وجرح الآلاف.

أما قائمة الضحايا فإنها تشمل بالإضافة إلى رئيس الوزراء الهندي (راجيف غاندي) كثيراً من المسؤولين الحكوميين السرلانكيين وعلى رأسهم الرئيس (راشنغ برماداسا) الذي إغتيل بعملية إنتحارية عام (1993) ووزراء وضباط وسياسيين.

وقد حاول دراسة أسباب لجوء أقلية التاميل بسيريلانكا بالذات إلى سلاح العمليات الإنتحارية، فيما هناك عشرات الأقليات الأخرى المضطهدة في القارة الآسيوية، مثل سكان جزيرة أتشه في أندونيسيا وأهل التبت، وأهل تيمور الشرقية وغيرهم، والتي أمسكت عن إستخدام هذا السلاح.

ويعتبر أن كل محاولات تفسير هذا الأمر تؤول في نهاية المطاف إلى شخصية المؤسس الأسطوري لنمور تحرير ارض التاميل المدعو (فلبيلاي برابكاران) الذي يتمتع بسلطة مطلقة داخل منظمته وهو الوحيد الذي يضع إستراتيجيتها وآليات تنفيذها واختيار المرشحين للإنتحار.

ويذكر أن المجندين للعمليات الانتحارية من التاميليين يتعرضون لغسل الأدمغة في معسكرات تدريبهم التابعة لمنظمة نمور تحرير أرض التاميل، ولا يسمح لهم بالزواج لأنهم متزوجون من (قضية التاميل)، كما لا يسمح لهم بممارسة الجنس لأن كل من يتعفف عن ذلك ويدخر حيواناته المنوية فإنه يمنحها قوة سحرية أو يخلع عليها قوة إلهية جبارة فيتحرروا في اللحظة الحاسمة .

أما الهدف الأسمى الذي يسعى إليه هؤلاء فهو الإستعداد للموت من أجل القضية المشتركة. وحسب تعاليم زعيمهم (برابكاران) فإن العار الأكبر هو الوقوع حيا في أسر الأعداء، أما الشرف الأعظم فيتمثل في تلقي دعوة من القائد لتناول (العشاء الأخير) وهي مأدبة فاخرة لا يشارك فيها إلا من يجري إختيارهم لشرف تنفيذ عمليات إنتحارية.

وبصفة التاميل من الهندوس، فإنهم لا يؤمنون بوجود جنة بعد الموت، وهنا يقول الباحث: (بينما يعرب الإنتحاريون المسلمون وبنقثة لا يشوبها أي ريب في وصاياهم من أنهم سينالون سريعا مقعدهم إلى جانب الله في الجنة، فإن التركيز هنا (في حالة التاميل)، هو أن الإمتياز الحقيقي يتمثل في الحضور إلى جانب الزعيم، لأول وآخر مرة، وعلى مأدبة عشاء.

ولهذا فهناك فارق أساسي في الحالتين من زاوية الجائزة النهائية التي هي في حالة المسلمين لا تتعلق بشخص ما في الحياة والقيام بالعمل الإنتحاري لإرضائه، لكن في كلا الحالين فإن الدافع الأساسي هو سياسي ووجود قضية معينة وهو الأمر الأهم.

واستبعد في توصيته الأخيرة التمكن من التغلب على المصادر الرئيسية للهجمات الإنتحارية، من الشيشان وفلسطين مروراً بالقاعدة، بمجرد الإعتماد على القوة العسكرية الغربية بكل جبروتها وتقدمها. ولا يرى سبيلاً لدحر من يسميهم بمستغلي الرفض والخوف العالمي، مثل بن لادن، إلا من داخل مجتمعاتهم وثقافتهم.

ويعتبر الإقبال الإجتماعي الكبير في زمن الخميني على العمليات الإنتحارية والإقدام على الشهادة خلال الحرب العراقية الإيرانية لم يتوقف بالطرق العسكرية (الأسلوب المفضل لدى إسرائيل والولايات المتحدة في مواجهة خصومهم من الجهاديين الفلسطينيين والقاعدة) بل إنفض الناس عنها بعدما عايشوا بأنفسهم قصور الدولة الإسلامية الدينية وتناقضاتها.

دراسة سكبلي (Schbley, 2003) بعنوان (التعريف الديني للإرهاب: أسباب ومختارات أدبية)، وهي دراسة حول مفهوم الإرهاب والصراع يركز الكاتب خلال دراسته على جانبي الإرهاب والصراع في محاولة لتقليص الفجوة بين ثلاث مناطق بالدراسة، ومن ثم إعادة تعريف ما هو الإرهاب بالتركيز على طريقة تعريف رجال الإرهاب لمجرميهم الإرهابيين. وبهذه الدراسة يقترح الباحث أن يكون هنالك تعريف عالمي موحد للإرهاب والذي يساعد بفهم التقييم العالمي ومن ثم التوصل لجيش وإجماع قانوني عالمي لمواجهة الإرهاب، ويقترح أن يحتوي التعريف على القانون الدولي المتبادل، المجتمعات، الإطار السياسي بدون مساومة المجرمين الإرهابيين مسؤولياتهم. ثانيا يعرف البحث ما هو الإرهاب بإستخدام تقارب المقياس النفسي لثلاث تفجيريين إنتحاريين من الذين تميزوا بتضحيات ذاتية ل: (15) ارهابي و(918) متطرف إلى جانب مختارات ادبية مثثلة. ومن خلال المخرجات ودمج الوسائل المستخدمة والمجمعة من المعلومات الشخصية الخاصة والمميزة ل (32) متدين "إرهابي" والذين هم متدينون أنثيون بشكل خاص ويستخدمون بشكل إرادي وودي. ثالثا يحتوي البحث على المفهوم العالمي "للإرهاب" الإسلامي المخطط ونداءات بأبحاث مستقبلية ذات نزعة إسلامية عالمية بكارثة عالمية والقابلة للنجاح بالقضاء على الإرهابيين العالميين.

دراسة لكار (Lachkar, 2002) بعنوان (التركيبة النفسية للتفجيريين الإنتحاريين) يذكر الكاتب بأنه منذ تفجيرات برج التجارة العالمي وهنالك إهتمام وصل لدرجة الفضول لمعرفة التركيبة النفسية للإنتحاريين التفجيريين، وذلك لأنه لا يوجد حتى الآن اي تفسير واضح ومألوف ممكن رؤيته لوصف وشرح دوافع العنف والقوة لمثل هذه الظاهرة وما سبقها بالتاريخ من حالات. حيث تطرق خلال بحثه للحديث حول خرافات التفجيرات الإنتحارية ويقصد هنا من حيث الأسباب والدوافع التي تدفع هؤلاء

الأشخاص إلى تنفيذ عملياتهم معتبراً تلك الدوافع والمغريات التي تدفع بهؤلاء الأشخاص مجرد خرافات لا أساس لها، التاريخ النفسي لهذه الظاهرة، والتحليل النفسي لهذه الظاهرة من حيث الوضع النفسي الغير مستقر لهؤلاء الأشخاص وما يؤثر على حياتهم ودوافعهم للقيام بهذه العمليات. كوصف لعمر الصراع وديناميكية التعبيرات المتشابكة، شكل الأدوات المستخدمة بتنفيذ هذه العمليات، من خلال وسائل الدفاع الأولية، الشعور بالإعتمادية، عدم الجدية، عقدة أوديب والتي تركز بالأساس على شعور هؤلاء الأشخاص بالنقص، إنكار الأشخاص ذوي السلطة. وركز البحث على دور الدين الإسلامي بهذه الظاهرة وخاصة أن منفذي تفجيرات برج التجارة العالمي هم من الإسلاميين حسب النتائج النهائية وربط ذلك من ناحية نفسية بغياب الأب داخل الأسرة ويقصد هنا من حيث التواصل مع الأبناء وبالتالي لجوء الأبناء للإقتداء بأخريين من خارج المنزل والتي قد تستغل من قبل التنظيمات والحركات الإرهابية بإنقائهم للشخصيات التي يتم تنظيمها لتنفيذ مثل هذه العمليات .

دراسة سبنسر (Spencer, 2002) وهو طبيب أمراض عقلية بالكلية الملكية للأمراض العقلية في كنج دوم، حيث قارن ما بين المرضى العقلين الإنتحاريين لديه والإنتحاريين التفجيريين وتوصل إلى أن الإنتحاريين الإيثاريين هم أقرب للإنتحاريين التفجيريين والذين يركزون بإنتحارهم على معتقدات بأن هذه الحياة ما هي إلا حياة مؤقتة ومقدمة للحياة الوجودية الدائمة(الخلود) كما ذكر بأن مصطلح الإنتحار تكتنفه العديد من الجوانب الغامضة مازالت لديه العديد من الأسئلة حول ذلك وطب الأمراض العقلية كعلاج وقائي يمكن أن يحد من ذلك التوجه.

دراسة البدر وأخرون (El Bedour et al.,2002) بعنوان: (التفجيريون الإنتحاريون الفلسطينيون)، حيث تم مقابلة أقارب وعائلات (9) إنتحاريين ممن تتراوح أعمارهم ما بين (19-25) سنة، والذين نفذوا عمليات إنتحارية خلال الفترة (1993-1996)، حيث تم بحث الجوانب السلوكية والنفسية والاجتماعية لديهم.وقد توصلوا خلال دراستهم إلى وجود خبرات صادمة لدى اولئك الإنتحاريين كانت الدافع لديهم للإنتحار والنتيجة عن عوامل: سياسية، إجتماعية، متفاعلة مع فقدان، تطابق الجنس، الدين، العاطفية الزائدة، التشاؤم الناتج عن سوء الوضع السياسي.

دراسة فاردهارد كورسوكافار والتي وردت في دراسة ميللر (Mellar, 2005) بعنوان (الإنتحاريون أو الشهداء الجدد) حيث أنه بحث في دوافع العمليات الإنتحارية طارحاً السؤال ما الذي يدفع أي شخص لتنفيذ عملية إنتحارية خاصة إذا كان لديه من العلم والمال ما يجعله يتشبث بحياته؟، ويكاد يكون رد الباحث جذرياً، على النقيض من الأطروحات السابقة التي ترى أن الإنتحاريين يفتقرون عادة إلى فهم المدنية والحدثة في عصر بات يعرف بعصر العولمة، ويرى أن بعض الإنتحاريين من نتاج هذا العصر ذاته. ويعرض تحليلاً تاريخياً للعمليات الإنتحارية ويدمجها مع نتاج مقابلات أجريت مع شباب عرب اعتقلوا في أوروبا قبل وبعد (11-ايلول). وقد فرق بين نوعين من الإنتحاريين أو الشهداء:

النوع الأول أولئك الذين يقومون بهذه العمليات بهدف نشر الخوف بين الاعداء ويرى أنهم حائل بينه وبين شعوره بقوميته ووطنه، أما النوع الثاني وهو الأخطر على حد وصفه فهم اتباع القادة الذين يهدفون لبناء مجتمع دولي على أنقاض ما يرونه منبع الشر وهو الغرب .

وعن الدافع وراء العمليات الإنتحارية في تفجيرات (ايلول-2001)، اعتبر أن غطرسة الغرب هي الدافع الرئيس حيث أن الإنتحاريين يشعرون بالمهانة بسبب وجود الجيش الأمريكي على اراضي نجد والحجاز وبسبب قضايا فلسطين وافغانستان والبوسنة والعراق. ولكن هل يعني هذا أن كل عربي قد يشعر بالمهانة بالغرب أو في الشرق قد يلجأ إلى العمليات الإنتحارية؟ وناقش هذا السؤال ملخصاً أن الغالبية في الدول العربية عادة لا تؤيد بن لادن إلا أنهم قد يبدون بعض التعاطف مع الإنتحاريين وإعتبار أعمالهم ردود فعل على الغطرسة الأمريكية. ويضيف كورسوكافار أن الإنتحاريين ممن عاشوا في الدول الغربية ليسوا بالضرورة منعزلين عن الحياة في

المجتمعات الغربية خاصة من الناحية الاقتصادية فهناك أناس يشعرون بالمهانة بسبب تعرضهم للعنصرية أو العزلة الاقتصادية لكن البعض الآخر وهو الأكثر كفاءة يشعر بالعزلة من الناحية الثقافية رغم اندماجه في المجتمع الغربي اقتصادياً.

ويرى الباحث أن الموت على هذه الطريقة بات أمراً سهلاً وبديلاً عن مواجهة مسؤولية تغيير المجتمعات الأصلية، حيث يكون قتل المواطنين بالغرب بهذا الحالة طريقة لتجنب هذه المسؤولية، كما يرى أن العولمة جعلت من الصعب الفصل بين ما يحصل في الدول العربية وبين ما يحدث في الغرب، فلا احد يصدق اليوم أن القضية الفلسطينية حكرٌ على الفلسطينيين وحدهم، بل يعتقد الكثيرون سواء كان على صواب ام لا أن الولايات المتحدة الأمريكية تلعب دوراً هاماً في هذه القضية.

وترك السؤال مفتوحاً عما اذا كان شعور بعض العرب بالمهانة في المجتمعات الغربية يعتبر سبباً كافياً للتطرف اذ أن هناك فئات عربية أخرى نجحت في الإنخراط في المجتمعات الغربية وحقت نجاحات في عدة مجالات.

دراسة (أورون، 2003) والمختص ببحث حوادث الإنتحار والخير النفسي في شرطة الإحتلال يرى أن الدافع السيكولوجي للإنتحار ينطوي على ألم نفسي لا يستطيع الإنسان تحمله فيقرر الإنتحار عندما يضيق عالمه، لينحصر في هدف واحد، هو وضع حد لحياته، فهو غير قادر على الشعور بالأمل أو رؤية مستقبل آخر، لذلك نجده يتصرف مدفوعاً بدوافع أنية محضة، أما الإستشهادي فيرى أورون بأن دافعه الوحيد يتمثل بتنفيذ عملياته الإستشهادية التي يعتبرها فرصته الوحيدة لتغيير أوضاع أبناء شعبه السيئة، مختاراً بالوقت نفسه حياة أخرى دائمة. ويقارن بدراسته بين الشخص الإستشهادي والمنتحر بأن الشخص الذي ينوي الإنتحار ينظر للحياة التي عاشها ولا ينظر للمستقبل، وهو بهذا لا يفكر بتكوين أسرة، والتي تعتبر رمزاً لإستمرارية الحياة، أما الإستشهادي فيذكر أورون مستنداً إلى تحليل مقابلات تلفزيونية أو تسجيلية أو مكتوبة اجريت مع منفي عمليات بقوا على قيد الحياة، حيث استنتج أن غالبية هؤلاء لم يرغبوا بالموت، ويقارن ذلك مع رسائل تركها أشخاص عاديون انتحروا، فيستنتج أن الدوافع النفسية تختلف اختلافاً جذرياً لدى الإستشهاديين عنها لدى المنتحرين، مؤكداً بقول احد الشبان الفلسطينيين أنه "لو أقيمت دولة فلسطينية لما كانت هناك حاجة لتنفيذ عمليات إستشهادية لكن ما دام الإحتلال مستمراً فستبقى المقاومة مستمرة".

دراسة **يدهتسور** والتي وردت في مقالة أبو دقة (2003) تحدث خلال دراسته عن بدايات هذه الظاهرة (نيسان/1993)، حيث اطلق عليها اسم "العمليات الإنتحارية"، والتي يرى أنها تعتمد على القنبلة الذكية من حيث اختيار الوقت الملائم للإنتحار. ويذكر خلال دراسته بأنه منذ إنطلاق العمليات الإستشهادية مع عملية "ساهر التمام" عام (1993) وحتى ما قبل إندلاع إنتفاضة الأقصى سجلت (30) محاولة تم منها تنفيذ (24) عملية، اما الفترة من (أيلول- 2000) وحتى نهاية عام (2001) فقد سجلت (48) عملية، في حين تضاعف الرقم خلال الأشهر الأربعة الأولى من عام (2002)، حيث سجلت (153) محاولة حتى الأول من (نيسان- 2003) نفذ منها (102) وتم ضبط (51) قبل التنفيذ. وأشارت الدراسة إلى أن متوسط عدد المصابين في العمليات الإنتحارية هو (17.6) في حين أنه لم يتجاوز في العملية الغير إنتحارية (2.4)، أي ثمانية أضعاف تقريباً، ولا تشمل هذه الأرقام العمليات التي يكون الإنتحار داخل مستوطنة أو على الحواجز. وحسب الدراسة فإنه وحتى نهاية كانون الأول (2001) كان جميع الإنتحاريين رجالاً، وفي عام (2002) كانت هناك أربع إستشهاديات، وحتى نهاية (2001) كانوا جميعاً من حركتي حماس والجهد، عام (2002) شهد إنضمام نشطاء فتح والجبهة الشعبية للقائمة، كما وتظهر أن عدد القادمين من الضفة أكبر بالنسبة لغزة، إذ كان من بين (153) إستشهادياً (92) من الضفة و(54) من غزة وشرق القدس، اثنان فلسطينيان قداما من الأردن وواحد من عرب إسرائيل. ومن بين الإنتحاريين (53) ذوي دراسات عليا، (58) تعليم ثانوي، (42) غير متعلمين، (103) ممن شملتهم الدراسة من الفئة العمرية (23-

17) سنة، وثلاثة من (30-40) سنة. (134) غير متزوجين و(13) متزوجين. ويذكر بنهاية دراسته أن الإغلاق والحصار المفروض على الفلسطينيين يشكل السبب الرئيسي لهذه العمليات، ومع مشاركة المرأة بهذه العمليات يرى الباحث بأن تحطيم البنية التحتية للمقاومة باتت مسألة غير ممكنة.

دراسة عن (مركز يافا للدراسات الإستراتيجية) في جامعة تل ابيب، والتي وردت في مقالة الجولاني (2002)، دراسة مفصلة ومعقدة وبالغة الأهمية حول ظاهرة العمليات الإستشهادية حيث تصف الدراسة سلاح العمليات الإستشهادية بأنه وحشي فتاك يسهل استخدامه وتصبح مقاومته. وهو يتميز في الوقت ذاته بأنه يتسبب في وقوع خسائر فادحة في الأرواح في الجانب الإسرائيلي، ويشيع حالة رعب كبيرة في أوساطهم تؤدي إلى ارباك الحياة في الدولة.

تقول الدراسة أن حماس تشكل الأب الروحي للعمليات الإنتحارية، وأنها فور الإعلان عن تأسيسها في تشرين اول (1987) بعد أيام معدودة من إندلاع الإنتفاضة السابقة تبنت الجهاد ضد إسرائيل كقاعدة أساسية لوجوده، وفي ميثاقها في (آذار-1988) حددت الحركة أن الجهاد هو دربها والموت في سبيل الله هو طموحها.

وتضيف الدراسة أن حركة حماس تقف وراء العمليات الفتاكة جداً مشيرة إلى تنفيذ الحركة لعملية في فندق بارك في נתانيا عشية "عيد الفصح" في (27- نيسان- 2002) التي سقط فيها أكبر عدد من الإسرائيليين في عملية واحدة حيث قتل فيها (29) إسرائيلياً، وتعطي الدراسة أمثلة أخرى لعمليات نفذتها الحركة واسقطت أعداداً كبيرة من القتلى والجرحى، أكبر بكثير من تلك التي نفذتها حركات فلسطينية أخرى.

تفسر الدراسة سبب قوة عمليات حماس مقارنة بالآخرين فتقول: "أن حركة حماس تحرص أكثر من الحركات الأخرى على إختيار المرشحين لتنفيذ العمليات، وتؤهلهم بصورة جيدة جداً". وتلخص الدراسة مسار العمليات الإستشهادية وفق مراحل زمنية، وتقسّمها إلى المراحل التالية:

أولاً: قبل اتفاق أوسلو: تقول الدراسة أن العملية "الإنتحارية" الأولى تم تنفيذها في (16-4-1993) قرب غور الأردن حين فجر فلسطيني سيارة مفخخة أسفرت عن قتل إسرائيلي واصابة (7) بجروح، وهي العملية الإنتحارية الوحيدة التي نفذت قبل اتفاق أوسلو (13-9-1993).

ثانياً: (1993-1996): تم تنفيذ العمليات الإنتحارية خلال هذه الفترة في ثلاث موجات أساسية. الأولى جاءت رداً على اتفاق أوسلو في (أيلول- 1993)، والموجة الثانية نفذت رداً على مذبحه الحرم الإبراهيمي في يناير (1994)، فيما جاءت الثالثة والأعنف رداً على إغتيال مهندس العمليات الإستشهادية يحيى عياش في (تشرين الثاني- 1996)، ومع أن الموجة الثالثة كانت الأقصر زمنياً، فإنها كانت الأشد عنفاً حيث وقعت عمليتان شديدتان في باصات خط (18) التابعة لشركة (ايغد) في القدس، الأولى في (25-2-1996) وقتل فيها (25) إسرائيلياً، والثانية في (3-3-1996) وقتل فيها (17) إسرائيلياً، والعملية الثالثة كانت في المجمع التجاري ديزنغوف سينتر في تل ابيب في (4-3-1996) وقتل فيها (13) إسرائيلياً.

ثالثاً: (1996-2000):

بعد موجة العمليات القاسية للانتقام لإغتيال عياش اتخذ رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات واجهزته الأمنية لأول مرة قراراً إستراتيجياً بسحق حماس والجهاد الإسلامي، طراً بالفعل إنخفاض كبير في عدد العمليات الإستشهادية استمر حتى إندلاع الإنتفاضة في سبتمبر.

رابعاً: إنتفاضة الأقصى:

خلال الإنتفاضة الثانية استأنفت العمليات الإستشهادية وتضخمت إلى أبعاد غير مسبوقه وإزدادت وتيرتها على نحو خاص بعد مارس (2001)، ووفق هذه الدراسة "لم يمر أسبوع بدون عملية إنتحارية، واحياناً كانت تنفذ عمليتان أو ثلاثة خلال أسبوع".

وتعرض الدراسة إلى جوانب التطور التي شهدتها العمليات الإستشهادية خلال إنتفاضة الأقصى وتصنفها ضمن النقاط التالية:

1- ارتفاع عدد العمليات: وكموشر على حجم هذا الارتفاع مقارنة مع الفترة التي سبقت الإنتفاضة الأخيرة، تذكر الدراسة أنه منذ بدء عهد الإنتحاريين في ابريل (1993) تم تشخيص (149) إنتحارياً (102) منهم خلال إنتفاضة الأقصى.

2- ظهور انواع جديدة من هذه العمليات: وقصدت بها الدراسة عمليات إطلاق النار التي تم التخطيط لها كما لو كانت عملية إنتحارية، حيث أعتبر المنفذون أنفسهم كإنتحاريين وأعدوا وصاياهم قبل خروجهم للمهمة وصوروها بالفيديو، وبعضهم كتب وصيته مثلما يفعل منفذو العمليات الإستشهادية التفجيرية، كما لم يخطط لوسائل الهرب بعد تنفيذ عملياته لإدراكه أن فرص النجاة في مثل هذه العمليات قليلة جداً.

3- إنضمام قوى علمانية: فبعد أن كانت العمليات الإستشهادية حكراً على التنظيمات الإسلامية، أنضمت حركة فتح بصورة خاصة إلى هذا النمط من العمليات.

4- نساء إنتحاريات: شخّصت الدراسة خمس نساء نفذن عمليات إنتحارية جميعهن من حركة فتح.
5- إنضمام فلسطيني (1948): وهو شاكر حبيشي (48) عاماً في محطة قطار نهاريا وتسبب بقتل ثلاثة إسرائيليين وجرح (30) آخرين.

قسمت هذه الدراسة دوافع العمليات إلى: الدافع الديني الأيدلوجي، الرغبة بالإننتقام، الدافع النفسي والإقتصادي.

وتقول الدراسة لقد تحول "الإنتحاريون"

إلى أسطورة في المجتمع الفلسطيني، وتعتبر سيرة حياتهم وعملهم الإنتحاري جزءاً من تاريخ المقاومة الفلسطينية، وترفع صورهم في الساحات والشوارع، وتروي قصص الإنتحاريين، وتؤكد الدراسة دعم أكثر من (90%) من الفلسطينيين للعمليات الإنتحارية.

دراسة قام بها ضابطان إسرائيليان والتي وردت في دراسة عبد الحميد (1998) بإعداد بحث من خلال مقابلات مع مئات المعتقلين في سجن غزة، وكشف هذا البحث عن السبب الأساسي لإندلاع إنتفاضة الأقصى وهو: الإهانات التي تلقاها المواطنون من قوات الإحتلال. وأشارت غالبية المعتقلين إلى تصرفات الجنود الإضطهادية في حاجز ايرز باعتبارها نقطة الإنكسار لديهم، وإذا كان القهر والإدلال يحفزان على المقاومة، فإن الردع العنيف لأعمال المقاومة، كإقامة بؤرة إستيطانية بالموقع الذي يقتل به مستوطن، ونسف منزل الذين يشاركون في عمليات العنف، وإعتقال أقاربهم وممارسة عقاب جماعي بحق مدينة أو كل المدن، وكل المناطق، كل هذا قاد إلى ممارسة الشكل الأعلى للعنف وهو العمليات الإستشهادية "الإنتحارية".

تعقيب على الدراسات الأجنبية السابقة:

- دراسة مارجریت (Margaret, 2005) توصلت الى ان الإستشهاديين من الفئات المتعلمة، مؤكدة أن دراسة تكوينهم الفكري والإجتماعي والإقتصادي ينفي عنهم الميول الإنتحارية.
- شالوم (Shalom, 2005) حدد الدوافع من وراء العمليات بأنه سياسي وليس ديني، الى جانب وجود دوافع نفسية، إجتماعية وسياسية القومية.

- أما الباحث كونيسا (Conesa, 2004) اعتبر أن ثقافة العنف والموت التي يمارسها المحتل والتجارب الشخصية هي السبب والدافع للعمليات، كما أن الهدف النهائي من وراء العمليات هو سياسي وليس ديني.

- دراسة قمحي وايفن (Kimhi & Even, 2004) حيث أشارا إلى الدوافع التي تقف خلف العمليات الإستشهادية، وهي دوافع دينية ووطنية قومية ودوافع الإنتقام ودوافع الظروف والإستغلال.

- دراسة بيب (Pape, 2004) تطرق لسلمات الشخصية الإنتحارية، حيث توصل الى أنهم ليسوا فقراء، غير يائسين من حياتهم، ليست لهم سوابق إجرامية، غير متعصبين دينياً، الحد الأدنى لتعليمهم الثانوية العامة، معدل أعمارهم من (22-30) عاماً، لديهم وعي سياسي وذوي وضع اقتصادي جيد ومتطوعون بإرادتهم.

- دراسة باستور (Pastor, 2004) عرض خلالها خصائص الانتحاريين الفلسطينيين والتي لخصها بخصائص وجودية، دينية، شخصية ونفسية وبيئية، فالإستشهادي قد يقوم بعملية لدافع ديني ورغبة بحياة أفضل تكون بجنة الخلود او لدوافع شخصية من أجل الشهرة وترك ذكرى إيجابية من بعد موته والأهم هو التهديد للقيم العليا والتي من أجلها يضحي الشخص بحياته التي حرص الحفاظ عليها طوال حياته وكانت أعلى ما يملك.
- دراسة المخابرات الاسرائيلية (The Israel Intelligence, 2004) لبعض النساء اللاتي شاركن في العمليات الإستشهادية وتوصلت الى أن غالبيةهن عازبات، وفي سنوات العشرين من عمرهن، وتلتهن يحملن الشهادات الجامعية.
- دراسة أمي وآخرون (Ami, et., 2003) توصلوا الى ان الاستشهاديين "الانتحاريين" الفلسطينيين هم من النمط الايثاري القدرى حسب تقسيم دوركهايم للسلوك الانتحاري.
- دراسة بولاند (Poland, 2003) والذي ذكر بان الشعور بالخوف من التفجيرات الانتحارية بات يسيطر على عامة الشعب في كل من: سيرلنكا، اسرائيل، تركيا والولايات المتحدة.
- دراسة ريببتر (Repeater, 2003) والذي توصل بنهاية دراسته الى ان العمليات الانتحارية البيت تحصل على صعيد عالمي انما هي ذات دافع سياسي والحل الافضل هلا بالتفاوض والحل السياسي لا بالقمع الذي قد يزيد منها.
- دراسة سكبلي (Schbley, 2003) والذي اقترح بدراسته وجود تعريف عالمي متفق للارهاب ومن ثم وجود جيش واجماع عالمي لمواجهة الارهاب.
- دراسة لاكار (Lackar, 2002) والذي ركز بدراسته على دور الدين الاسلامي وغياب القدوة داخل الاسرة يشكل عامل مهم بتوجه الافراد نحو التنظيمات وتنفيذ عمليات تفجيرية.
- دراسة سبنسر (Spencer, 2002) والذي قارن بين المنتحرين من المرضى العقليين والانتحاريين التفجيريين وقد توصل إلى أن الانتحاريين التفجيريين هم أقرب للإنتحاريين الإيثاريين الذين يقدمون على ذلك من أجل حياة دائمة (الخلود).
- دراسة سلمان البدور وآخرون (El Bedour et al., 2002) والتي قاموا خلالها بدراسة الجوانب السلوكية والنفسية والاجتماعية لهم بحيث توصلوا إلى أن الخبرات الصادمة التي مر بها هؤلاء الإستشهاديون كانت ذات علاقة وثيقة بدافعهم للإستشهاد.
- دراسة فاردهارد كوسوكافار والتي وردت في ميللر (Mellar, 2005) والذي توصل الى ان الانتحاريين انما يقدمون على ذلك نتيجة ظروف العصر الحالي.
- دراسة أورون (2003) والذي توصل الى هنالك فرق بين الانتحار والاستشهاد على اساس ان الاستشهادي يقدم على ذلك بدافع تغيير الاوضاع السيئة المفروضه عليه وعلى ابناء شعبه.
- دراسة يدهتسور والتي وردت في مقالة ابودقة (2003) حيث درس سمات الإستشهادي وخلص أن أغلبيتهم من المتدينين، (40%) منهم من حملت الشهادات الجامعية، وأغلبهم من الفئة العمرية (23-17) وأغلبهم عازبون.
- أما مركز يافا للدراسات الاستراتيجية والتي وردت في مقالة الجولاني (2002) فقد إعتبر الدوافع الدينية، الرغبة بالانتقام، الدافع النفسي والاقتصادي تشكل الدوافع لدى الاستشهاديين.
- دراسة الضابطان الإسرائيليان والتي وردت في مقالة عبد الحميد (1998) مع المعتقلين بغزة والتي أشاروا بها إلى الإهانات التي كان يتلقاها المواطنون على حاجز إيرز والقهر والإذلال كانت الحافز الرئيس لهم للمقاومة، وتطور أساليب العنف الإسرائيلي بأشكاله المختلفة أدت إلى ظهور العمليات الإستشهادية.

الفصل الثالث: الطريقة والإجراءات

- 1.3 مقدمة
- 2.3 منهج الدراسة
- 3.3 مجتمع الدراسة
- 4.3 عينة الدراسة
- 5.3 صدق أداة الدراسة
- 6.3 ثبات أداة الدراسة
- 7.3 وصف أداة الدراسة
- 8.3 إجراءات تطبيق الدراسة
- 9.3 المعالجة الإحصائية

الفصل الثالث الطريقة والإجراءات

1.3 مقدمة:

تضمن هذا الفصل مجتمع الدراسة، عينة الدراسة، اداة الدراسة، ثبات الأداة، صدق الأداة، متغيرات الدراسة المستقلة والتابعة، اجراءات الدراسة والمعالجة الإحصائية التي اتبعت في هذه الدراسة.

2.3 منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي الكمي والكيفي حيث يعتبر هذان المنهجان حسب باهي (2002) أكثر المناهج البحثية ملائمة لدراسة سمات الإستشهاديين من وجهة نظر الزوجة والوالدين وأقرب شخص لهم، وبالتالي فهما الأكثر ملائمة لتحقيق أهداف هذه الدراسة. بحيث يعمل على وصف الحقائق المتعلقة بالمواقف كما هي، أو وصف ما هو كائن وجمع البيانات والمعلومات عنها، وتصنيف هذه البيانات والمعلومات وتنظيمها والتعبير عنها بالأرقام، وتفسيرها بالشكل المطلوب، وقد اتخذت طرق جمع البيانات عدة طرق منها: المقابلة، والإستبانات (عوده وملكاوي، 1992).

3.3 مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع أسر ومقربي الإستشهاديين في منطقة جنين، طولكرم، ونابلس، رام الله، الخليل، بيت لحم. وقد بلغ عدد هؤلاء الأسر (150) أسرة. أما عن المقربين فكان من الصعب حصر العدد الخاصة بهم لصعوبة ذلك، هذا وقد تم البدء بالدراسة مع بداية عام (2005) وحتى أواسط عام (2006).

4.3 عينة الدراسة :

بلغ عدد الإستشهاديين في محافظة جنين (35) أي ما نسبته (0.23%) من مجتمع الدراسة، وفي محافظة طولكرم (13) أي ما نسبته (0.08%) من مجتمع الدراسة، وفي محافظة نابلس (55) أي ما نسبته (0.36%) من مجتمع الدراسة، وفي محافظة رام الله والبيرة (6) أي ما نسبته (0.04%) من مجتمع الدراسة، في الخليل بلغ العدد (25) أي ما نسبته (0.16%) من مجتمع الدراسة، وبيت لحم (16) أي ما نسبته (0.1%) من مجتمع الدراسة. موزعين على المدن والقرى والمخيمات، وذلك خلال الفترة: (2001-حتى أواسط 2006). وقد تم إختيار عينة طبقية من أهالي ومقربي الإستشهاديين وفقاً لمتغير المحافظة. وقد بلغ عددهم (60) أي ما نسبته (39%) من العدد الكلي. والجدول رقم (1) يبين خصائص العينة الديمغرافية:

جدول رقم (1)
خصائص العينة الديمغرافية

(ن=60)

القيم الناقصة	النسبة المئوية	المتغيرات
-		صلة القرابة
	25.0	والده
	33.3	والدته
	41.7	أقرب شخص له
-		المؤهل العلمي
	60.0	أساسي
	20.0	ثانوي
	20.0	دبلوم
-		الوضع الاقتصادي
	43.3	جيد
	40.0	مقبول
	16.7	سيئ
-		المحافظة
	40	شمال
	10	وسط
	50	جنوب
-		مكان السكن
	58.3	مدينة
	13.3	قرية
	28.3	مخيم

5.3 أدوات الدراسة:

في ضوء أهداف الدراسة قامت الباحثة باستخدام الأدوات التالية:

- استبانة سمات الإستشهاديين

وهذا صممه الباحثة إستناداً إلى مقياسين الذين تمكنت الباحثة الحصول عليهما وهما: مقياس بيك للإكتئاب وهو مقياس مكون (21) فقرة تقيس مشاعر وأفكار الفرد المتعلقة بالإكتئاب وفقدان الأمل (مجلة الثقافة النفسية المتخصصة، 2002)، حيث تم أخذ (5) فقرات بالنسبة للسمات النفسية للإستشهاديين والوضع النفسي لهم، مع إجراء بعض التعديلات عليها لكي تصبح أكثر ملاءمة لخبرات ومعلومات أسر الإستشهاديين، كما تم الإستفادة من مقياس الصدمة النفسية عند ضباط الإسعاف والذي هو من إعداد عواد (2002)، والذي تم وضعه لقياس مدى تأثر وإصابة طواقم الإسعاف بـ فلسطين باضطراب ما بعد الصدمة والنتائج عن أحداث إنتفاضة الأقصى، وهذا المقياس مكون من (36) فقرة، حيث تم أخذ (15) فقرة فيما يتعلق بالجانب النفسي والاجتماعي والإنفعالي والديني لطواقم الإسعاف وإجراء بعض التعديلات عليها لتتناسب والهدف الرئيسي والوضع الخاص للإستشهاديين ومن ثم دمج هذه الفقرات مع بعضها البعض وإدخالها في الإستبانة المعد للبحث. بعد ذلك أرفقت صفحة المتغيرات الخاصة بالمعلومات الشخصية إلى الإستبانة، وتم عرضها على لجنة من المحكمين المتخصصين في مجال التربية وعلم النفس وعلم الاجتماع بكل من جامعة القدس-

ابوديس، جامعة بيزيت، جامعة ميزوري، ومؤسسة علاج وتأهيل ضحايا التعذيب، جامعة ترمسون، والمعلق رقم (٢) يحوي أسماء طاقم المحكمين، حيث تم ترجمة الإستبيان وإرساله عبر البريد الإلكتروني، للأخذ برأيهم في مدى صلاحية الاستبانة التي أعدتها الباحثة وما يندرج فيها من عبارات، وفحص صياغة الفقرات لغوياً، ومدى وضوح التعليمات، ومدى ملاءمة الفقرات للمجال الذي وضعت تحته، وكذلك مدى ملاءمة الأبعاد المدرجة للعنوان بشكل عام مرفق برسالة طلب تحكيم لأداة الدراسة موضحة بملحق رقم (٣). وبعد أسبوع تم استرجاعها وكان رأي البعض بأن المقياس مناسب وفي بأغراض الدراسة، وكان رأي البعض الآخر بأن الفقرات تنسجم إنسجاماً تاماً مع العناوين، إلا أن بعض الفقرات تحتاج إلى إعادة صياغة حتى تكون أكثر دقة ووضوحاً. وكذلك تعديل العبارات التي توحى صياغتها باجابة معينة للمجيب، وقد اعتبرت الباحثة أن اتفاق أكثر من اثنين من المحكمين حول صياغة العبارة مبرر كاف لتعديلها، وكان يتم ذلك في إطار ملاحظاتهم واقتراحاتهم. والملحق (٤) يبين العبارات التي تم إعادة صياغتها أو التي تم تبديلها.

6.3 صدق أداة الدراسة:

تم التحقق من صدق أداة الدراسة بعرضها على مجموعة من المحكمين الذين أبدوا عدداً من الملاحظات حولها والتي تم أخذها بعين الاعتبار عند إخراج الأداة بشكلها الحالي، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، تم التحقق من الصدق بحساب مصفوفة ارتباط فقرات الأداة مع الدرجة الكلية لأداة الدراسة، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (2).

جدول رقم (2)

نتائج معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation) لمصفوفة ارتباط فقرات أداة الدراسة مع الدرجة الكلية

الفقرات	قيمة ر	الدالة الإحصائية	الفقرات	قيمة ر	الدالة الإحصائية
.1	0.51**	0.0	22.	0.58**	0.0
.2	0.27*	0.032	23.	0.44**	0.0
.3	0.56**	0.0	24.	0.52**	0.0
.4	0.39**	0.0	25.	0.43**	0.0
.5	0.35**	0.0	26.	0.48**	0.0
.6	0.41**	0.0	27.	0.25*	0.054
.7	0.52**	0.0	28.	0.26*	0.038
.8	0.42**	0.0	29.	0.32*	0.013
.9	0.54**	0.0	30.	0.53**	0.0
.10	0.39**	0.0	31.	0.55**	0.0
.11	0.49**	0.0	32.	0.49**	0.0
.12	0.30*	0.018	33.	0.54**	0.0
.13	0.62**	0.0	34.	0.40**	0.0
.14	0.38**	0.0	35.	0.46**	0.0
.15	0.66**	0.0	36.	0.65**	0.0
.16	0.64**	0.0	37.	0.43**	0.0
.17	0.54**	0.0	38.	0.27*	0.036
.18	0.60**	0.0	39.	0.54**	0.0
.19	0.62**	0.0	40.	0.45**	0.0
.20	0.69**	0.0	41.	0.43**	0.0
.21	0.62**	0.0			

*ارتباط قوي **ارتباط اقوى

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق أن جميع قيم ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية للأداة دالة إحصائياً، مما يشير إلى الإتساق الداخلي لفقرات الأداة وأنها تشترك معاً في قياس سمات الإستشهاديين من وجهة نظر أفراد الأسرة والمقربين في ضوء الإطار النظري الذي بنيت الأداة على أساسه.

7.3 ثبات أداة الدراسة:

تم حساب الثبات لأداة الدراسة بأبعادها المختلفة بطريقة الإتساق الداخلي بحساب معادلة الثبات كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) وقد جاءت النتائج كما هي واضحة في الجدول رقم (3).

جدول رقم (3)

نتائج معادلة الثبات كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha)، أداة الدراسة بأبعادها المختلفة

الرقم	الأبعاد	عدد الفقرات	Alpha قيمة
1	النفسي	7	0.60
2	الإجتماعي	7	0.69
3	الديني	9	0.92
4	الوطني	8	0.63
5	التغيرات السلوكية	10	0.69
6	الدرجة الكلية	41	0.77

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق أن أداة الدراسة بأبعادها المختلفة تتمتع بدرجة جيدة من الثبات.

8.3 وصف أداة الدراسة:

إستخدمت الباحثة الإستبانة والمقابلات، وفيما يلي وصف لهذه الأدوات:
- الإستبانة:

تكونت الإستبانة من أربعة أقسام هي:

الجزء الأول: ويشمل معلومات أولية متعلقة بالشخص معبيء الإستبانة: صلة القرابة بالإستشهادي، العمر، المحافظة، مكان السكن، الحالة الإجتماعية، مستوى التعليم، الوضع المهني، نوع المهن، الوضع الإقتصادي، معدل الدخل. وقد قيست إجرائياً كما هو واضح في ملحق أداة الدراسة رقم (5).
الجزء الثاني: ويشمل معلومات أولية متعلقة بالإستشهادي: العمر، مكان السكن، الحالة المدنية، الحالة الإجتماعية، عدد الأولاد والبنات، عدد الإخوة والأخوات، ترتيبه بين الإخوة والأخوات، الوضع المهني، نوع المهنة، مستوى التعليم، الوضع الإقتصادي، نوع الأسرة، التعرض للعنف من قبل الإسرائيليين، تعرض الأسرة للتهجير، الدافع للقيام بالعملية، الإنتماء لتنظيم سياسي، طريقة الإستشهاد. وقد قيست إجرائياً كما هو واضح في ملحق أداة الدراسة رقم (5).
الجزء الثالث: ويشمل مقياس أداة الدراسة بمجالاتها الخمسة وهي:

- 1- السمات النفسية ويقصد به السمات الدالة على وجود اعراض اضطراب نفسي لدى الاستشهادي والتي شملت الفقرات التالية: (1-2-3-4-5-6-7)
- 2- السمات الإجتماعية ويقصد بها السمات الدالة على وجود اعراض انسحاب اجتماعي ومشاكل اجتماعية لدى الاستشهادي والتي شملت الفقرات التالية: (8-9-10-11-12-13-14).
- 3- السمات الدينية ويقصد بها معرفة درجة تدين الاستشهادي والتي شملت الفقرات التالية: (15-16-17-18-19-20-21-22).

4- السمات الوطنية ويقصد بها معرفة درجة انخراط وتأثر الاستشهادي بالأحداث السياسية وتأثيرها عليه والتي شملت الفقرات التالية: (24-25-26-27-28-29-30-31).

5- التغييرات السلوكية قبل الإستشهاد ويقصد بها معرفة التغييرات التي رافقت سمات الاستشهادية خلال مرحلة الانتقال نحو الإستشهاد، والتي شملت الفقرات التالية: (-36-37-38-39-40-41-32-33-34-35).

وبذلك اشتمل مقياس الدراسة على (41) فقرة يستجيب الفرد لكل فقرة طبقاً لمقياس ليكرت الخماسي، وكانت أوزان الفقرات كما يلي:

دائماً: 5 درجات

أحياناً: 3 درجات

غالباً: 4 درجات

نادراً: درجتان

أبداً: درجة واحدة

الجزء السادس: واشتمل على (3) من الأسئلة المفتوحة وهي:

1- ما موقفك من العمليات الإستشهادية؟

2- لو كنت تعلم بإقدامه على الإستشهاد ماذا كنت ستفعل؟

3- إضافات أخرى؟

- المقابلة:

وهذه تمت مع (17) أسرة من أسر الإستشهاديين حيث أجريت مقابلة مع (3) من كل أسرة، أي تم عقد (51) مقابلة، حيث تم استخدام الأسئلة المفتوحة الموجهة وقد تم وضع (7) أسئلة رئيسية اندرجت في طياتها مجموعة من الأسئلة الفرعية-ملحق رقم (6)-، وتمحورت الأسئلة حول مراحل النمو التطورية للإستشهادي وأساليب التربية المتبعة معه، إلى جانب التطرق للأحداث التي مر بها وأحدثت بعض التأثيرات في حياته وما أهم تلك التغييرات التي حصلت. وفي نهاية المقابلة تم التطرق إلى أي مدى أثر ذلك الحدث في الأسرة وكيف تعاملت مع ذلك وهل تشعر بأنها قد تلقت الدعم النفسي الكافي بهذا المجال.

9.3 إجراءات تطبيق الدراسة:

بعد تحديد عينة الدراسة والتأكد من صلاحية الاستبانة، قامت الباحثة بتوزيع الإستمارات على عينة الدراسة والإشراف بنفسها على تعبئتها مع الأسر وإعادة جمعها. ومن العينة التي تم توزيع الاستبانات عليها قامت الباحثة باختيار عينة طبقية وإجراء المقابلات معهم بعد تعبئة الاستبانات. (باهي، 2002).

10.3 المعالجة الإحصائية:

بعد جمع بيانات الدراسة قامت الباحثة بمراجعتها تمهيداً لإدخالها للحاسوب لحساب نتائج الدراسة وإجراء عمليات التحليل الإحصائي المناسبة بواسطة برنامج SPSS، وأدخلت إلى الحاسوب بإعطائها أرقاماً معينة، أي بتحويل الإجابات اللفظية إلى رقمية، حيث أعطيت الإجابة دائماً (5) درجات، غالباً (4) درجات، أحياناً (3) درجات، نادراً (درجتان)، وأعطيت الإجابة أبداً (درجة واحدة)، بحيث كلما ازداد مجموع الدرجات ازدادت درجة شيوع السمات النفسية والاجتماعية والدينية والوطنية والتغييرات السلوكية لدى الإستشهاديين والعكس صحيح.

وتمت المعالجة الإحصائية اللازمة للبيانات باستخراج الأعداد والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية. وفحصت فرضيات الدراسة عند المستوى $(\alpha=0.05)$ ، عن طريق الإختبارات الإحصائية التالية: اختبار ت (t-test)، واختبار تحليل التباين الأحادي (One way analysis of variance)، واختبار توكي (Tukey test)، ومعامل

الإرتباط بيرسون (Pearson correlation)، ومعامل الثبات كرونباخ ألفا، وذلك باستخدام الحاسوب، باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الإجتماعية (SPSS). أما المقابلات فقد تم حسابها يدويا وذلك من خلال تكرار السمات عند افراد العينة التي تم مقابلة اسرهم واقربائهم.

الفصل الرابع: نتائج الدراسة

1.4 مقدمة

2.4 التوصيات

الفصل الرابع نتائج الدراسة

1.4 مقدمة:

يشمل هذا الفصل النتائج المتعلقة بفرضيات الدراسة ومناقشتها، والتي بحثت في سمات الإستشهاديين من وجهة نظر أسرهم والمقربين لهم بمناطق: جنين، طولكرم، نابلس، رام الله، الخليل وبيت لحم. وقد حاولت الدراسة استقصاء أثر كل من المحافظة، مكان السكن، صلة القرابة، مستوى التعليم والوضع الإقتصادي لأسر الإستشهاديين على سمات الإستشهاديين ودوافعهم، وذلك للإجابة عن تساؤلات الدراسة وأهدافها والتحقق من صحة فرضياتها باستخدام التقنيات الإحصائية المناسبة.

سؤال الدراسة الأول

ما أنواع العنف الإسرائيلي التي تعرض لها الإستشهاديون؟

للإجابة عن سؤال الدراسة السابق استخرجت أعداد أفراد العينة الذين أجابوا على الإستمارة والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأهم أشكال العنف الإسرائيلي التي تعرض لها الإستشهاديون، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (4).

جدول رقم (4)

الأعداد والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأهم أشكال العنف الإسرائيلي التي تعرض لها الإستشهاديين

(ن=53)

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	أشكال العنف
0.50	1.57	معاملة سيئة على الحواجز
0.50	1.55	إستشهاد عزيز
0.50	1.53	إصابة
0.48	1.38	إعتقال
0.48	1.36	الضرب
0.42	1.23	غير ذلك
0.26	1.08	هدم بيت

يوضح الجدول رقم (4) أهم أشكال العنف الإسرائيلي التي تعرض لها الاستشهاديون، وقد جاء في مقدمتها: المعاملة السيئة على الحواجز وذلك ما أكدته دراسة الضابطين الإسرائيليين التي وردت في مقالة عبد الحميد (1998) التي أجريها مع معتقلي سجن غزة (ممن تم اعتقالهم قبل تنفيذهم عمليات إستشهادية)، حيث أشار معظم المعتقلين أن تصرفات الجنود الإضطهادية في حاجز إيرز كانت تشكل نقطة الشعور بالإهانة والضغط، تلاه استشهاد عزيز، ونلاحظ خلال النظر للدراسات السابقة تأكيد بعض الدراسات على مدى دور وإسهام العنف والممارسات الإسرائيلية بدوافع الإستشهاديين للإقدام على تنفيذ عملياتهم، كدراسة يدهتسور والتي وردت في مقالة أبو دقة (2003)، واورون (2003) وأبو معلا (2004).

ومن خلال المقابلات التي تم عقدها مع أسر ومقربي الإستشهاديين نجد كيف كانت تشكل الحواجز نقطة ضغط وشعور بالإهانة بالنسبة لهم سواء خلال تنقلاتهم لمناطق عملهم خارج مناطقهم أو للذهاب للجامعة أو حتى الرحلات المدرسية، فالإستشهادي (ل) على الرغم من المشاكل الإجتماعية التي عاناها قرر الخروج منها للمشاركة بالعمل الإنساني والمجتمعي بأسعاف الجرحى والمصابين

ومساعدة المرضى عله يجد حياة أفضل ليصطدم بواقع أشد مرارة على الحواجز العسكرية التي كانت منتشرة هنا وهناك مع عدم السماح لهم من الوصول للمرضى في بعض الأوقات أو نقل الجرحى في أحيان أخرى، ولعيش معاناة الاحتلال والتي كانت أشد وطأة من المعاناة الناتجة عن الظروف الاجتماعية، معاناة شعبه على الحواجز من الانتظار والمنع من العبور.

أما عن استشهاد شخص عزيز فقد ذكرت والدته أحد الإستشهاديين بان جميع الشعب الفلسطيني عزيز على ابنها الذي قرر دفع حياته ثمنا للإنتقام لدمائهم الطاهرة، فوجد خلال المقابلات من قرر الإنتقام لإستشهاد صديقه العزيز ومنهم لإستشهاد قريبه أو جاره الحميم أو حبيبها الذي حرمت حتى الزواج منه، والتي كانت نقطة التحول في حياته ليجهد نفسه (من ناحية نفسية) للإنتقام ممن كانوا السبب بحرمانه منه وقتله أمام عينيه. أما عن الإصابة والإعتقال فوجد أنهم كانوا الأقل وذلك أولاً لصغر سن مجموعة منهم إلى جانب أن الإستشهادي الذي يقدم على تنفيذ عملية لا يجب أن لا يكون مشكوكاً به من الإسرائيليين حتى يستطيع تخطي الحواجز والوصول لمنطقة الهدف، لكن ذلك لا يعني أنهم جميعاً كذلك. فهناك الإستشهادي (أ) الذي كان يطمح بناء حياته ومستقبله وقد خطب وكان يجهز نفسه للزواج ولكن قوات الاحتلال أبنت إلا أن تطارده أينما ذهب ومنعه من إحضار خطيبته إلى الضفة فتوجه للعمل السياسي والانضمام لتنظيم الجهاد الإسلامي ومن ثم قيامه بالعملية الإستشهادية. هذا عدا عن الإصابة النفسية التي من المؤكد إصابة اغلب الشعب الفلسطيني بها سواء من خلال المشاهدة أو المعيشة للجرائم والعنف الإسرائيلي المرتكب في الأراضي الفلسطينية.

سؤال الدراسة الثاني

ما الدافع الأساسي لقيام الإستشهاديين بالعمليات كما ورد في الوصية؟

للإجابة عن سؤال الدراسة السابق استخرجت الأعداد والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأهم الدوافع الأساسية وراء قيام الإستشهاديين بالعمليات كما ورد في الوصية، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (5).

جدول رقم (5)

الأعداد والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأهم الدوافع الأساسية وراء قيام الإستشهاديين بالعمليات كما ورد بالوصية

(ن=58)

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الدافع
0.49	1.60	ديني
0.50	1.57	وطني
0.50	1.50	انتقام للعنف الإسرائيلي بشكل عام
0.45	1.28	انتقام لإستشهاد عزيز
0.18	1.03	إجتماعي

يوضح الجدول رقم (5) أهم الدوافع الأساسية وراء قيام الإستشهاديين في العمليات كما ورد بالوصية، وقد جاء في مقدمتها: الدافع الديني حيث حصل على متوسط حسابي (1.60)، وذلك ما أكدته دراسة الباحثين حسن (2003) وأبو راس (2006) والمقابلات التي تمت، حيث ذكر حسين (2003) في دراسته أن من أهم الدوافع للعمليات الإستشهادية كان من أجل الدفاع عن الدين والمقدسات، وأبو راس (2006) حيث شكل الدافع الديني الدافع الرئيس لدى الإستشهاديين. ومن خلال المقابلات التي تم عقدها حيث ذكرت والدته الإستشهادي (م) بان ولدها كان يعيش حياة مرفهة لا ينقصه شيء ولكن واجبه الديني نحو عقيدته ودينه وفرض الجهاد دعا إليه القيام بذلك، ولم تكن لتقدر ان تمنعه خشية أن تكون قد عصت الخالق بمنع ولدها من تلبية نداء الجهاد.

وإذا ما تعمقنا بالمقابلات التي تم عقدها والتي تناولت حياة الإستشهاديين منذ مراحل الطفولة حتى الإستشهاد، نجد ان منهم من تربي في أسرة متديّنة زرعت بداخله حب الدين وتلبية فرائضه والنشوء بالمساجد، وآخرين من أصبح الدين أهم نقطة في حياته بعد نقطة تحول حصلت في حياته والتي كانت تعود لأسباب ناتجة عن جرائم وعنف الإحتلال بحق ذلك الإستشهادي أو شعبه الذي يراه يقتل كل يوم وخاصة الأبرياء من الأطفال والنساء وآخرين كانت ناتجة عن ظروف إجتماعية محيطة بهم.

ويأتي بالمرتبة الثانية الدافع الوطني حيث حصل على متوسط (1.57)، ويؤكد يدهتسور (2002) بدراسته ان الإغلاق والحصار الذي يعايشه الفلسطينيون يشكل السبب الرئيسي لهذه العمليات، واورون (2003) مستشهداً بمقولة أحد الشبان الفلسطينيين أنه (لو أقيمت دولة فلسطينية لما كانت هناك حاجة لتنفيذ عمليات إستشهادية لكن ما دام الإحتلال مستمراً فستبقى المقاومة مستمرة) وذلك يؤكد دوافع أولئك الشبان الوطنية لتنفيذ عملياتهم الإستشهادية دفاعاً عن أرضهم ورداً على الأهم ومعاناتهم. ثم يأتي الإنتقام للعنف الإسرائيلي بشكل عام والتي حصلت على متوسط (1.28) والتي نجد صلة قوية بينها وبين الدافع الوطني وكذلك الإنتقام لإستشهاد عزيز والتي حصلت على متوسط حسابي (1.28)، وأخيراً يأتي الدافع الإجتماعي والذي حصل على متوسط (1.03) والذي من خلال المقابلات كان يشكل نقطة بداية لحالتين من الإستشهاديين الذين تم إجراء مقابلات مع أسرهم، كما ذكر صديق الإستشهادي (و) بأنه تراكمت على صديقه المشاكل من المحيط الإجتماعي فحاول الخروج للعمل لعله يجد الأفضل إلا انه صدم بمآسي وجرائم الإحتلال التي بات يشاهدها يومياً على الحواجز وداخل المخيم فقرر القيام بعملية إستشهادية. والدافع الإجتماعي هنا كان الأقل نسبة بالنسبة لبقية الدوافع على عكس ما ذكرت دراسة الدباغ (2005) بان الضغوطات الإجتماعية شكلت أسباباً رئيسية للإستشهاد اذا لو كان هذا الدافع رئيسي لوجدنا أغلب الإستشهاديين من الإناث على أساس ان الضغوطات الإجتماعية أقوى منها على الإناث من الذكور ولكننا نجد ان النسبة الأكبر من الإستشهاديين ذكور.

سؤال الدراسة الثالث

ما أهم سمات الإستشهاديين النفسية؟

للإجابة عن هذا السؤال استخرجت الأعداد والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأهم سمات الإستشهاديين النفسية مرتبة حسب الأهمية، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (6).

جدول رقم (٦)

الأعداد، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأهم سمات الإستشهاديين النفسية مرتبة حسب الأهمية

(ن=60)

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	السمات النفسية
1.33	2.07	يعاني من صعوبة في التركيز
1.16	2.03	سريع الإنفعال
1.26	1.98	يشعر بالقلق (عدم الراحة)
1.32	1.95	ساخطاً على وضعه المعيشي
1.38	1.80	يتحدث عن الموت باستمرار
1.55	1.78	يعاني من مشاكل جسدية مثل رجة، الام بالمعدة، الساقين، ...
1.24	1.73	ضعيف الأمل في المستقبل (متشائم)
0.71	1.90	الدرجة الكلية

يوضح الجدول رقم (6) سمات الإستشهاديين النفسية مرتبة حسب الأهمية وقد جاء في مقدمتها صعوبة التركيز والتي حصلت على متوسط حسابي (2.07) ، ومن خلال المقابلات التي تمت نجد ان التفكير المستمر بأحداث العنف التي تحصل من حولهم والإهانات وقتل الأبرياء بل والشعور بالذنب لدى البعض منهم والشعور بالعجز عن فعل أي شيء تجاه ذلك، إلى جانب طموح البعض الآخر وحلمه ببناء حياة أفضل له وحيلولة الإحتلال دون مقدرته على ذلك، يؤثر على تركيز ذلك الفرد بأمور الحياة المختلفة. ويأتي بالمرتبة الثانية سرعة الإنفعال والتي حصلت على متوسط حسابي (2.03) وذلك سواء من حيث التوحد والتفاعل مع الضحايا التي تتعرض للعنف الإسرائيلي او التماشي مع المجموعة أو الشلة أو التنظيم الذي ينتمي له ذلك الإستشهادي. فمن خلال المقابلات التي تمت تقول والدة الإستشهادي (و) بأن ابنها قد حزن كثيراً لحصار الرئيس ياسر عرفات ومجزرة جنين وكان يتابع الأحداث على التلفاز باستمرار ويردد بأنه لا بد ان يفعل شيئاً تجاه كل ذلك، وقد كان لسلته التي ينتمي إليها بالحي التأثير الكبير عليه بشده نحو المشاركة بالمظاهرات والمواجهات مع الجنود الاسرائيليين وقيامه بالعملية وذلك كما هو واضح بملحق رقم (٧).

وذلك ما أكد عليه أبو معلا (2004) بدراسته على ضرورة تطوير سياسات وبرامج لتلبية حاجات الشباب اليومية وضمان حقوقهم وانتشالهم من أزمتهم ومعاناتهم النفسية، وكذلك أبو راس بأهمية دراسة الآثار النفسية لممارسات الإحتلال على شخصية الفلسطيني وتخطيط ودعم برامج إرشاد نفسي وإجتماعي لفئة الشباب في فلسطين. أما بالنسبة للسمات الأقل دلالة فهي:

الشعور بالقلق وعدم الراحة ومتوسطها الحسابي (1.98) وهذه اعتمدت على الملاحظات الخارجية عن سمات الاستهادي لدى الأهل، السخط على الوضع المعيشي ومتوسطها الحسابي (1.95)، والتي ظهرت واضحة خلال المقابلات حيث كان معظم لديهم رضى عن وضعهم المعيشي ولا سيما ان غالبيتهم كانوا من اسر وضعهم الاقتصادي جيد، الحديث عن الموت باستمرار ومتوسطها الحسابي (1.80)، حيث كان الحديث عن الشهادة ومناقيتها اكثر من حديثهم عن الموت. المعاناة من مشاكل جسدية كآلام المعدة، الساقين (أعراض سيكوسوماتية) ومتوسطها الحسابي (1.78) بل على العكس تمتع اغلبهم بصحة جيدة ولم يذكر اسرهم واقربائهم بانهم قد سبق ان عانوا من مشاكل جسدية، التشاؤم ومتوسطها الحسابي (1.73) فحياة يتهددها الموت في كل لحظة، وأمام حواجز تتكسر عليها أحلام اولئك الشباب في كل يوم كانت تشكل الناقوس الذي يدق عالم اولئك الإستشهاديين وزيادة دوافعهم بضرورة القيام بأي رد يدل على رفضهم وعدم خضوعهم لكل ذلك. على عكس الأشخاص المنتحرين الذين كان التشاؤم وضعف الأمل بالمستقبل المتمثل بالإكتئاب يمثل أهم سمة لهم، ففي دراسة (Sicclair, et, 2005) ذكرت أن مرضى الإكتئاب لديها خطورة الإنتحار أعلى من عامة الشعب. كما ذكر العوضي (2005) بدراسته ان الشخص المكتئب أعلى محاولات إنتحار.

مما يؤكد عدم مصداقية أو موضوعية إطلاق مصطلح إنتحار على هذه العمليات لعدم وجود سمة الإكتئاب لدى هؤلاء الإستشهاديين، بل كان لديهم طموح وأمل بالحياة، خطط مستقبلية وتوجه نحو الحياة، فمنهم من كان يحلم بالسفر لدولة أخرى لإكمال دراسته، وآخر كان ينفق النقود بسخاء لشراء الملابس والعطور للظهور بأجمل مظهر، ومنهم من كان لاعباً رياضياً متفوقاً بمجال هوايته، ولم يكونوا من الأشخاص الذين يقفون عند المشاكل المواجهة لهم بل كانوا يحاولون تخطيها وإيجاد الحلول البديلة بحال عجز الحل، الى جانب محاولة مساعدة الآخرين حل المشاكل المواجهة لهم ضمن الإمكانيات المتوفرة لديهم، على عكس المنتحرين الذين يقفون عاجزين عند المشاكل المواجهة، ليبدأ إهتمامهم بالحياة وبأنفسهم يقل تدريجياً إلى أن يصلوا إلى الخيار الأسهل لهم هو انهاء حياتهم بالإنتحار.

سؤال الدراسة الرابع

ما أهم سمات الإستشهاديين الإجتماعية؟

للإجابة عن سؤال الدراسة السابق استخرجت الأعداد والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأهم سمات الإستشهاديين الإجتماعية مرتبة حسب الأهمية، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (7).

جدول رقم (7)

الأعداد، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأهم سمات الإستشهاديين الإجتماعية مرتبة حسب الأهمية

(ن=60)

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	السمات الإجتماعية
0.95	4.63	علاقات إجتماعية جيدة (المحيط والأصدقاء)
1.30	4.43	علاقات أسرية جيدة
1.13	4.42	وضع أسري مستقر
1.14	4.25	يشارك بالمناسبات الإجتماعية (الأقارب والأصدقاء)
1.06	3.87	يعطي الوقت للجلوس مع أسرته ومشاركتهم الحديث
1.42	3.78	يحاول مساعدة الآخرين حل مشاكلهم
1.54	3.20	يستشير أسرته بالمشاكل المواجهة له
0.73	4.06	الدرجة الكلية

يوضح الجدول رقم (7) أهم سمات الإستشهاديين الإجتماعية مرتبة حسب الأهمية وقد جاء في مقدمتها بأنهم كانوا ذوي علاقات إجتماعية جيدة مع المحيط والتي حصلت على متوسط حسابي (4.63) فقد تميّز الإستشهاديون بمحبة الآخرين لهم وإرتياحهم لهم فيذكر والد الإستشهادي (د) خلال المقابلة التي تم عقدها معه بأن الإستشهادي كان محبوباً من الجميع فلم يذكر يوماً بأنه قد حصلت معه أي مشكلة مع أي احد من المحيط بل على العكس كان يحب الجميع والجميع يحبونه ويحاول مساعدتهم بحل مشاكلهم، وحين تم سؤاله عن الفئة التي كانت تشكل أصدقاء الشهيد ذكر بأن جميع شباب وشيوخ وأطفال المنطقة كانوا أصدقاءه، وصفة التواضع التي توصل لها أبو راس بدراسته والتي كانت أهم سمات الإستشهاديين هي سمة تحبب الآخرين وتقربهم من الشخص صاحب هذه السمة تؤكد هذه النتيجة التي تم التوصل لها.

يأتي بالمرتبة الثانية بأنهم كانوا ذوي علاقات أسرية جيدة والتي حصلت على متوسط حسابي (4.25) ونلاحظ مدى تقارب المتوسطات التي حصلت عليها هذه السمات والتي تترابط جميعها لتصب بكون الإستشهاديين كانوا من الفئة الإجتماعية الإيجابية على عكس ما ذكرت بعض الدراسات من كون هذه الفئة قامت بالانتحار لمشاكل إجتماعية حيث وإن وجدت بعض العوامل عند البعض منهم لكنها بنسبة قليلة جداً وغير رئيسية لإقدامهم على ذلك، ولا يخلو مجتمع أو ثقافة من بعض الإشكاليات في إستراتيجيته ونظامه ولكن ذلك لا يدفع من يعيشون ضمنه بالانتحار إلا إذا تأزم ذلك بدرجة لم يعد الفرد يقدر تحملها والتي لا نجدتها في المجتمع الفلسطيني. وبالمرتبة الثالثة يأتي إستشارة أسرته بالمشاكل المواجهة له والتي حصلت على متوسط حسابي (4.20) وهذه ترجع كما ذكر الأهل خلال المقابلات إعتيادية الإستشهاديين على ذاتهم بحل مشاكلهم إلى جانب عدم وجود تلك المشاكل الكبيرة التي تحتاج للمشاركة والنقاش. وبالمرتبة الرابعة إعطاء الوقت للجلوس مع الأسرة ومشاركتهم الحديث حيث حصلت على متوسط حسابي (3.87) وهذا طبيعي بمرحلة المراهقة والشباب أن يقضي معظم وقته مع أصدقائه ومجموعته التي ينتمي لها. وبالمرتبة الخامسة محاول مساعدة الآخرين حل مشاكلهم

والتي حصلت على متوسط حسابي (3.78) وذلك نظراً لمحدودية الإمكانيات المادية إلى جانب دور العمر الذي يحول دون المقدرة على التدخل لإعطاء الحلول والمساعدة بحل المشكلات المواجهة حسب ثقافة المجتمع الفلسطيني الذي يعطي الحق لكبار السن بهذا المجال.

سؤال الدراسة الخامس

ما أهم سمات الإستشهاديين الدينية؟

للإجابة عن سؤال الدراسة السابق أستخرجت الأعداد والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأهم سمات الإستشهاديين الدينية مرتبة حسب الأهمية، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (8).

جدول رقم (8)

الأعداد، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأهم سمات الإستشهاديين الدينية مرتبة حسب الأهمية

(ن=60)

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	السمات الدينية
1.35	4.22	يؤدي الصلاة في وقتها
1.40	4.00	يستمتع للأشرطة الدينية
1.48	3.88	يحرص على أداء الصلاة في المسجد
1.29	3.87	يقرأ القرآن يومياً
1.62	3.75	يشارك بالإحتفالات الدينية
1.68	3.52	يحضر حلقات الذكر والدروس الدينية
1.59	3.40	يصلي الفجر في المسجد
1.43	3.37	يصلي قيام الليل
1.68	2.73	يقضي معظم أوقاته في المسجد
1.19	3.63	الدرجة الكلية

يوضح الجدول رقم (8) أهم سمات الإستشهاديين الدينية مرتبة حسب الأهمية وقد جاء في مقدمتها تأدية الصلاة في وقتها والتي حصلت على متوسط حسابي (4.22) والتي هي عمود الدين الإسلامي، بها يطمئن قلب المؤمن ويشعر بالقوة وقربه من خالقه ورعايته له وقد كان من الإستشهاديين من يصلي منذ طفولته (بعد سن السابعة تقريباً) وخاصة من نشأ بأسرة متدينة، وآخرين بعد نقطة تحول حصلت بحياتهم وخاصة مع بداية انتفاضة الأقصى والتي شكلت نقطة تحول لحياة معظم أفراد الشعب الفلسطيني. ويأتي بالمرتبة الثانية الإستماع للأشرطة الدينية والتي حصلت على متوسط حسابي (4.00) وهذه يقصد بها أشرطة القرآن الكريم، الدروس الدينية، والأناشيد الدينية. وبالمرتبة الثالثة الحرص على أداء الصلاة في المسجد والتي حصلت على متوسط حسابي (3.88) وذلك منهم من كان لعدم وجود مسجد بالمنطقة التي يسكن بها، أو لسوء الوضع السياسي وتركيز الإسرائيليين على الأفراد المترددين على المساجد. ثم بالمرتبة الرابعة قراءة القرآن يومياً والتي حصلت على متوسط حسابي (3.87) فقد كان منهم من لم يزل طالب يدرس بالمدرسة أو الجامعة ومعظم وقته للدراسة حيث كان يقرأ القرآن في الوقت الذي يتوفر ما بين أوقات الدراسة، وآخرين لضعف بالقراءة أو لعدم وجود الوقت الكافي لذلك. وبالمرتبة الخامسة المشاركة بالإحتفالات الدينية والتي حصلت على متوسط حسابي (3.75) فلم تكن تلك الإحتفالات الدينية التي تتم سوى بأوقات محددة بالسنة كذكرى الإسراء والمعراج أو السنة الهجرية الجديدة. المرتبة السادسة حضور حلقات الذكر والدروس الدينية والتي حصلت على متوسط حسابي (3.52) والتي اقتصرت على خطب وصلاة الجمعة وبعض الدروس الدينية التي تعقد بعد الصلاة في المسجد. وبالمرتبة السابعة صلاة الفجر بالمسجد والتي حصلت على متوسط حسابي (3.40). وبالمرتبة الثامنة صلاة قيام الليل والتي حصلت على متوسط حسابي

(3.37) وهذه كان الأهل على شك في مدى قيام او عدم قيام الإستشهادي بها نظراً لكونهم يكونون نائمين بتلك الفترة فحتى لو كان الإستشهادي يقوم خلال الليل لتأدية الصلاة فذلك يكون دون معرفتهم كونهم يكونون نائمين بتلك الفترة. واخيراً بالمرتبة التاسعة قضاء معظم وقته بالمسجد والتي حصلت على متوسط حسابي (2.73) والتي كانت الأقل بالنسبة لبقية السمات والتي حصلت على أقل دلالة بالنسبة للمتوسطات الحسابية وذلك نظراً لكونهم من الأفراد المتدينين بدرجة متوسطة دون تشدد.

سؤال الدراسة السادس

ما أهم سمات الإستشهاديين الوطنية؟

للإجابة عن سؤال الدراسة السابق استخرجت الأعداد والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأهم سمات الإستشهاديين الوطنية مرتبة حسب الأهمية، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (9).

جدول رقم (9)

الأعداد، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأهم سمات الاستشهاديين الوطنية مرتبة حسب الأهمية

(ن=60)

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	السمات الوطنية
0.58	4.72	ناقماً على ما يحدث في فلسطين
1.40	4.27	يحب المكان الذي يعيش فيه
1.29	4.22	يشارك في المسيرات السياسية(جنازات- تابينات)
1.45	3.85	ينتمي لحزب سياسي
1.57	3.83	يحتفظ بصور الشهداء
1.66	3.60	يرفض السفر لأي دولة أخرى
1.61	3.22	نشيط سياسياً
1.26	1.63	مطلوب للإسرائيليين
0.58	3.66	الدرجة الكلية

يوضح الجدول السابق أهم سمات الإستشهاديين الوطنية مرتبة حسب الأهمية وقد جاء في مقدمتها: النعمة على ما يحدث في فلسطين والتي حصلت على متوسط حسابي (4.72) وذلك ما أكده أبو معلا (2004) بوجود علاقة وثيقة ما بين الأحداث والمعوقات من قبل الإسرائيليين بحق الشعب الفلسطيني وإقدام الشباب الفلسطيني على القيام بعمليات إستشهادية إلى جانب حالات يتمنى خلالها المبحوثون الموت ويتكلمون عنه كالحاجز العسكري والذي يعرض حياتهم للذل والقهر اليومي. كذلك فقد تأكدت هذه النقطة خلال المقابلات التي تم عقدها مع أسر الإستشهاديين ومقربيهم الذين ركزوا على دور الإحتلال بدفع أبنائهم نحو الإستشهاد من خلال حرمانهم حتى أبسط حقوق الإنسانية التي يحتاجونها، فقد ذكرت والدة الإستشهادي (ن) بأنه قد تحولت حياته وازداد حقه على الإحتلال بعد أن رأى جاره الذي يحمل طفله الصغيرة داخل منزله غارقاً بدمائه بعد أن اخترقت صدره رصاصة حاقدة أطلقها قناص إسرائيلي عليه بينما كان يحمل طفله بمنزله، والتي أخذت تزيد من تلك التساؤلات بداخله بأي ذنب يقتل ذلك الأب وبأي حق تحرم تلك الطفلة حنان الأبوة. وصديق الإستشهادي (ر) بأن إهتمام صديقه بدأ يتحول من كرة القدم والتخطيط لمستقبله إلى المشاركة بالمسيرات ومتابعة الأحداث السياسية وجمع صور الشهداء والإستشهاديين وكيفية عمل أي شيء قد يغير من واقع الظلم الذي يعايشه بعد أن رأى الطفلة رهام الورد تقتل برصاص الإحتلال ليقسم بينما كان يحملها بين يديه بالمستشفى بأن ينتقم لها حتى لو كان الثمن حياته.

ويأتي بالمرتبة الثانية حب المكان الذي يعيشون فيه والتي حصلت على متوسط حسابي (4.27) وبالتالي فمن السهل عليهم التضحية بأعلى ما يملكون وهو حياتهم من أجل حب أعلى وأسمى وهو حب الوطن والمكان الذي يعيشون به. ويأتي بالمرتبة الثالثة المشاركة في المسيرات السياسية والجنارات والتأبينات المقامة للشهداء والتي حصلت على متوسط حسابي (4.22). وبالمرتبة الرابعة الانتماء لحزب سياسي والتي حصلت على متوسط حسابي (3.85) فجميعهم قد انتموا لأحزاب سياسية خلال فترة قريبة من إستشهادهم، وعلى الأغلب لم يكن أحد يعلم بذلك الإنتماء حتى لا يثير الشبهات من حوله وبالتالي تسهل عملية دخوله للمناطق الإسرائيلية لتنفيذ العملية. وفي المرتبة الخامسة الإحتفاظ بصور الشهداء والتي حصلت على متوسط حسابي (3.83) بل ومنهم من وجد لديه ألبوم كامل لصور الشهداء والإستشهاديين، وآخرين أخذت صور الشهداء تشكل البرايز التي يزينون بها جدران غرفهم، ولكن نجد البعض الآخر لم يستطع ذلك اما حرصاً منه لعدم إثارة الشكوك من حوله سواء من الأهل أو المحيط أو الإسرائيليين الذين يقتحمون منازل الفلسطينيين دون إعتبار لأي حرمة. وبالمرتبة السادسة رفض السفر لأي دولة أخرى والتي حصلت على متوسط حسابي (3.60) فمنهم من كانت هنالك فرصة امامه للسفر للولايات المتحدة وآخر للاردن لكن فضلوا البقاء في فلسطين على السفر لدولة أخرى. وبالمرتبة السابعة النشاط السياسي والتي حصلت على متوسط حسابي (3.22)، وهنا جدير بالذكر أن أغلب الإستشهاديين كانوا منظمين ونشيطين سياسياً، ولكن بشكل سرّي دون أن يعلم أحد بهم والتي هي أمر طبيعي لأي تنظيم سياسي حتى يستطيع تنفيذ مخططه بنجاح. بالمرتبة الثامنة اذا كان مطلوباً للإسرائيليين والتي حصلت على متوسط حسابي (1.63) وهذه كانت الأقل دلالة من بين جميع السمات والتي إذا رجعنا لعملية إختيار التنظيمات للإستشهادي نجد أنها تفضل أن لا يكون مطلوباً أو حتى تحت الشك من قبل الإسرائيليين حتى يتم تنفيذ العملية بنجاح.

سؤال الدراسة السابع

ما أهم التغيرات السلوكية لدى الإستشهاديين؟

للإجابة عن سؤال الدراسة السابق استخرجت الأعداد والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأهم التغيرات السلوكية لدى الإستشهاديين مرتبة حسب الأهمية، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (10).

جدول رقم (10)

الأعداد، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأهم التغيرات السلوكية لدى الإستشهاديين مرتبة حسب الأهمية

(ن=60)

التغيرات السلوكية (اسبوع-شهر)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
يستمتع للأغاني الوطنية بكثرة	3.52	1.57
يتحدث عن الشهادة ومناقجها	3.42	1.57
يصلي بكثرة قبل إستشهاده	3.20	1.62
يبدو هادئاً بشكل ملحوظ قبل إستشهاده	3.00	1.64
يميل للصمت بشكل واضح قبل إستشهاده	2.88	1.43
يبدو عليه الشعور بالحزن قبل إستشهاده	2.63	1.48
يبدو عليه الشعور بالفرح قبل إستشهاده	2.08	1.30
ينسى كثيراً	1.90	1.20
أصبح عصبياً قبل إستشهاده	1.88	1.40
أصبح مدخناً قبل إستشهاده	1.67	1.10
الدرجة الكلية	2.61	0.74

يوضح الجدول السابق أهم التغيرات السلوكية لدى الإستشهاديين مرتبة حسب الأهمية، وقد جاء في مقدمتها: الإستماع للأغاني الوطنية بكثرة والتي حصلت على متوسط حسابي (3.52)، والتي نجد في العلاج بالفن أن لها دوراً برفع الحماسة والدافعية عند الشخص، ومن خلال المقابلات التي تمت وجد إكثار الإستشهاديين من سماع نشيد أيمن الحلاق "فتنت روعي يا شهيد" إلى جانب الأناشيد والأغاني الوطنية التي بها تمجيد للشهيد والإستشهاديين وأسره، تلاه الحديث عن الشهادة ومناقبها والتي تطرقت لها بعض الدراسات من منطلق بأنه يتم عمل غسيل دماغ لهؤلاء الإستشهاديين كالدراسة التي قامت بها المخابرات الإسرائيلية حول إنتفاضة الأقصى عام (2004) حيث ذكرت الدراسة قيام المنظمات الفلسطينية بإقناع هؤلاء الصبية بأنهم سينعمون بالحياة الكريمة في الدار الآخرة عندما يستشهدون، والتي نفاها الدكتور شريف كناعنة بدراسته التي قام بها عام (2002) بأنه لا يوجد بفلسطين كلها خبراء قادرين على عمل غسيل دماغ. ودراسة باستور (2004) والذي ذكر بأن من أسباب إندفاع الشباب للإستشهاد السبب العقائدي والذي يقوم على أساس الإعتقاد بالإستشهاد من أجل حياة أخرى خالدة، كما ذكرت دراسات أخرى بأنه يطلب من الإستشهادي خلال توجهه لتنفيذ العملية إذا ما شعر بأي تردد أن يستذكر الجنة وما سينعم به بعد إستشهاده. وبالمرتبة الثالثة كان الصلاة بكثرة والتي حصلت على متوسط حسابي (3.20) والتي بها تثبتت للإستشهادي وطمئنة ورضى عما سيقدم على تنفيذه. وبالمرتبة الرابعة الهدوء بشكل ملحوظ والتي حصلت على متوسط حسابي (3.00) والتي تعود لإنشغال التفكير بالموضوع إلى جانب الحيلة والحذر من الوقوع بالكلام خلال الحديث فيتم كشف أمرهم، فمعظم الإستشهاديين ممن تم عقد مقابلات مع أسرهم ومقربيهم ذكروا بأنهم بات يظهر عليهم الهدوء بشكل غير إعتيادي في آخر فترة قبل إستشهادهم. وبالمرتبة الخامسة كان الميل للصمت بشكل واضح والتي حصلت على متوسط حسابي (2.63) فالشعور بالفرح والتي حصلت على متوسط حسابي (2.08) والتي عزاها بعض الأسر إلى محاولة إظهار الفرحة أمام الأهل لعدم لفت الإنتباه له وتوديعه للحياة والأهل.

أما عن التغيرات السلوكية الأقل دلالة فهي:

- 1- النسيان بكثرة والتي حصلت على متوسط حسابي (1.90).
- 2- العصبية والتي حصلت على متوسط حسابي (1.88).
- 3- التدخين والتي حصلت على متوسط حسابي (1.67).

الفرضية الأولى

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha = 0.05$) في سمات الإستشهاديين من وجهة نظر الأهل والمقربين تعزى لمتغير المحافظة

للتحقق من صحة الفرضية السابقة استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي (one way analysis of variance) للفروق في سمات الإستشهاديين من وجهة نظر الأهل والمقربين تعزى لمتغير المحافظة، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (11).

جدول رقم (11)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (one way analysis of variance) للفروق في سمات الإستشهاديين من وجهة نظر الأهل والمقربين تعزى لمتغير المحافظة

الأبعاد	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
النفسية	بين المجموعات	2	1.492	0.74	1.411	0.232
	داخل المجموعات	57	28.378	0.498		
	المجموع	59	29.870	-		
الإجتماعية	بين المجموعات	2	2.211	1.105	2.125	0.129
	داخل المجموعات	57	29.644	0.520		
	المجموع	59	31.854	-		
الدينية	بين المجموعات	2	13.202	6.601	5.256	0.008
	داخل المجموعات	57	71.584	1.256		
	المجموع	59	84.787	-		
الوطنية	بين المجموعات	2	0.610	0.305	0.884	0.419
	داخل المجموعات	57	19.661	0.345		
	المجموع	59	20.271	-		
التغيرات السلوكية	بين المجموعات	2	2.180	1.090	2039	0.140
	داخل المجموعات	57	30.470	0.535		
	المجموع	59	32.650	-		
الدرجة الكلية	بين المجموعات	2	1.952	0.971	5.828	0.005
	داخل المجموعات	57	9.496	0.167		
	المجموع	59	11.438	-		

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $(\alpha=0.05)$ في سمات الإستشهاديين من وجهة نظر الأهل والمقربين تعزى لمتغير المحافظة، حيث بلغت الدرجة الكلية للدلالة الإحصائية لمجموع ابعاد الدراسة (0.005) ، وحصل البعد الوطني على أعلى دلالة إحصائية حيث كانت دلالاته الإحصائية (0.419) ، وحصل البعد الاجتماعي على أقل دلالة إحصائية والتي كانت (0.129) ولايجاد مصدر هذه الفروق استخدم اختبار توكي (Tukey test) للمقارنات الثنائية البعدية للفروق في سمات الإستشهاديين من وجهة نظر الأهل والمقربين تعزى لمتغير المحافظة، وذلك كما هو واضح في الجدول (12).

جدول رقم (12)

نتائج اختبار توكي (Tukey) للمقارنات الثنائية البعدية للفروق في سمات الاستشهاديين من وجهة نظر الأهل والمقربين تعزى لمتغير المحافظة

الجنوب	الوسط	الشمال	المقارنات	السمات
*0.7778	*1.4074		الشمال	الدينية
0.6296-			الوسط	
			الجنوب	
*0.3555	0.4157		الشمال	الدرجة الكلية
0.0602-			الوسط	
			الجنوب	

تشير المقارنات الثنائية البعدية في الجدول السابق أن الفروق في سمات الإستشهاديين من وجهة نظر الأهل والمقربين تعزى لمتغير المحافظة، كانت كما يلي: في السمات الدينية كانت الفروق بين الإستشهاديين في محافظات الشمال والوسط، والشمال والجنوب لصالح أسر ومقربي الإستشهاديين بمحافظات الشمال، وبالنسبة للدرجة الكلية كانت الفروق بين أسر ومقربي الإستشهاديين في محافظات الشمال والجنوب لصالح أسر ومقربي الإستشهاديين بمحافظات الشمال، الذين كانت السمات المختلفة عندهم الأعلى وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (13).

جدول رقم (13)

الأعداد، المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لسمات الإستشهاديين من وجهة نظر الأهل والمقربين تعزى لمتغير المحافظة

(ن=60)

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المحافظة	السمات
0.57	1.94	الشمال	النفسية
0.66	2.33	الوسط	
0.80	1.79	الجنوب	
0.41	4.29	الشمال	الاجتماعية
0.14	3.97	الوسط	
0.93	3.89	الجنوب	
0.74	4.16	الشمال	الدينية
1.24	2.75	الوسط	
1.32	3.38	الجنوب	
0.62	3.71	الشمال	الوطنية
0.47	3.89	الوسط	
0.57	3.57	الجنوب	
0.74	2.81	الشمال	التغيرات السلوكية
1.04	2.18	الوسط	
0.65	2.55	الجنوب	
0.31	3.39	الشمال	الدرجة الكلية
0.45	2.97	الوسط	
0.46	3.03	الجنوب	

وهنا جدير بالذكر ان نقطة الإنطلاق للعمليات الإستشهادية كانت من الشمال وتحديداً منطقة جنين، فقد انطلق الإستشهادي (ر) لتنفيذ عملياته الإستشهادية انتقاماً لدماء الشهداء التي سفكت بمذبحة الحرم الإبراهيمي، طبيعة الحياة وبساطتها عند أهالي الشمال الأقرب لحياة القرى التي تعتمد على الزراعة إلى جانب طبيعة التضاريس السهلية التي تنعكس على طبيعة شخصية السكان وتنمي روح العاطفة والحساسية لديهم أكبر من السكان بالجنوب والوسط الذين تعتمد حياتهم على التجارة التي تخلق بداخلهم الميل لحب الأنا أكثر من الآخرين، ناهيك عن طبيعة التضاريس الجبلية التي تجعل طريقة تفكيرهم وإقناعهم أصعب، إلى جانب تركيز العنف الإسرائيلي على مناطق الشمال أكثر من منطقة الجنوب والوسط وخاصة منطقة نابلس والتي كان فيها أعلى نسبة استشهائيين.

الفرضية الثانية

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $(\alpha = 0.05)$ في سمات الإستشهاديين من وجهة نظر الأهل والمقربين تعزى لمتغير مكان السكن.

للتحقق من صحة الفرضية السابقة استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي (one way analysis of variance) للفروق في سمات الإستشهاديين من وجهة نظر الأهل والمقربين تعزى لمتغير مكان السكن، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (14).

جدول رقم (14)

نتائج إختبار تحليل التباين الأحادي (one way analysis of variance) للفروق في سمات الإستشهاديين من وجهة نظر الأهل والمقربين تعزى لمتغير مكان السكن

الأبعاد	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
النفسية	بين المجموعات	2	7.748	3.874	9.982	0.000
	داخل المجموعات	57	22.122	0.388		
	المجموع	59	29.870	-		
الاجتماعية	بين المجموعات	2	0.086	0.043	0.077	0.926
	داخل المجموعات	57	31.768	0.557		
	المجموع	59	31.854	-		
الدينية	بين المجموعات	2	5.834	2.917	2.106	0.131
	داخل المجموعات	57	78.953	1.385		
	المجموع	59	84.787	-		
الوطنية	بين المجموعات	2	3.787	1.893	6.547	0.003
	داخل المجموعات	57	16.484	0.289		
	المجموع	59	20.271	-		
التغيرات السلوكية	بين المجموعات	2	0.685	0.343	0.611	0.546
	داخل المجموعات	57	31.964	0.561		
	المجموع	59	32.650	-		
الدرجة الكلية	بين المجموعات	2	0.111	0.056	0.280	0.756
	داخل المجموعات	57	11.326	0.199		
	المجموع	59	11.438	-		

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha=0.05$) في سمات الإستشهاديين النفسية والوطنية ولا توجد فروق من الناحية الإجتماعية والدينية والتغيرات السلوكية من وجهة نظر الأهل والمقربين تعزى لمتغير مكان السكن، ولايجاد مصدر هذه الفروق استخدم اختبار توكي (Tukey test) للمقارنات الثنائية البعدية للفروق في سمات الإستشهاديين من وجهة نظر الأهل والمقربين تعزى لمتغير مكان السكن، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (15).

جدول رقم (15)

نتائج اختبار توكي (Tukey) للمقارنات الثنائية البعدية للفروق في سمات الاستشهاديين من وجهة نظر الأهل والمقربين تعزى لمتغير مكان السكن

السمات	المقارنات	مدينة	قرية	مخيم
النفسية	مدينة		0.1827	-0.7522*
	قرية			-0.9349*
	مخيم			
الوطنية	مدينة		0.0107	-0.5555*
	قرية			-0.5662
	مخيم			

تشير المقارنات الثنائية البعدية في الجدول السابق أن الفروق في سمات الاستشهاديين النفسية والوطنية من وجهة نظر الأهل والمقربين تعزى لمتغير مكان السكن كانت بين أسر ومقربي الاستشهاديين من سكان المدن والمخيمات لصالح المخيمات، وبين أسر ومقربي الاستشهاديين من سكان القرى والمخيمات لصالح المخيمات الذين كانت هذه السمات عندهم هي الأعلى، وذلك كما هو واضح من المتوسطات الحسابية في الجدول رقم (16).

جدول رقم (16)

الأعداد، المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لسمات الإستهاديين من وجهة نظر الأهل والمقربين تعزى لمتغير مكان السكن

(ن=60)

السمات	مكان السكن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
النفسية	مدينة	1.71	0.60
	قرية	1.53	0.55
	مخيم	2.47	0.68
الاجتماعية	مدينة	4.04	0.75
	قرية	4.16	0.55
	مخيم	4.05	0.80
الدينية	مدينة	3.89	1.14
	قرية	3.36	0.93
	مخيم	3.22	1.32
الوطنية	مدينة	3.51	0.55
	قرية	3.50	0.63
	مخيم	4.06	0.43
التغيرات السلوكية	مدينة	2.60	0.68
	قرية	2.87	0.79
	مخيم	2.52	0.85
الدرجة الكلية	مدينة	3.16	0.46
	قرية	3.09	0.31
	مخيم	3.23	0.45

حيث نلاحظ حصول المخيم على اعلى متوسط حسابي بالدرجة الكلية لابعاد الدراسة حيث حصل على متوسط حسابي (3.23) وانحراف معياري (0.45) بالدرجة الكلية، فيما حصلت المدينة على متوسط حسابي (3.16) وانحراف معياري (0.46) بالدرجة الكلية والقرية على متوسط حسابي (3.09) وانحراف معياري (0.31) بالدرجة الكلية لمجموع الابعاد. كذلك فقد حصل المخيم على أعلى متوسط حسابي وهو (3.23)، فيما حصلت القرية على أقل متوسط حسابي (3.09)، فيما حصلت المدينة على متوسط حسابي (3.16) بالدرجة الكلية لمجموع متوسطات الابعاد.

وذلك أمر لا بد منه اذا ما تم النظر للموضوع من عدة جوانب، فإذا ما نظرنا للقضية الفلسطينية نجدها مرتبطة بشكل رئيسي بقضية اللاجئين وعودتهم، وإذا ما تجولنا بين القرى والمدن والمخيمات فقد نستطيع تجاهل الإحتلال لفترة بالمدن والقرى ولكننا لا نقدر تجاهله ولو لدقيقة عندما ندخل المخيمات في فلسطين، فتلك البيوت الصغيرة المتلاصقة ببعضها البعض تسودها الرطوبة، الشوارع الضيقة المحفورة وعدم توفر الخدمات الصحية الأساسية، والتي ترسم للشخص كم من المعاناة يعيش سكان هذه المخيمات وكم من الحرمان يعيشون كل يوم، النقاط العسكرية المتواجدة على مداخل المخيمات، كل ذلك يشعرنا بمدى صغر وسوء ذلك السجن الذي تربي به أولئك الإستشهاديون، وقصص اللجوء التي كان يرويها لهم أبؤهم واجدادهم والتي شكلت حكايات الطفولة بدل حكايات سندريلا وحب رمان فمن الطبيعي ان يؤثر كل ذلك على نفسية ذلك الطفل او الشاب الذي نشأ بهذا المخيم، والذين طالما سألوا اهاليهم لماذا نعيش بمخيم؟ ولماذا لا يوجد لنا بيوت كبيوت أهل المدن والقرى؟ لماذا لا نمتلك ساحة أمام المنزل نلعب بها؟ لماذا لا يوجد عندنا حدائق ومناطق للعب كبقية أطفال العالم؟ لهذا الطفل الذي بات ينحصر تفكيره بقضية فرض عليه العيش بها؟ لماذا ولماذا؟ عدة تساؤلات تولدت بذاكرة ذلك الطفل وأخذت تكبر وتكبر معه ليذكر أجوبتها حين يكبر، نعم فهو مسلوب الأرض والهوية، كما سلبت أحلامه وحقوقه كطفل وإنسان، لتأتي بعد ذلك المجازر والجرائم الإسرائيلية التي ارتكبت وترتكب بحق أهالي المخيمات نظراً لإمكانية السيطرة على المخيمات أكثر من القرى، إلى جانب وجود أعداد أكبر من المقاومين داخل المخيمات عنه في القرى والمدن، أولئك المقاومون الذين مازال أهاليهم يحتفظون بمفاتيح منازلهم بحيفا ويافا واللد. وهذا كله لا نجده بالمدن والقرى التي حتى مع وجود الإحتلال لكن يبقى المنفذ لهم حياة بعيدة نوعاً ما ونسيان الآلام ولو للحظات، لتوفر وسائل الرفاهية التي قد تشغلهم عن التفكير بالقضية أو حتى تخفف من حالة الضغط والإحتقان الذي يعيشونه، فذلك الشاب الذي يعيش بالقرية على أرضه وفي بيته تختلف نظرتة للقضية عن ذلك الشاب الذي فقد أرضه وبلده وفرض عليه العيش بذلك المخيم.

الفرضية الثالثة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha = 0.05$) في سمات الاستشهاديين من وجهة نظر الأهل والأقرباء تعزى لمتغير صلة القرابة.

للتحقق من صحة الفرضية السابقة استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي (one way analysis of variance) للفروق في سمات الاستشهاديين من وجهة نظر الأهل والأقرباء (الذين كان يقضي معهم الاستشهادي اغلب اوقاته) تعزى لمتغير صلة القرابة، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (17).

جدول رقم (17)

نتائج إختبار تحليل التباين الأحادي (one way analysis of variance) للفروق في سمات الإستشهاديين من وجهة نظر الأهل والمقربين تعزى لمتغير صلة القرابة

الأبعاد	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
النفسية	بين المجموعات	2	٠,٢٩٢	٠,١٤٦	٠,٢٨٢	٠,٧٥٦
	داخل المجموعات	57	٢٩,٥٧٨	٠,٥١٩		
	المجموع	59	٢٩,٨٧٠	-		
الاجتماعية	بين المجموعات	2	٠,٢٣٤	٠,١١٧	٠,٢١١	٠,٨١٠
	داخل المجموعات	57	٣١,٦٢٠	٠,٥٥٥		
	المجموع	59	٣١,٨٥٤	-		
الدينية	بين المجموعات	2	٠,٤٧٤	٠,٢٣٧	٠,١٦٠	٠,٨٥٢
	داخل المجموعات	57	٨٤,٣١٣	١,٤٧٩		
	المجموع	59	٨٤,٧٨٧	-		
الوطنية	بين المجموعات	2	٠,٠٦٨	٠,٠٣٤	٠,٠٩٧	٠,٩٠٨
	داخل المجموعات	57	٢٠,٢٠٢	٠,٣٥٤		
	المجموع	59	٢٠,٢٧١	-		
التغيرات السلوكية	بين المجموعات	2	٠,٥٧٩	٠,٢٨٩	٠,٥١٤	٠,٦٠١
	داخل المجموعات	57	٣٢,٠٧١	٠,٥٦٣		
	المجموع	59	٣٢,٦٥٠	-		
الدرجة الكلية	بين المجموعات	2	٠,٠٥٩	٠,٠٢٩	٠,١٤٧	٠,٨٦٤
	داخل المجموعات	57	١١,٣٧٩	٠,٢٠٠		
	المجموع	59	١١,٤٣٨	-		

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $(0.05=\alpha)$ في سمات الاستشهاديين من وجهة نظر الأهل والمقربين تعزى لمتغير صلة القرابة، فقد كان هناك تقارب في وجهة نظر الأهل والمقربين وعلى اختلاف صلة قرابتهم في سمات الاستشهاديين، وذلك كما هو واضح من المتوسطات الحسابية في الجدول رقم (18).

جدول رقم (18)
الأعداد، المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لسّمات الاستشهاديين
من وجهة نظر الأهل والأقرباء تعزى لمتغير صلة القرابة

(ن=60)

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	صلة القرابة	السّمات
٠,٧٣	١,٨٦	والده	النفسية
٠,٦٦	١,٨٣	والدته	
٠,٧٥	١,٩٨	أقرب شخص له	
٠,٧٩	٤,٠٢	والده	الاجتماعية
٠,٧٧	٤,٠٠	والدته	
٠,٦٨	٤,١٣	أقرب شخص له	
١,١٩	٣,٧٦	والده	الدينية
١,١٢	٣,٦٦	والدته	
١,٢٩	٣,٥٤	أقرب شخص له	
٠,٦٦	٣,٧٢	والده	الوطنية
٠,٦٠	٣,٦٤	والدته	
٠,٥٤	٣,٦٥	أقرب شخص له	
٠,٦٨	٢,٧٢	والده	التغيرات السلوكية
٠,٦٦	٢,٦٨	والدته	
٠,٨٤	٢,٥٠	أقرب شخص له	
٠,٤٥	٣,٢٢	والده	الدرجة الكلية
٠,٤٦	٣,١٦	والدته	
٠,٤٢	٣,١٤	أقرب شخص له	

وهذه كانت واضحة خلال المقابلات بالتقارب القوي بين المعلومات التي تم الحصول عليها من الأفراد الذين تم عقد مقابلات معهم سواء من الأسر (أب، أم) أو المقربين (أخ، أخت، صديق، زميل،...)، وهذه إن دلت فإنما تدل على مدى مصداقية الاجابات. وذلك يعود أولاً لاشراف الباحثة بنفسها على توزيع وتعبئة الإستمارة، والعمل على شرح النقاط الموجودة بها والهدف المطلوب من كل نقطة، والتي ساعدت بفهم الإستمارة من قبل المبحوثين بشكل موحد، إلى جانب ان الاستمارة تبحث بسّمات الإستشهاديين بفترة زمنية محددة من حياة الإستشهادي واليت تعامل بها مع فئات مختلفة: الأم، الأب، الأخ، الأخت، الصديق، الجيران، وغيرهم. وذلك تم التأكيد عليه من خلال نتائج المقابلات التي تم عقدها، حيث تم مقارنة النتائج التي تم الحصول عليها عن كل استشهادي من الثلاث أشخاص الذين تم عقد المقابلات معهم حيث لم يكن ذلك الفرق بالمعلومات المعطاة والتي تدل على مدى مصداقية وموضوعية الأشخاص الذين أجابوا على الاستمارات أو اسئلة المقابلة.

الفرضية الرابعة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha = 0,05$) في سمات الاستشهاديين من وجهة نظر الأهل والمقربين تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

للتحقق من صحة الفرضية السابقة استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي (one way analysis of variance) للفروق في سمات الإستشهاديين من وجهة نظر الأهل والمقربين تعزى لمتغير المؤهل العلمي، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (١٩).

جدول رقم (١٩)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (one way analysis of variance) للفروق في سمات
الإستشهاديين من وجهة نظر الأهل والمقربين تعزى لمتغير المؤهل العلمي

الأبعاد	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
النفسية	بين المجموعات	٢	١,٥٨٢	٠,٧٩١	١,٥٩٤	٠,٢١٢
	داخل المجموعات	٥٧	٢٨,٢٨٩	٠,٤٩٦		
	المجموع	٥٩	٢٩,٨٧٠	-		
الاجتماعية	بين المجموعات	٢	١,٣٣٤	٠,٦٦٧	١,٢٤٦	٠,٢٩٥
	داخل المجموعات	٥٧	٣٠,٥٢٠	٠,٥٣٥		
	المجموع	٥٩	٣١,٨٥٤	-		
الدينية	بين المجموعات	٢	٦,٨٨٥	٣,٤٤٢	٢,٥١٩	٠,٠٨٩
	داخل المجموعات	٥٧	٧٧,٩٠٢	١,٣٦٧		
	المجموع	٥٩	٨٤,٧٨٧	-		
الوطنية	بين المجموعات	٢	٠,٢٧٦	٠,١٣٨	٠,٣٩٣	٠,٦٧٧
	داخل المجموعات	٥٧	١٩,٩٩٥	٠,٣٥١		
	المجموع	٥٩	٢٠,٢٧١	-		
التغيرات السلوكية	بين المجموعات	٢	١,٤٣٥	٠,٧١٨	١,٣١٠	٠,٢٧٨
	داخل المجموعات	٥٧	٣١,٢١٥	٠,٥٤٨		
	المجموع	٥٩	٣٢,٦٥٠	-		
الدرجة الكلية	بين المجموعات	٢	٠,٢١٥	٠,١٠٨	٠,٥٤٦	٠,٥٨٢
	داخل المجموعات	٥٧	١١,٢٢٣	٠,١٩٧		
	المجموع	٥٩	١١,٤٣٨	-		

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha=0,05$) في سمات الاستشهاديين من وجهة نظر الأهل والمقربين تعزى لمتغير المؤهل العلمي، فقد كان هناك تقارب في وجهة نظر الأهل والمقربين وعلى اختلاف مؤهلاتهم العلمية في سمات الاستشهاديين، وذلك كما هو واضح من المتوسطات الحسابية في الجدول رقم (٢٠).

جدول رقم (٢٠)
الأعداد، المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لسمات الإستشهاديين
من وجهة نظر الأهل والمقربين تعزى لمتغير المؤهل العلمي

(ن=60)

السمات	المؤهل العلمي	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري
النفسية	أساسي	١,٧٨	٠,٦٦
	ثانوي	١,٩٦	٠,٧٠
	دبلوم	٢,٢٠	٠,٨٢
الإجتماعية	أساسي	٤,١٥	٠,٧٦
	ثانوي	٤,٠٧	٠,٥٢
	دبلوم	٣,٧٧	٠,٧٨
الدينية	أساسي	٣,٩١	١,٠٩
	ثانوي	٣,٢١	١,٢٤
	دبلوم	٣,٢٣	١,٢٩
الوطنية	أساسي	٣,٦١	٠,٥٧
	ثانوي	٣,٧٠	٠,٥٤
	دبلوم	٣,٧٨	٠,٦٧
التغيرات السلوكية	أساسي	٢,٥٨	٠,٧٣
	ثانوي	٢,٤٤	٠,٩٢
	دبلوم	٢,٩٠	٠,٥١
الدرجة الكلية	أساسي	٣,٢٠	٠,٤٢
	ثانوي	٣,٠٥	٠,٥٠
	دبلوم	٣,١٧	٠,٤٤

إشراف الباحثة بنفسها على تعبئة الإستمارات ساعدت بفهم الهدف والمطلوب من الإستمارة من جميع المستجيبين بتعبئة الإستمارة بنفس المستوى كل حسب مستواه التعليمي، والتي قللت من نسبة الخطأ بفهم المستجيبين لاسئلة الإستمارة وهذه ساعدت الحصول على بيانات مقاربة من الإستمارات على اختلاف المستوى التعليمي للمستجيبين. الى جانب انه لم يتم بالاستمارة استخدام مصطلحات علمية جامدة أعلى من مستوى المبحوثين، وبعض العبارات إذا ما لاحظنا خلال بعض بنود الاستمارة تم وضع المصطلح الشائع استخدامه بين الناس بجانب العبارة الاصلية وذلك لتوضيح وتسهيل فهم العبارة من قبل المستجيبين، مثل ضعف الامل بالمستقبل اضيف بجانبها بين قوسين مصطلح "متشائم" والتي متعارف عليها بين عامة الناس بشكل أكبر، وبالتالي فلم تكن الإستمارة تحتاج لفهم المطلوب منها لمستوى تعليمي معين، حيث كان بإمكان المستجيبين بمستوياتهم التعليمية المختلفة الإجابة على الإستمارة دون أي مشكلة.

الفرضية الخامسة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $(\alpha = 0,05)$ في سمات الإستشهاديين من وجهة نظر الأهل والمقربين تعزى لمتغير الوضع الإقتصادي.

للتحقق من صحة الفرضية السابقة استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي (one way analysis of variance) للفروق في سمات الإستشهاديين من وجهة نظر الأهل والمقربين تعزى لمتغير الوضع الإقتصادي، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (٢١).

جدول رقم (٢١)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (one way analysis of variance) للفروق في سمات الإستهاديين من وجهة نظر الأهل والمقربين تعزى لمتغير الوضع الإقتصادي

الأبعاد	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
النفسية	بين المجموعات	٢	٣,٧٦٦	١,٨٨٣	٤,١١٢	٠,٠٢١*
	داخل المجموعات	٥٧	٢٦,١٠٤	٠,٤٥٨		
	المجموع	٥٩	٢٩,٨٧٠	-		
الاجتماعية	بين المجموعات	٢	٦,٧٣٦	٣,٣٦٨	٧,٦٤٤	٠,٠٠١*
	داخل المجموعات	٥٧	٢٥,١١٨	٠,٤٤١		
	المجموع	٥٩	٣١,٨٥٤	-		
الدينية	بين المجموعات	٢	٦,٥٤٨	٣,٢٧٤	٢,٣٨٥	٠,١٠١
	داخل المجموعات	٥٧	٧٨,٢٣٩	١,٣٧٣		
	المجموع	٥٩	٨٤,٧٨٧	-		
الوطنية	بين المجموعات	٢	٠,٣٤٢	٠,١٧١	٠,٤٨٩	٠,٦١٦
	داخل المجموعات	٥٧	١٩,٩٢٩	٠,٣٥٠		
	المجموع	٥٩	٢٠,٢٧١	-		
التغيرات السلوكية	بين المجموعات	٢	٢,٢٠١	١,١٠٠	٢,٠٦٠	٠,١٣٧
	داخل المجموعات	٥٧	٣٠,٤٤٩	٠,٥٣٤		
	المجموع	٥٩	٣٢,٦٥٠	-		
الدرجة الكلية	بين المجموعات	٢	٠,٤٥٥	٠,٢٢٧	١,١٧٩	٠,٣١٥
	داخل المجموعات	٥٧	١٠,٩٨٣	٠,١٩٣		
	المجموع	٥٩	١١,٤٣٨	-		

* ذات دلالة احصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$)

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha=0.05$) في سمات الإستهاديين من وجهة نظر الأهل والمقربين تعزى لمتغير الوضع الإقتصادي، حيث حصل البعد الوطني على دلالة احصائية (0.616)، فيما حصل بعد التغيرات السلوكية على مستوى دلالة (0.137)، وحصل البعد الديني على دلالة احصائية (0.101)، وحصل البعد النفسي على دلالة احصائية (0.021) واخيرا البعد الاجتماعي فقد حصل على دلالة احصائية (0.001)، وكانت الدلالة الاحصائية لمجموع الابعاد (0.315) ولايجاد مصدر هذه الفروق استخدم اختبار توكي (Tukey test) للمقارنات الثنائية البعدية للفروق في سمات الإستهاديين من وجهة نظر الأهل والمقربين تعزى لمتغير الوضع الإقتصادي لأسر ومقربي الإستهاديين، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (٢٢).

جدول رقم (٢٢)

نتائج اختبار توكي (Tukey) للمقارنات الثنائية البعدية للفروق في سمات الإستشهاديين من وجهة نظر الأهل والمقربين تعزى لمتغير الوضع الإقتصادي

السمات	المقارنات	جيد	مقبول	سيئ
النفسية	جيد		-٠,١٠٤٤	-٠,٦٠٩٩*
	مقبول			٠,٧١٤٣
	سيء			
الإجتماعية	جيد		-٠,٦١٦٨*	-٠,٧٨٤٦*
	مقبول			-٠,١٦٧٩*
	سيئ			

تشير المقارنات الثنائية البعدية في الجدول السابق أن الفروق في سمات الإستشهاديين النفسية من وجهة نظر الأهل والمقربين تعزى لمتغير الوضع الإقتصادي كانت بين أسر ومقربي الإستشهاديين ذوي الوضع الإقتصادي الجيد والسيئ لصالح أسر ومقربي الإستشهاديين ذوي الوضع الإقتصادي الجيد الذين كانت هذه السمات عندهم هي الأعلى. وبالنسبة للسمات الإجتماعية كانت الفروق بين الإستشهاديين ذوي الوضع الإقتصادي الجيد والمقبول من جهة والجيد والسيء من جهة أخرى لصالح أسر ومقربي الإستشهاديين ذوي الوضع الإقتصادي الجيد الذين كانت هذه السمات عندهم هي الأعلى، وذلك كما هو واضح من المتوسطات الحسابية في الجدول رقم (٢٣).

جدول رقم (٢٣)

الأعداد، المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لسمات الإستشهاديين من وجهة نظر الأهل والمقربين تعزى لمتغير الوضع الإقتصادي

(ن=60)

السمات	الوضع الإقتصادي	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري
النفسية	جيد	١,٩٦	٠,٨٦
	مقبول	٢,٠٧	٠,٤٣
	سيء	١,٣٥	٠,٥٦
الإجتماعية	جيد	٣,٦٨	٠,٩٠
	مقبول	٤,٣٠	٠,٣٦
	سيء	٤,٤٧	٠,٤٥
الدينية	جيد	٣,٢٧	١,٤٠
	مقبول	٣,٨٣	١,٠٠
	سيء	٤,١٠	٠,٧٩
الوطنية	جيد	٣,٦٢	٠,٦٥
	مقبول	٣,٧٥	٠,٥٥
	سيء	٣,٥٦	٠,٤٩
التغيرات السلوكية	جيد	٢,٨٣	٠,٥٥
	مقبول	٢,٤٩	٠,٨٦
	سيء	٢,٣٦	٠,٧٨
الدرجة الكلية	جيد	٣,٠٨	٠,٥٥
	مقبول	٣,٢٧	٠,٣٤
	سيء	٣,١٦	٠,٢٥

وذلك يدل على أن الدافع للقيام بهذه العمليات لم يكن سوء الوضع الإقتصادي والفقر، على عكس ما ذكرت بعض الدراسات السابقة ان سوء الوضع الاقتصادي لدى أسر الإستشهاديين كان الدافع لقيامهم بعمليات استشهادية. بل أن الجانب الوطني والديني والتجارب التي مر بها أولئك الاستشهاديين كانت الأساس بتوجههم نحو تنفيذ عمليات استشهادية وذلك ما أكدته دراسة كل من حسين (٢٠٠٣) والذي توصل خلال دراسته بأن الدافع للعمليات الإستشهادية كان من أجل الدفاع عن الوطن وتحريره من الإحتلال الاسرائيلي، ومن أجل الدفاع عن الدين والمقدسات. وكذلك مارغريت (٢٠٠٥) والذي توصل خلال دراسته بان معظم الذين ينفذون عمليات "انتحارية" او استشهادية ينتمون لأوساط ميسورة ماديا، ويمتلكون فرصا جيدة للحياة، وكذلك باستور (٢٠٠٤) والذي رأى بدراسته أن توجه الشباب نحو تنفيذ عمليات "انتحارية" أو إستشهادية مرتبط بقيم الوطن والدين والبحث عن حياة كريمة.

نتائج المقابلات:

لقد تم اجراء (٥١) مقابلة مع أسر ومقربي الإستشهاديين، بحيث تم اجراء (٣) مقابلات مع أسر ومقربي كل استشهادي بالعينة والبالغ عددهم (١٧) استشهادي من محافظات: جنين، طولكرم، نابلس، رام الله، الخليل وبيت لحم، موضحة بالجدول رقم (٢٤).

جدول رقم (٢٤)

توزيع محافظات أسر ومقربي الإستشهاديين الذين تم اجراء مقابلات معهم

المحافظة	العدد	النسبة المئوية
جنين	٣	٠,٠٣
طولكرم	٢	٠,٠٢
نابلس	٢	٠,٠٢
رام الله	٢	٠,٠٢
بيت لحم	٣	٠,٠٣
الخليل	٥	٠,٠٥
المجموع	١٧	٠,١٧

كما تم اجراء (٣٥) مقابلة مع مجموعة من المعتقلين بسجن النقب الصحراوي اختيروا بشكل عشوائي من المعتقلين على خلفية اعتزامهم القيام بعمليات إستشهادية وتم القاء القبض عليهم أثناء أو قبيل تنفيذ العملية وذلك بمساعدة اثنين من المعتقلين بهذا السجن والذين تم التواصل معهم من خلال الهاتف المحمول المتوفر بالسجن، الزيارات، الرسائل المرزمة برموز متفق عليها معهم حتى لا يتم إلحاق الضرر بأي منهم وللسبب نفسه لن يتم التتويه لأسمائهم خلال البحث. وبعد دراسة وتحليل هذه المقابلات يدويا ومقارنة الإجابات للوصول للمعلومة الدقيقة واخذ السمات الاكثر تكرار عند افراد العينة تم الخروج بالنتائج التالية:

أولاً: سمات الإستشهاديين:

ابرز السمات التي يتمتع بها الإستشهاديون:

- ١- طيبة القلب لدرجة كبيرة
- ٢- أصحاب موقف ورأي
- ٣- الحقد بدرجة كبيرة على الإحتلال
- ٤- كبت للاحتياجات بمراحل الطفولة والمراهقة (من الأسرة والإحتلال)
- ٥- جمال الهيئة بطريقة مميزة
- ٦- الزهد والبساطة بالحياة

أقل السمات التي يتمتع بها الإستشهاديون:

- ١- الذكاء والقدرة على التعامل مع المواقف
- ٢- التفوق في مجال هواياتهم (الشطرنج، كرة القدم، الرسم، حفظ القرآن)
- ٣- العناد
- ٤- حب التميز
- ٥- الميل لتقليد الآخرين

٦- حرمان بمرحلة الطفولة والمراهقة والشباب (اللعب، الحب والحنان، مادي)

وقد تم استخلاص هذه السمات من خلال مجموعة من الاسئلة والمواقف في حياة الإستشهادي، حيث تم وضع مجموعة من الاسئلة الموجهة الموضحة بملحق رقم (٢) ومن خلال المقابلات كانت هنالك عوامل مشتركة اثرت على سمات وشخصية الإستشهاديين في العينة واهمها:

١- الظروف البيئية وأساليب التربية المتبعة لدى أسر الإستشهاديين، حيث لوحظ عدم اهتمام وعناية الأسر الكافي بهم داخل الأسرة، والتواصل معهم بشكل سليم، سواء بتوضيح الأحداث والمجريات والتغيرات من حولهم، أسباب تلك الأحداث وكيفية تأثيرها عليهم وتعاملهم مع تلك الآثار سواء النفسية أو الإجتماعية الناتجة عن ذلك، أو حتى دعمهم واحتوائهم بالظروف الصعبة أو الأزمات التي قد يمرون بها. ومنهم من كان يعيش في ظل أسرة سلطوية وضغوطات العادات والتقاليد الإجتماعية سواء في مراحل المراهقة أو الشباب وحتى بأدق الأمور التي تحوي تقرير مصير حياتهم كالزواج.

٢- الظروف السياسية: حيث وجدت علاقة وطيدة بين أحداث العنف والجرائم الإسرائيلية في فلسطين، والعيش داخل مخيمات وما تخلقه من حرمان التأثير الواضح على شخصية وسمات الإستشهاديين والتي منهم بدأت في صقل شخصيته منذ مراحل الطفولة وخاصة من كان يعيش منهم في المخيمات والتي كانت بيوتها الرطبة الضيقة المتلاصقة، شوارعها الصغيرة المليئة بالحفر، والتي كانت تشكل بالنسبة لهم قفصاً صغيراً يعيشون به حرمانهم من أبسط حقوق الطفولة التي يتمتع بها جميع أطفال العالم كاللعب، والتي كانت بكل يوم تخلق لدى أولئك الأطفال تساؤلات يتوجهون بها بطفولتهم البريئة إلى أهاليهم "لاش ما في عندنا مكان نلعب فيه مثل الأطفال اللي بنشوفهم على التلفزيون"، "لاش ما في عندنا مكان نلعب فيه مثل أطفال المدن"، والتي باتت كذلك بإجابات أسرهم حين كان يتم سؤالهم عن طفولة الإستشهادي بحيث كانت تتطرق الإجابة لدى البعض منهم وبشكلها العفوي "وين هي الطفولة... اي هما ولادنا كان عندهم طفولة؟!.. ولادنا انحرما من أبسط حقوق الطفولة اللي بيتمتع فيها بقية أطفال العالم...". إلى جانب ذلك فقد شكلت قصص اللجوء والتهجير التي كان يرويها الأهل لأطفالهم عن أرضهم التي أرغموا على تركها تاركين وراءهم أحلامهم وذكرياتهم السعيدة، كانت هذه قصص الطفولة التي يسمعونها بعض الإستشهاديين حتى كبروا.

أما عن الإستشهاديين سكان المدن والقرى فكانت مشاهد العنف والمجازر سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة (التلفاز، الجرائد، الراديو) المؤثر على شخصياتهم وسماتهم وزيادة حقدهم على الإحتلال والذي كبر معهم يوماً بعد يوم (الحواجز العسكرية، تعنيف وإذلال أهاليهم والأعزاء عليهم، قتل أحبائهم وأصدقائهم، تعذيبهم وإهانتهم بطريقة لا إنسانية داخل السجون، وإصابتهم التي كانت يوقظ ألمها ذلك الحقد كلما هدأ)، ليتحينوا الفرصة للانتقام لكل ذلك بجعل جسد قنبلة تفجر ذلك الغضب المكبوت والحقد المتوهج بدواخلهم على الإحتلال وجرائمه.

وإذا ما نظرنا لهذه السمات التي يتمتع بها الإستشهاديين وقارناها مع اختيار التنظيمات لهذه الشخصيات وموافقة هذه الشخصيات على تنفيذ العملية التي قاموا بها، نجد أنها ذات علاقة واضحة. فطبيعة القلب لدرجة كبيرة تجعل من السهل على التنظيمات اجتذاب ذلك الشخص وتنظيمه وإقناعه بمبادئها وأهدافها والمميزات التي سيحظى بها بعد إستشهاده، الى جانب زيادة حساسيته وتأثره مع ضحايا العنف الإسرائيلي. أما الحقد والكبت المخزون بدواخلهم من مشاهد العنف الإسرائيلي والتي كانت تشكل نقطة ألم مستمرة بدواخلهم لا يفارق ذاكرتهم ليحفز دافعهم

للإنتقام والشعور بالراحة من ذلك الألم المستمر الذي لم يجدوا من يساعدهم أو حتى يجد التفسير لهم لماذا حدث.

ملاح غربية بطريقة مميزة والتي كانت تسهل عليهم دخول المناطق الإسرائيلية على أنهم مواطنين إسرائيليين أو أوروبيين مع ما يتمتعون به من ملاح خلقية أقرب إلى ملاح الأوروبيين أكثر منها للعرب مع بعض العمليات التجميلية التي كانت تتم قبل ذهابهم للعملية بحيث لا يمكن لاحد أن يشك بأن ذلك الشخص إرهابي من وجهة نظر الإسرائيليين الذين يرسمون للإرهابي صورة الشخص المتدين ذي اللحية والوجه الجامد الملامح.

أما عن أقل السمات التي يتمتع بها الإستشهاديين فنجد سمة الذكاء بدرجة مميزة والقدرة في التعامل مع المواقف، فهذا الشخص لا يجعل موقفاً أو موضوعاً يمر عنه عابراً دون أن يعيد التفكير به مراراً وتكراراً حتى يجد له تفسيراً وحلاً والذي كان بالنسبة لهم العمليات الإستشهادية كحل للدفاع عن كرامتهم وكرامة شعبهم والإنتقام لدمائهم. ونجد منهم من اتسم بالعناد والإصرار على تنفيذ مخططاتهم وأرائهم بمواقف مختلفة من حياتهم، وذلك نجده بمحاولات الأسرة والمقربين بهم الإبتعاد عن المشاركة السياسية أو تأييد هذه العمليات والحديث المستمر عن الشهادة ومناقبتها، ومنهم من أخبر أسرته أو احد اصدقائه بإقدامه على تنفيذ العملية والذين حاولوا جاهدين منعه أو إقناعه العدول عن فكرته لكن دون جدوى.

ونلاحظ بالنسبة لحب التميز أن ما يتمتع به الإستشهادي بعد إستشهاده من تمجيد إجتماعي وإعلامي يشكل حافزاً غير مباشر لهذه السمة لدى مجموعة من الإستشهاديين، الميل لتقليد الآخرين سواء في حياتهم وتفكيرهم وكذلك بإستشهادهم سواء بالنسبة للأفراد أو العائلات، فمنهم من كان يرى في ذلك الإستشهادي الشخص القوي القادر على الرد، وآخر كان يتساءل لماذا هنالك عائلات ذهب منها العديد من الإستشهاديين وعائلته لم يخرج منها أي إستشهادي فقرر أن يكون هو الأول من تلك العائلة.

حرمان بمراحل الطفولة والمراهقة والشباب لأغلب الإحتياجات الأساسية والإنسانية كحاجتهم للشعور بالأمان، الكرامة، الحب والحنان، والرغبة بحياة أفضل يشعرون بها بإنسانيتهم وكرامتهم بعيداً عن إذلال وجرائم الإحتلال والتي لا يمكن أن توجد مع وجود الإحتلال، لتكون الطريقة للوصول لها بالإستشهاد بحيث سيحظى بعد إستشهاده بالجنة.

أبرز دوافع الإستشهاد:

لقد تم التطرق لهذا الجانب بالمقياس الذي تم وضعه لغرض البحث، المقابلات إلى جانب تحليل الوصايا المكتوبة والمسجلة التي تركها الإستشهاديون، ومن ثم تم الخروج بالدوافع المشتركة التالية:

- 1- الجهاد في سبيل الله ونيل الجنة.
- 2- الإنتقام لإستشهاد أعزاء وأقارب لهم.
- 3- الإنتقام للمجازر والجرائم الإسرائيلية وقتل الأبرياء.

أقل الدوافع للإستشهاد:

- 1- الهروب من واقع مؤلم وضغوطات اجتماعية.
- 2- الشهرة والتميز.
- 3- المرود المادي الذي سيساعد أسرته في تحسين وضعهم الإقتصادي السيء.

٤, ٢ التوصيات:

- 1- عمل برامج إرشادية تهتم بفئة الشباب والمراهقين وتوجه طاقاتهم.

- ٢- دراسة آثار العمليات الإستشهادية على الشباب الفلسطيني وتوجيه هذه الآثار الوجهة الإيجابية .
- ٣- دراسة آثار العمليات الإستشهادية على أسر الإستشهاديين وأصدقائهم وعمل البرامج الإرشادية لمساعدتهم.
- ٤- دراسة أثر العنف الإسرائيلي على الأطفال والمراهقين والشباب الفلسطينيين.
- ٥- اجراء المزيد من البحوث والدراسات مسحية شاملة لسمات الاستشهاديين في فلسطين.

قائمة المراجع العربية:

القرآن الكريم

صحيح البخاري: رقم (١) فتح الباري ٩/١ وصحيح مسلم: رقم (١٩٠٧) ج٣-١٥١٥-١٥١٦ واللفظ للبخاري.

أبراش، إ. (٢٠٠٢): "الإرهاب: إشكاليته في تعريفه لا في محاربتة-ارهاب الاقوياء ودفاع الضعفاء". رؤية، ١٧، ص ص ٩-٣٧.

أبو الغزلان، هـ. (٢٠٠٣): دراسة صهيونية حول الإستشهاديين.

[http://www.bahrthcenter.org/arabic/mosharakat/ara2/MARTYRS.htm\(19/09/2005\)](http://www.bahrthcenter.org/arabic/mosharakat/ara2/MARTYRS.htm(19/09/2005))

أبو دقة، ب. (٢٠٠٣): لماذا يقوم الإستشهاديون بعملياتهم.

<http://al-shaab.org/GIF/06-06-2003/a8.htm>

أبو راس، ي، س. (٢٠٠٦): سمات ودوافع الإستشهاديين من وجهة نظر أسرهم، جامعة القدس، أبو ديس (رسالة ماجستير غير منشورة).

أبو معلا، س. (٢٠٠٤): سيرة الموت بين الشباب الفلسطيني، بحث ميداني.

<http://www.arabpsynet.com/Archives/OP/OP.Naboulsi.Martyrdom%20phenomenon.htm>

أورون، ي. (٢٠٠٣): إنتحاريون ولكنهم يريدون الحياة. ترجمة المشهد الإسرائيلي.

<http://www.almash-had.org/viewarticle.asp?articleid=900>

تكروري، ن. (٢٠٠٣): العمليات الإستشهادية في الميزان الفقهي، القاهرة، مركز الإعلام العربي.

الجلواني، ع. (٢٠٠٢): العمليات الإستشهادية سلاح فتاك، مجلة المجتمع، ١٥١٩.

<http://www.almujtamaa-mag.com/detail...nSectionID=1243>

الحوالي، س. (٢٠٠٣): الإنتفاضة والتتار الجدد.

<http://www.alhawali.com/index.cfm?method=home.subContentandContentID=194>

الزعاترة، ي. (٢٠٠٣): العمليات الفدائية: ماضياً وحاضراً ومستقبلاً.

<http://www.aljazeera.net/NR/exeres/htm>

الرفاعي، ج. (٢٠٠٣): "علة الجهاد عند الفقهاء المتأخرين والمتقدمين". دراسات علوم الشريعة والقانون، ٣٠. ص ص ٢٥٥-٢٦٧.

- الدباغ، ن. (٢٠٠٣): الإنتحار في فلسطين، كلية لندن الجامعية، لندن. (رسالة دكتوراة منشورة)
- الدجاني، أ. (٢٠٠١): "ظاهرة الإستشهاد في الواقع الفلسطيني المعاصر". شؤون عربية، ١٠٧. ص ص ٣٠-٤٤.
- الشرعة، ع، فوزي، ف، علوان، م، مصلحة، م، بركات، ن. (٢٠٠١): إنفاضة الأقصى تعيد النظر بمستقبل الكيان الصهيوني، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان.
- الشيخ، ج. (٢٠٠٣): "الإستشهاديون ليسوا إنتحاريين". الحوار المتمدن، ٤٤٧. <http://www.rezgar.com/debat/show.art.asp?aid=7093>
- الطعيقات، هـ. (٢٠٠٣): "مفهوم الإرهاب: دراسة مقارنة بين الشريعة والقانون"، ٢، ص ص ٤٣١-٤٤٧.
- الطيب، م. (١٩٦٧): مباديء علم النفس العام، ط٣. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- العبد الله، ح، عوض، م. (٢٠٠٣): الإنتفاضة-تحرير فلسطين أمر راهن، ط١، بيروت.
- العيسة، أ. (٢٠٠٤): الطريق إلى عمانوئيل، ط١. دار البيان للنشر والتوزيع، بيت لحم.
- القاسم، أ. م. (٢٠٠٣): الأبطال الإستشهاديون والإرهاب الإسرائيلي، ط١. فلسطين.
- المدهون، ز. (٢٠٠٥): شبكة النبا المعلوماتية. <http://www.annabaa.org/nbanews/45/226.htm>. (17/02/2005).
- النايلسي، م. (٢٠٠٣): سيكولوجية الإستشهاديين. <http://mostakbaliat.com/link75.htm1>
- النيرب، ب. (٢٠٠٣): ثقافة الاستشهاد في المجتمع الفلسطيني، البيان. <http://www.albayan-magazine.com/intifadah/intifadah-22/int-22-06.htm>
- المعجم الوسيط. (١٩٩٩)، ط٣.
- باهي، ح. (٢٠٠٢): البحث التربوي: كيفية اعداده وكتابة تقريره العلمي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
- حسين، غ، (٢٠٠٣): الإرهاب الإسرائيلي وشرعية المقاومة. دار الجيل، بيروت.
- حيدر، م. (٢٠٠٤): المقاومة في فلسطين تدافع عن الأمة كلها وتوجّل العدوان الأمريكي على المنطقة. [http://www.alwahdaalislamiya.net/13th/ramadan%20abdallah6.htm\(14-04-2005\)](http://www.alwahdaalislamiya.net/13th/ramadan%20abdallah6.htm(14-04-2005))

الصوت العربي الحر: (٢٠٠٤): حول المحكمة السياسية للقنابل البشرية.
<http://www.Islamonline.com-iln-html>

خليل، س. (٢٠٠٥): منطق جديد للتفجيرات الانتحارية مغاير للساند في الغرب.
[http://www.amin.org/views/uncat/2005/oct_14-0.htm,\(07/10/2005\)](http://www.amin.org/views/uncat/2005/oct_14-0.htm,(07/10/2005)).

سامح، أ. (٢٠٠٤): سيكولوجية الانتحاريين والميول المازوكية والسادية.
http://www.sotaliraq.com/latest-press-news/full/article.2004_08_4.html

سواحل، و. ع. (٢٠٠٣): القنابل الإستشهادية توازن ردع وبشائر نصر، مركز الاعلام العربي، مصر.

شيف، ز. (٢٠٠٣): رغم الإحباطات حافز الفلسطينيين مرتفع. ترجمة كمال ابراهيم. المستقبل، ١٢٨٧، ص ١٩.

عامر، أ. (٢٠٠٣): العمليات الإستشهادية من منظور صهيوني، مؤسسة زاد للخدمات الصحفية.

عبد الحميد، م. (١٩٩٨): "الإرهاب وظاهرة العمليات الإنتحارية". السياسة الفلسطينية، ١٨. ص ص ٦-٢١. ١١١.

عكو، م. (٢٠٠٥): "العمليات الإنتحارية استشهادية ام إرهابية؟"، أوراق عراقية.
[http://www.iraqipapers.com/7-21-5-akko.htm.\(07/10/2005\)](http://www.iraqipapers.com/7-21-5-akko.htm.(07/10/2005))

عواد، أ. (٢٠٠٢): مشروع الدعم النفسي الاجتماعي لضباط الاسعاف، جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني.

عودة، أ. س، ملكاوي. ف. ج. (١٩٩٢): أساليب البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية، ط٢. مركز بيضون للكمبيوتر، الأردن.

عودة، ج، جمعة، ع. (٢٠٠٢): العمليات الإستشهادية الفلسطينية- وصف وتقييم استراتيجي، مؤسسة زاد للخدمات الصحفية.

الجزيرة نت. (٢٠٠٢): العمليات الإستشهادية الفلسطينية، الجزيرة نت.
<http://www.aljazeera.net/programs/hour-issues/articles/2002/6/6-231.htm>

مجلة الثقافة النفسية المتخصصة. (٢٠٠٢): مقياس بيك للاكتئاب، ٥٢، م ١٣.
<http://www.psyinterdic.com/psytrst.html>

محادين، موفق. (٢٠٠٢): "الولايات المتحدة بعد منهاتن"، ١١، ص ص ٤٠-٤٤.

مصطفى، ع. (٢٠٠٣). فقه الإستشهاد. ١٣٢. ص ص ٩٤-١١٦.

مركز غزة للحقوق والقانون. (٢٠٠٤): مقابر الأرقام وأجساد المقاومين والإستشهاديين ملفات تحوم في دائرة النسيان،.

[http://www.gcri1.org/pages/story/stories8.htm.\(14/4/2005\)](http://www.gcri1.org/pages/story/stories8.htm.(14/4/2005)).

منصور، ط. (١٩٩٦): أسس علم النفس العام، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

هيكل، م. خ. (١٩٩٦): الجهاد والقتال في السياسة الشرعية، ط٢، م٢.

Ami, P, Arie, Perliger, Leonard, Weinberg. (2003): **"Altruism and fatalism: The characteristics of Palestinian Suicide terrorists**, pp 405-423.

<http://www.taylorandfrancis.com/>

Conesa, P. (2004): **In the root of Suicide bombers.**

[http://www.mondiploar.com/jun04/articles/cone.htm.\(19/9/2005\)](http://www.mondiploar.com/jun04/articles/cone.htm.(19/9/2005)).

Dong. J, Kan. C. (2005): **"Acase-control study of 92 cases of in-patient suicides"**, pp91-99

[http://www.sciencedirect.com/science.\(08/10/2005\)](http://www.sciencedirect.com/science.(08/10/2005))

Elbedour, S, Fields, R, Abu-Hein, F. (2002): **"The Palestinian suicide bomber "**, PP 193-223.

Gordon, H. (2002): **"The Suicide bomber:is it a psychiatric phenomenon "**. pp 285-287.

Kimhi. Sh & Even. Sh. (2004): **" Who are the Palestinian Suicide Terrorists? Jihiffi center fot the Strategical study"**, Israeil.

[http://www.tau.ac.il/jcss/sa/v6n2p5Kim.htm1.\(10/9/2005\)](http://www.tau.ac.il/jcss/sa/v6n2p5Kim.htm1.(10/9/2005))

Lachkar, J. (2002): **"The Psychological make-up of a suicide bomber "** , PP349-367.

<http://www.psychohistory.com>

Margaret, M. (2005): **"The Sucide Bomber Culture"**.

<http://www.tau.ac.il/icss/sa/v6n2p5Kim.htm1>

Mellar, N. (2005): **The Sucide or The New Martyers.**

<http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/world>

news/newsid4335000/4335714.stm

Palestinian Central Bureau of Statistics.(12-2005): Projected Mid-year Population in the Palestinian Terriortory by Governorate(2001-2007).

<http://www.pcbs.gov.ps/>

Pape, R. (2005): **"Dying to win"**.

<http://www.libya->

almostakbal.com/libayInMedia/sep2005/asharqBualesha 220905.htm

Poland, J. (2003): "Suicide bombers: A global problem", PP147-190.
<http://www.humboldt.edu>

Repeater, C. (2003): **"My Life Weapon The history of Contemporary"**.
<http://www.alitijahalakhar.com/archive/191/bokss.htm>

Salib, E. (2003): **Suicide terrorism**, PP475-476.

Schbley, A. (2003): **"Defining Religious Terrorism: A Causal and Anthological "**, PP105-134.
<http://www.tandf.co.uk.journals/tf/1057610x.htm1>

Shalom. D. (2005): **"The Suicide Terrorist"**.
[http://www.palestine-info.net/arabic/books/2005/terror/terror1 .htm.](http://www.palestine-info.net/arabic/books/2005/terror/terror1.htm)
(10/9/2005)

Spencer, J. (2002): **"The Suicide bomber: is it a psychiatric phenomenon? "**, PP436.
<http://pb.rcpsych.org>

The Israel Intelligence, (2004): **"Four years of Conflict"**.
<http://www.palintefada.com/vb/showthread.php?t=14919>

الملاحق

ملحق رقم (1)
وصية الإستشهادي: جهاد الطيبي

بسم الله الرحمن الرحيم
قال تعالى «قاتلوا من بعدكم الله بايديكم وبنزولهم وينزلهم عليهم ويشفا حدور قوم مؤمنين»
«اشهد انه لا اله الا الله محمد رسول الله»
انا الشهيد الجيد: جهاد ابراهيم محمد طيبي
ابن كتاب شهداء الاقصى اقا علينا وحبتي هذه
عند مشاهدتكم هذا الترخيب اكون قد وصيت روعي
في سبيل الله وللأعلاء كلمته ورفع راية لا اله الا الله وفداء للوطن وانقضاء لروح الشهداء :-
1- هو القائد البطل: محمود الطيبي قائد كتاب شهداء الاقصى مسؤول الجناح العسكري
2- قائدة وحدة التجهيز: اياد ابو جدران
3- الشهيد القائد: عماد الخطيب وجميع شهداء الوطن
ورد أمنه كتاب شهداء الاقصى على ممارسته اجتهاد في
المدن والزواجر والهيئات الفلسطينية منذ قبل
حضرة المنابر الاموييلية التي يقرئها المقترب متارون
ولنؤكد على استموارية الأمتنا حتى نحر القدس
ولنعلم الصهاينة في كل ارضنا بأننا نندعهم ينعمون
بالأمن والأمنوار مادام الشعب الفلسطيني لا يتسرع بالامانة
ولنعلم حضرة المنابر الكبرى «امريكا» اننا لا نريد من
احد ان يتعمد بأرادة الشعب الفلسطيني

وليعلم وموز الحياينة في الجواسيد في كل انحاء
الوطن بأننا لنه نحيب عنكم هولاء .

واما أنا فأوجه الامي وكل احبي بأنة لا يتوا علي
وانه يفتحو بيوت التهنئه بمرسه مشهاري
~~والله~~ الله و يشكروه وان يدعو لي بالرحمة
وانه يحرو .

« اللهم اني اشكرك اليك عرباً ما عرفتم عرباً اشكر اليك
جينا و ذلاً فيهم كنت احسبه الوفاء . »

ابنك الشهيد المحي : - جهاد ابراهيم طيطي

ابن كتاب شهداء الاقص / مجموعات الشهيد القائد
داثا الكرمي

كتاب شهداء الاقص اذا قالت فعلت
واذا وعدت اوفت .

ملحق رقم (٢)
قائمة باسمااء اعضاء لجنة تحكيم اداة الدراسة

المحكم	الجامعة
الدكتور احمد فهيم جبر	القدس- ابوديس
الدكتور عفيف زيدان	ابو ديس - القدس
الدكتور محمود ابو سمرة	القدس- ابو ديس
الدكتور تيسير عبد الله	القدس- ابو ديس
الدكتور سمير شقير	القدس- ابو ديس
الدكتور مامون مبيض	جامعة ميزوري
البرفسور مارتن ايسيمان	جامعة ترمسون
الدكتور محمود سحويل	مؤسسة علاج وتاهيل ضحايا التعذيب

ملحق رقم (٣)

طلب تحكيم اداة الدراسة

سعادة الدكتور /الاستاذ)

(الاكرم

تحية واحتراما

صممت هذه الاستبانة كاداة لدراسة سمات الإستشهاديين من وجهة نظر الزوجة،والوالدين واقرب شخص لهم بمناطق جنين،طولكرم،نابلس،رام الله،الخليل وبيت لحم.وذلك كمتطلب لاستكمال الحصول على درجة الماجستير في الارشاد النفسي والتربوي من جامعة القدس-ابو ديس .
يرجو الباحث من سعادتكم التكرم بتحكيم هذه الاستبانة وابداء ملاحظاتكم العلمية على عباراتها.فيما اذا كانت تتلائم والهدف المراد قياسه وملائمتها ومستوى الافراد ووضوحها ولغتها.وذلك وفق نموذج نموذج التحكيم المرفق .
علمابأنه مرفق مع نموذج التحكيم اهداف الدراسة واسئلتها وفرضياتها ومتغيراتها المستقلة والتابعة.

مع جزيل الشكر والامتنان لسعادتكم

الباحث

ملحق رقم (٤)

الفقرات الاصلية التي تم اعادة تعديلها

رقم الفقرة	مضمون الفقرات
	السمات النفسية
١	يتذكر باستمرار أحداث مؤلمة
٢	قادر على الاسترخاء والاستمتاع
٣	سريع الغضب
٤	يرى بأن مظهره الشخصي معوق له
٥	يعاني من مشاكل بالنوم
	السمات الاجتماعية
١	كثير الخلافات مع أسرته
٢	كثير الخلافات مع أسرته
	السمات الدينية
١	يحمل المصحف معه باستمرار

ملحق رقم (٥)



استمارة سمات الإستشهاديين

بداية اسمحو لي التعريف بنفسي..... أنا ايمان عاشور، طالبة ماجستير بجامعة القدس- أبو ديس ، تخصص ارشاد نفسي وتربوي، أقوم بهذا البحث استكمالاً لمتطلبات رسالة الماجستير وهو بعنوان: "سمات الإستشهاديين من وجهة نظر الزوجة ،والوالدين واقرب شخص لهم بمناطق جنين، طولكرم، نابلس ،رام الله ،الخليل،بيت لحم "يشرف على الرسالة الدكتور احمد فهيم جبر، وأود أن أنوه لحضرتكم بأن المعلومات التي ستقدمونها ستحاط بالسرية التامة ولن يتم الإشارة الصريحة إلى مشاركتكم في أي منشورات يمكن أن تنتج عن الدراسة، وفيما يتعلق بالسرية اشير لحضرتكم بأن:

١. مشاركتكم تطوعية بشكل كامل.
٢. لديكم الحق برفض الاجابة على أي سؤال أو توقف المشاركة في أي وقت دون تبعات لذلك.
٣. المعلومات التي سيدلى بها خلال البحث سيتم حفظها بسرية تامة ومطلقة وستكون لاغراض البحث العلمي.
٤. مشاركتكم الموضوعية بهذا البحث هامة لنجاح هذه الدراسة .

جامعة القدس
كلية الدراسات العليا
الارشاد النفسي والتربوي
ايمان عاشور

• معلومات عن معبيءة الاستمارة:

الرجاء وضع إشارة عند الاجابة المناسبة:

- A1. العمر: 1. (20-15). 2. (25-21). 3. (30-26). 4. (31-45). 5. (46) (فاكثر).
- A2. المحافظة: 1. جنين 2. طوباس 3. طولكرم 4. قلقيلية 5. نابلس 6. رام الله 7. بيت لحم 8. الخليل
- A3. مكان السكن: 1. مدينة 2. قرية 3. مخيم
- A4. الحالة الإجتماعية: 1. متزوج 2. مطلق 3. أرمل
- A5. صلة القرابة بالإستشهادي/ة: 1. والده 2. والدته 3. زوج /ة 4. اقرب شخص له

- A6. مستوى التعليم: 1. امي 2. أساسي 3. ثانوي 4. دبلوم 5. بكالوريوس 6. درست عليا.
- A7. الوضع المهني: 1. يعمل 2. لا يعمل
- A8. اذا كان يعمل نوع المهنة: 1. مزارع 2. عامل 3. موظف حكومة 4. موظف قطاع خاص 5. أعمال حرة 6. غير ذلك حدد
- A9. اذا كان لا يعمل: 1. طالب 2. عاجز عن العمل 3. متقاعد 4. ربة بيت 5. غير ذلك حدد
- A10. الوضع الإقتصادي للأسرة: 1. ممتاز 2. جيد جدا 3. جيد 4. مقبول 5. سيء 6. سيء جداً 7. غير ذلك حدد

* معلومات خاصة بالإستشهادي /ة:

- B1. لعمر : 1. (20-15) 2. (25-21) 3. (30-26) 4. (45-31) 5. (46 فأكثر).
- B2. مكان السكن: 1. مدينة 2. قرية 3. مخيم.
- B3. الحالة المدنية : 1. لاجيء 2. غير لاجيء
- B4. الحالة الإجتماعية: 1. أعزب 2. متزوج 3. مطلق 4. أرمل 4. خاطب
- B5. عدد الأولاد والبنات: 1. (4-1) 2. (10-5) 3. (20-11) 4. 21 فما فوق
- B6. عدد الاخوة والاخوات: 1. (4-1) 2. (10-5) 3. (20-11) 4. 21 فما فوق
- B7. ترتيبه بين الاخوة والاخوات : 1. الاكبر 2. الأوسط 3. الاصغر
- B8. الوضع المهني: 1. يعمل 2. لا يعمل
- B9. اذا كان يعمل: 1. مزارع 2. عامل 3. موظف حكومة 4. موظف قطاع خاص 6. أعمال حرة 7. غير ذلك حدد....
- B10. اذا كان لا يعمل: 1. طالب 2. عاطل عن العمل 3. عاجز عن العمل 4. متقاعد 5. ربة بيت 6. غير ذلك حدد ...
- B11. مستوى التعليم: 1. امي/ة 2. أساسي 3. ثانوي 4. دبلوم 5. بكالوريوس 6. دراسات عليا.

- B12. الوضع الإقتصادي: 1. ممتاز 2. جيد جدا 3. جيد 4. مقبول 5. سيء
- B13. يسكن بعائلة: 1. ممتدة 2. نووية 6. سيء جدا 7. غير ذلك حدد...
- B14. تعرض للعنف الإسرائيلي: 1. نعم 2. لا
- B15. اذا كانت الاجابة نعم: 1. اصابة 2. الاعتقال 3. هدم بيت 4. استشهاد عزيز 5. معاملة سيئة على الحواجز مهينة 6. الضرب 7. غير ذلك حدد...
- B16. تعرضت الأسرة للتهجير : 1. 1967 2. 1948 3. الإنتفاضة الأولى 4. إنتفاضة الاقصى 5. غير ذلك حدد....
- B17. الدافع للقيام بالعملية : 1. وطني 2. ديني 3. اجتماعي 4. إنتقام لاستشهاد عزيز 5. إنتقام للعنف الإسرائيلي بشكل عام
- B18. ينتمي لتنظيم سياسي: 1. نعم 2. لا
- B19. اذا كانت الاجابة نعم: 1. حماس 2. الجهاد الإسلامي 3. كتائب شهداء الاقصى
- B20. طريقة الاستشهاد: 1. حزام ناسف 2. تفجير سيارة 3. حقيبة ملغمة 4. اشتباك مسلح 5. اقتحام مستوطنة

الرجاء وضع إشارة عند الخيار المناسب بالجدول:

ابدا	احيانا	غالباً	دائماً	كان الشهيد
				السمات النفسية
				سريع الإنفعال
				يعاني من صعوبة في التركيز (يسرح كثيراً)
				ضعيف الامل في المستقبل (متشائم)
				يشعر بالقلق (عدم الراحة)
				ساخطا على وضعه المعيشي
				يتحدث عن الموت باستمرار
				يعاني من مشاكل جسدية مثل رجة، الام بالمعدة، الساقين، الظهر، صعوبة بالنفس أو البلع،...
				السمات الاجتماعية
				علاقات أسرية جيدة (الزوجة، والوالدين، الاخوة والاخوات، العائلة الممتدة)
				علاقات اجتماعية جيدة (المحيطين، الاصدقاء)
				يشارك بالمناسبات الاجتماعية (للاقارب والاصدقاء)
				وضع أسري مستقر
				يستشير أسرته بالمشاكل المواجهه له
				يحاول مساعدة الاخرين في حل مشاكلهم
				يعطي الوقت للجلوس مع أسرته ومشاركتهم الحديث
				السمات الدينية
				يؤدي الصلاة في وقتها
				يحرص على اداء الصلاة بالمسجد
				يصلي الفجر في المسجد
				يقرا القرآن يومياً
				يسمع اشربة دينية
				يشارك بالاحتفالات الدينية
				يحضر حلقات الذكر والدروس الدينية
				يقضي معظم أوقاته في المسجد
				يصلي قيام الليل
				السمات الوطنية
				نشيطا سياسيا
				مطلوبا للإسرائيليين
				ينتمي لحزب سياسي
				ناقما على ما يحدث في فلسطين
				يشارك في المسيرات السياسية (جنازات تايينات)
				يحتفظ بصور الشهداء
				يرفض السفر لاي دولة اخرى
				يحب المكان الذي يعيش فيه
				التغيرات السلوكية (اسبوع-شهر)
				عصبيا قبل استشهاده (اسبوع-شهر)
				يبدو هادئا بشكل ملحوظ قبل استشهاده (اسبوع-شهر)
				يميل للصمت بشكل واضح قبل استشهاده (اسبوع-شهر)

					يبدو عليه الشعور بالحزن قبل استشهاده (اسبوع-شهر)
					يبدو عليه الشعور بالفرح قبل استشهاده (اسبوع -شهر)
					قد اصبح مدخنا قبل استشهاده (اسبوع-شهر)
					ينسى كثيرا (اسبوع-شهر)
					يصلي بكثرة قبل استشهاده (اسبوع-شهر)
					يتحدث عن الشهادة ومناقبها (اسبوع-شهر)
					يستمتع للاغاني الوطنية بكثرة (اسبوع -شهر)

1- ما هو موقفك من العمليات الإستشهادية ؟

.....

2- لو كنت تعلم باقدامه على الاستشهاد ماذا كنت ستفعل؟

.....

3- اضافات اخرى؟

.....

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

ملحق رقم (٦)

اسئلة المقابلات الموجهة

الاسئلة التي سيتم سؤالها للاهالي خلال المقابلات :-

بداية سيتم تعريفهم بنفسي والجامعة والدراسة والهدف من الزيارة والدراسة ثم نبدا بالاسئلة حسب التدرج :-

١- تحدثني عن الاستشهادي بشكل عام (معلومات عامة :الاسم) اختياري) ،التعليم ،كيف كان يقضي وقته،الالوان المفضلة ،الاكل المفضل،الاقوات المفضلة له،الايام،الاشخاص،....)

٢- تحدث لي عن الشهيد كيف كان بمراحل الطفولة (لعبته المفضلة،كيف كان يقضي اوقاته،هواياته،الاشياء التي يحبها،الاشياء المفضلة له،تعامله مع الاطفال الاخرين،طريقة تعامله مع العابه،تحصيله الاكاديمي بالمدرسة ،مواقف مميزة يتذكرونها عنه خلال الطفولة ،بماذا تميز خلال طفولته،كيف كان تعامل الاسرة معه خلال طفولته وكيف كان يتم التعامل معه بمواقف مختلفة(حين يقوم بموقف ايجابي او سلبي مع اعطاء امثلة،كيف كان يتعامل مع اصدقائه وكيف كانوا يتعاملون معه،كيف كان يتعامل مع المشكلات المواجهة له)،هل تعرض لمواقف عنف (جسدي،لفظي،جنسي)سياسيا او اجتماعيا او نفسيا،هل كان يعمل خلال طفولته وما هي الاعمال التي عملها؟

٣- كيف كان خلال مرحلة المراهقة (كيف مر بهذه المرحلة ،كيف تعاملتم بها ومع التغيرات المرافقة لها،هل تعرض للعنف او احداث قاسية مر بها،تعرض للعنف باشكاله المختلفة -سياسي،اجتماعي،نفسى سواءلفظي او جسدي-مواقف مميزة مر بها خلال هذه المرحلة (محزنة،مفرحة،غريبة)،كيف كان يقضي اوقاته،هل كان يعمل؟

٤- كيف كان خلال مرحلة الشباب (الوضع الاقتصادي،المهن التي عمل بها،اذا كان متزوج الطريقة التي تعرف بها على زوجته والطريقة التي تزوج بها،نظرته لموضوع الزواج،اذا كان قد دخل الجامعة فكيف تم الاختيار وكذلك بالنسبة للتخصص،هل استشهد له اصدقاء،تعرض للاعتقال ،الضرب والاهانة ام تم اهانة احد الاعزاء امام ناظره،مشاهدة منظر مريب او عنف،كيف كان يختار اصدقائه،يمضي اوقاته،يتخذ قراراته،يتعامل مع المواقف المحزنة،يتعامل مع المواقف المفرحة؟

٥- ما هي الجوانب التي تغيرت بسلوك وشخصية الاستشهادي قبل استشهاده مع اعطاء امثلة (نفسيا ،اجتماعيا،دينيا،وطنيا)،بماذا كان يتركز حديث (المواضيع التي كان يتحدث بها وتجذب انتباهه ؟

٦- كيف تلقيت الخبر؟ كيف تعاملت معه؟كيف اثر بك؟ المشاعر ؟ وكيف تعاملت مع هذه التأثيرات؟هل تلقيت الدعم الكافي الذي كنت تحتاج له؟كيف كان يتعامل معك الاخرين وكيف اصبحوا؟هل كنت تتوقع ذلك للاستشهادي؟ ولو كنت تعلم باقدامه على ذلك ماذا كنت ستفعل ؟ لو اعدنا الكرة مرة اخرى ماذا تتوقع انك

ستفعل ؟
الرئيسية التي تدفع بالاستشهاديين ؟
٧- ما ذا تتمنى ان تقول للاستشهادي ؟ لبقية الشباب الفلسطيني؟ للمجتمع الفلسطيني
بشكل عام؟ للعالم اجمع ؟

ملحق رقم (٧)

مقابلة اسرة الاستشهادي (س،ص)

اليوم: الجمعة ٢٣/٣/٢٠٠٦ م الزمن ١٠-١٢

تم عقد المقابلات :

١- والدة الاستشهادي

٢- شقيق الاستشهادي (الذي قبله بالترتيب الاسري)

٣- شاب من شباب المخيم

ملاحظة: المقابلات تم كتابتها باللغة العامية حسب لهجة الاهل

مقابلة الام :

مقدمة :

الوالدين منفصلين منذ ١٥ سنة ومتزوج ويعيش مع زوجته في جنين ، تم التنسيق مع اسرة الاستشهادي من خلال صديق لي يعيش بالمخيم اتصل مع صديق له على علاقة مع اسرة الاستشهادي وتم التنسيق دون اي مشاكل او صعوبات .
انطلقت صباح يوم الجمعة الساعة الثامنة من المنزل الذي اعيش به بالبيرة باتجاه سيارات نابلس ، كنت على عجلة من امري حيث ان الموعد الساعة العاشرة وفي فلسطين لا يعرف المرء كم ستأخذ الطريق معه ، ففي بعض المرات قد تستغرق مدة ساعة وبأخرى ساعة الا ربع وبأحيان اخرى ساعتين او اكثر ، الى جانب الوقت الذي سننتظره بالسيارة حتى يكتمل عدد الركاب ، كانت المناظر جميلة جدا ، فهو فصل الربيع ، العشب الاخضر والزهور الصفراء والحمراء ، هذا الربيع بنظري اجمل من سابقه لماذا ؟ ربما لأن مزيدا من دماء الشهداء روت هذه الارض ، كنت انظر للبيوت التي نمر بها ، فكرت كم من الماسي بكل بيت من هذه البيوت ، المستوطنات تحيط بهذه البيوت وبهذه المناظر الجميلة من كل النواحي كالأشواك التي تحيط تحيط بالزهرة المتفتحة...كان هناك العديد من الحواجز الموجود عليها قائمة من اسماء المطلوبين يتوقفوننا ويجمعون الهويات لمقارنتها مع الاسماء الموجودة لديهم فكرت كيف كان يمر هؤلاء الاستشهاديين على تلك الحواجز وكيف كانوا ينظرون لهذه المناظر الجميلة الموجودة في بلادنا وربما استقلوا هذه السيارة التي انا بها سواء بتنقلاتهم للجامعات او للعمل ربما معنا بالسيارة احد يسير على طريق الاستشهاد ولما لا فعلى الاغلب كانوا يستقلون السيارات العامة ويتصرفون بشكلهم الطبيعي في طريقهم خلال ذهابهم لتنفيذ العملية؟! وصلت لمخيم عسكر، وسط البلد ، كان العديد من الناس وسط المخيم وكذلك مجموعة من الشبان يرتدون الملابس المدنية ويحملون الاسلحة من نوع ام ١٦ حيث عرفت بعد ذلك ان ذلك الشيء عادي في مخيم عسكر، كان الشارع ضيق جدا وبه العديد من الحفر وبالكاد يتسع لسير سيارة وشخص على كل جهة ، وصلت لمركز يافا لانتظار الشخص الذي سيصطحبني لمنزل الاستشهادي حيث انطلقنا من هناك للمنزل ، التقينا شقيقه بالطريق الذي اصطحبنا لمنزلهم ، وصلنا مدخل المنزل وكيف ذلك المدخل؟! كان عبارة عن ممر ضيق جدا مظلم على مدخله ماسورة مجاري تتسرب منها المياه العادمة ، تفاجئت حين علمت ان

ذلك مدخل المنزل ، ولكن لدى الوصول لآخر المدخل تفاجئت اكثر حيث وصلنا لمدخل اخر اكثر ظلمة لاتستطيع منه المرور سوا بشكل جانبي به درج مظلم شديد الرطوبة يوصل للمنزل

دخلنا المنزل حيث كانت والدته الاستشهادي بالانتظار ، وقد كان المنزل ليس افضل حضا من المداخل التي مررنا بها حيث كانت الرطوبة والسواد الذي يحيط الجدران ، كيف تستطيع هذه الاسرة العيش بهذا المنزل؟! وبالصدفة كان المطبخ مقابلي ، كان شديد الصغر وجميع الاواني على الارض حيث يبدو وكأنهم لا يمتلكون حتى خزانة لتلك الاواني؟! بالطريق لمنزل الاستشهادي طلب مني الاخ ان اكون حذرة بالاسئلة مع الوالدة حيث انها قد تنهار بالبكاء اذا تم الضغط عليها بالاسئلة كانت الوالدة والابن متعاونين جدا وكريمين باعطاء المعلومات ، بالبداية كانت الوالدة خائفة حيث انه تم منعها من الحج والسفر للأردن بسبب تلك المقابلات التي كانت تجرى معها ولكن بعد ان عرفتني بنفسها وبأسرتي اعطاها ذلك نوع من الارتياح والقرب . كانت الام خلال المقابلة حزينة جدا وقوية بنفس الوقت...بعيونها نظرات حيرة واشتياق..حيرة مما يحصل بهذا العالم واشتياق لطفلها الذي احبته وراه قلبها قبل ان تراه عينها كما ذكرت خلال المقابلة..ما زال صغيرا يحلم بكيفية الشباب بان تكون له حياته واسرته...نظراتها المتجهة بجميع ارجاء المنزل شعرت بانها كانت تبحث بها عنه..تسال تلك الجدران عنه..لماذا حصل ذلك...تسالها عن تلك الايام التي قضاها الاستشهادي بهذا المنزل عليها تقدر اجابتها على العديد من الاسئلة الحائرة التي تدور بداخلها...!؟

الاستمارة:

الجزء الاول :

معلومات عامة عن الام :

العمر : ٤٦ سنة

الحالة الاجتماعية : مطلقة

مكان السكن : مخيم

المستوى التعليمي : اساسي

الوضع المهني : لا يعمل - ربة بيت

الوضع الاقتصادي : سيء جدا

دخل الاسرة : اقل من ٥٠٠ شيقل

الجزء الثاني :

معلومات عن الاستشهادي :

العمر : ١٨ سنة

مكان السكن : مخيم

الحالة المدنية : لاجيء

الحالة الاجتماعية : اعزب

عدد الاخوة والاخوات : ٧ اخوة واخنتين

ترتيبه بين الاخوة والاخوات : الاصغر

الوضع المهني : يعمل - اعمال حرة

المستوى التعليمي : ثانوي

الوضع الاقتصادي :سيء جدا

يسكن بعائلة نووية

اصيب مرتين – استشهد اعزاء له – وتعرض للمعاملة السيئة على الحواجز – تعرض للضرب

من الجنود الاسرائيليين

تهجرت اسرته بال ١٩٤٨

الدافع للعملية كما ورد بوصيته :ديني،انتقام لاستشهاد عزيز

كان ينتمي لتنظيم كتائب شهداء الاقصى

نفذ عملياته باستخدام الحزام الناسف

توضيح لبعض البنود بلغة الاهل :

B8: المستوى التعليمي:

لم تقدر ان تكمل مصاريف دراسته ترك المدرسة وعمل باكثر من مهنة اخر واحدة هي نجار

عمل مفتاح كبير هيو موجود عندنا طلبوه الشباب بس احنا ما اعطيناهم اياه ، درس لحتى

الصف العاشر ، اخر صف عاشر .

B11: الوضع الاقتصادي للاستشهادي:

بالنسبة للوضع الاقتصادي كان نفس وضع الاسرة كان شغله بسيط جدا زي تضيع وقت احنا

بالنسبة لنا اللي بشتغل بشيء بيعطيه لامة عشان هيك نفس الوضع الاقتصادي بكون لنا ..

B16: سنة تهجير الاسرة :

تهجرت الاسرة بال ثمانية واربعين حيث ولدت الام بتلك السنة والاسرة مهاجرة من يافا الام

ولدتها على جسر لبنان حين وصلو هناك .والان اشقاء الام يعيشون بلبنان(بلغة الباحث).

ملاحظة: هنالك وصية بخط يد الاستشهادي شاهدها مغلفة وتحفظ بها الاسرة مكتوبة على

طبق ورق من الذي يستخدمه طلاب المدارس وقلم حبر اسود سائل .

الام :والله احنا اعملناو على الانترنت اشياء كثيرة اجت وحدة اجنبية وشعرت فينا وحطت

صوره على الانترنت وكانت تحط عليها مصاري وبعدين اليهود منعوها ليش لانه قصته

وصلت كل الدنيا وصورتنا كلنا وصورنا كلياتنا من وحتى هو طفل لحتى صار شب اجتنا

واحنا لسه جايينا الخبر جديد واحنا نبكي لساتنا .

...طبعا هو اول استشهادي بعسكر ، حدق حدق كان ،مش احيانه باللي خلقه ، هو حكالي اذا

نزلت كلياتهم راح يلحقوني مثل حبة المسبحة ، شجعهم ، عن جد كل جيله لحقوه ، الحمد لله .

الام : انا كانوا النسوان يصيحوا ويعيطوا ويصوتوا قلتهم لأ وطوا صوتكم انا ابني عريس

وصبرت الحمد لله ، الله يجعلنا من الصابرين ، والله ما شفته ،طلع وما شفته ، عمل العملية

واستشهد ومشفقوش وما دريت الا من الشباب وهمي يطخطخوا .

الام :اه في اله برنامج .

P_A : هل كان سريع الانفعال

الام: يعني اوقات

الباحث: يعني بنقدر نقول كانت اعصابه هادية ؟

الام : كثير

الباحث: هل كان ضعيف الامل بالمستقبل (متشائم) ؟

الام : اخر فترة اه..بعد بعد ما اتصاوب اخوه واستشهد ابن عمه ...اتصاوب اخوه و واحد من

ولاد اخوته انقطم اصبعه وواحد من اخوانه تصاوب اصابة خطيرة انكسر عنده العظم وركبولة

بلايتين برجله ، اخر فترة بالاحداث ، اخر فترة الشغلة القوية اللي اثرت فيه كانت علاقته قوية

بابن عمه كان قائد شهداء الاقصى بالمخيم ، اغتالوه اليهود بالمقبرة بعد محاولة اجتياح طويلة،

بعد اغتياله بخمس ايام اليوم الخامس كانت عملياته فانت بتقديرتي كيف العلاقة .

الباحث: هل كان يشعر بالقلق وعدم الراحة ؟

الام : بعد ما اتصاوب وبعد ما اتصاوب اخوه وابن اخوه، اخوه رموا عليه قذيفة .

الباحث: محاولة اغتيال يعني ؟

الأم : والله ما بعرف كان جاييلي خضرة كان ورا دارنا اشترى من العربية خضرة ، كان عندنا منع تجول ، كان جاييلي خضرة وهوي جاي هو وابنه رموا عليه قذيفة انهالت الدار على ابني وابن ابني ، وابن ابني قاموا اصبعه مع كلية ايده ، ما ضل غير العظمة ، بعدها اتصاب ابني "س" بنابلس لما راحوا الشباب على نابلس ، صار عنده ارتباك .

الباحث: هل كان راض عن وضعه المعيشي ؟

الأم : بالأخر لأ ولا انسان كان راضيان ولا انسان كان راضيان .

الباحث: هل كان يتحدث عن الموت باستمرار ؟

الأم : والله كان لما يجي ويلاقيني ببكي على الشهداء يقلي مهن هذولا رايعين على الجنة احنا الله اعلم شو بصير فينا ليش بتبكي تبكيش هذول عرسان لازم تفرحيلهم .

الباحث: هل كان يعاني من مشاكل جسدية ؟

الأم : لا بس وهو صغير رموا عليه اليهود قنبلة دخانية مسكها بايده انحرقت ايده وولعوا واعيه وانحرق ظهره ، ظلت معلمة بظهره .

الباحث: ذا علاقات اسرية جيدة ؟

الأم : منيحة كثير ، دائما ، وزهري ، والله ما بنعرف نقعد بالدار بدونه ، هو كان محي الدار كلها ربنا الله ، حتى الشباب بحبوه ، اكبر منه يجوا ينادوا عليه ، (يا س)، كل الحارة اسألها بقولوك (س) وبس ، قد ما كان مرح قد ما كان مرح كثير .

الباحث: هل كان يشارك بالمناسبات الاجتماعية ؟

الأم : والله ما بعرف كان يظل مع الشباب .

الباحث: مثلا حفلات اعراس ؟

الأم : بي كانوا الشباب يزقلوه ، يلعبوا فيه لعبة .

الباحث: هل كان يستشيركم في المشاكل المواجهة له ؟

الأم : والله كان يسألني ربنا الله .

الباحث: كان يحاول مساعدة الآخرين في مشاكلهم ؟

الأم : الحمد لله والله في وحدة حكالي قلي في ناس بحاجة لطحين اعطيني مصاري يمه ، والله ماكان معي الا صفرتين اعطيتوا اياهم وراح استقرض من ناس ثانيين وودالها خميرة عجيب واشترالها شوال طحين على حسابه هاي اللي بذكره ، كان يساعد صحابه كثير .

الباحث: هل كان يعطي الوقت للجلوس مع أسرته ؟

الأم : وقته مع صحابه ، لما كان يجي يقعد معنا شوي يسحب حاله ويروح يقعد مع صحابه بغرفتهم (بالغرفة الثانية) يقعد هوي وياهم ، اوقات يقلي سويلهم فطور سويلهم غدا اسويلهم ، مكنتش احرمهم اشئ ابدا .

الباحث: هل كان يصلي الفجر بالمسجد ؟

الأم : وينام هناك .

الباحث: هل كان يواظب على حضور خطبة صلاة الجمعة ؟

الأم : بكون بره والله ما بعرف ، بعرفش

الباحث: هل كان يقضي معظم اوقاته بالمسجد ؟

الأم : نعم خصوصا برمضان وبيات هناك خصوصا قبل استشهاده كان يقضي معظم وقته بالمسجد .

الباحث: هل كان نشيط سياسيا ؟

الأم : لا .. بس اخر فترة بالاجتياحات الكل كان يشارك ، بحكم عمره كمان ما كان كثير يشارك .

الباحث: انتمائه لحزب سياسي ؟

الام : بس اخر فترة .

الباحث: هل كان ساخطا ناقما على ما يحدث في فلسطين ؟

الام : طبعا ، يوم ما ضايقوا ابوعمار ، اتضايق هوي هون كثير ، قال رئيسنا يصير فيه هيك ، قتلته يعني شو بدك تساوي ، قال لازم نساوي اي اشي .

الباحث: كان يفكر بالهجرة لبلد اخرى ؟

الام : اه ، طلب مني يسافر على لبنان عند اخواله ، ويعيش هناك ، رححت على السفارة منعوني انا ، قالولي الا حدا يطلبك من هناك ، رححت انا وياه من هون على الاردن مرضيوش الا حدا يطلبنا من هناك ، وكانت لبكة ودنيا هناك بلبنان محدش قدر يوصل بيروت يعمللنا مساعدة منشان يسحبونا عندهم ، هو مصحلوش وكان يقلي اذا مصحلش على لبنان بدي اروح على عمان .

الباحث: هل كان يجب المكان الذي يعيش به ؟

الام : يعني ، بس بالآخر كره المكان وكره الدنيا كلها .

قبل استشهاده باسبوعين - الى شهرين

الباحث: هل اصبح عصيبا ؟

الام : هادي كثير ويمزح اكثر من الاول ويميل الى الصمت

الباحث: هل كان يبدو عليه الشعور بالحزن ؟

الام : اه ، دائما

الباحث: يبدو عليه الشعور بالفرح ؟

الام : علشان ابن عمه يروح على المقبرة يروح يقرأه قرآن ، انا كنت عند النسوان ، ابن عمه كان اله خمس سنين متزوج وزوجته ما كانت تنجب واخر شي كانت حامل وولدت بعد ما استشهد ما شافوش ، كانت بالشهر السابع وقتها .

الباحث: هل اصبح يتحدث عن الشهادة ومناقبها ؟

الام : اه ، يشجع فيني انا ، يقلي تخافيش هذا اللي بستشهد يروح على الجنة تخفيش عليه بتزوج اثنين وسبعين حورية احسنله ما ياخذ وحدة من هون تعذبه ، عادي يعني ، كان يشجعني اني ما اتضايقيش ما ازعلش لاني انا بظل ابكي على الشهادة اللي بالتلفزيون .

الام : شباب من نابلس قالولي ابك (س) لانهم شافوني بطلع على الصورة وببكي ، قتلهم اه الا همي بقولولي ابك وهو رايج يعمل العملية الناس بتكون حزناة كان هو يضحك ويلعب وكان هون المسجل شغال وكان يضحك وفرحان كثير كانه رايج على نزهة ، وانا كنت ممقوتة ، وز علانة اكيد لاني مشفتوش ولا ودعناه ، ليش كنت ملتھية ، ميت ابن عمه وانا كنت عند دار عمه ، مهني دار عمه نسفوها ونسفوا دارنا من تحت كلها حتى المخازن وصلت الشارع ، اول نسف بالمخيم نسفوا دارنا بشهر ثلاثة ، بشكل جزئي وظلت الدار على العمدان واقفة ، المهم انا كنت عند النسوان ، بعد ثلاث ايام قتلهم والله مشتاقا لابني (س) والله مشتقاله ، مشفتوش ، واللا ابن ابني يقلي بدك (س) ، قتلته اه ، الا هوي يقلي يمكن بالعزا ، قتلته اضربلي تلفون اله ، معاه تلفون ، ضربلوتلفون الا هوي بقله (س) امك بدها اياك نادوني من بين النسوان رححت لعنده رديت على التلفون ، الا هوي بقول مين اللي بتحكي معي ، قتلته انا امك مشتاقتك ، والله يمه مشتاقتك ، الا هوي يقلي يمه بعد العصر انشاء الله بتشوفيني ، كان بالمحطة قالولي الناس وقتها ... بطرثه لتنفيذ العملية بكفارسا قبل تقريبا ساعة .

اه شو بقله ، الله يمه يرضى عليك والله يمه مشتاقتك بدي اشوفك ، الا هوي يقلي بعد العصر بتشوفيني ، والله تقول انا قلبي كامش زي تقولي الصخر على قلبي بعد العصر ما شفت الا هالشباب دخلوا علينا وصاروا يطخطخوا الا بقولوا العملية نجحت العملية نجحت ، عبطت بنت

اختي وقتلتها والله(س)والله(س) قلبي بقلبي (س) (الاهي بنقلي لا مش(س)، قتلها لا والله (س)،
فعرفت انه(س)بس الحمد لله منيح اللي نجحت .

الباحث: لو كنت تعلمين انه ذاهب لتنفيذ عملية استشهادية ايش كنتي راح تعملي ؟

الام : بنجن ، قلبي شافه قبل عيني

الباحث: ماهو الدافع لهذه العمليات بشكل عام ؟

الام : من الضغط ، من الضغط اللي بصير عليهم طب انا لما ابني الكبير متجوز وعنده ولاد ،
رموا عليه قذيفة قلبت عليه الدار وحملوه مثل الميت انا طلّيت عليه من شباك المطبخ الاهني
حاملينه ، مش هوي لحاله بيجي خمسة تفكريش ، اجره انكسرت واجره الثانية مكسورة
وحطوله بلاتين ، واجره الثانية جبروها وظهره اجا فيه شظايا من القذيفة اللي رموها وابنه طار
اصبعه ، شو تذوقها فرحة ساعتها ، ما انا مظلش في حيل ، طلعت ارمح قالولي وين النسوان
حزنوني ومسكوني وقعدوني هون، قتلهم بدي اشوفه بس بدي اشوفه ، شو شفت ابني ميت
العادة ، شو متزوج وعنده ولاد، برقبتي عيلة وبين بدي ارواح فيها ، مفش لا حدا بشتغل ولا حدا
بدخل وانتوا شفتوا اول الانتفاضة لا في شغل ولا في عمل ممنوع ممنوع ، مفش حدا بساعد حدا
تفكريش حدا بساعد حدا ، بس الناس الها لبعضها ، احنا ذقنا الامرين ، بعدين رحنا عليه بعد
مانسفوا دارنا ، قنبلة بنجبه وفخذه كله رايح ، مش الكبير هذا في اكبر منه بس عنده عيله وهيو
ساكن بالاجار ، داره اللي تحت ، نسفوله اياها وين بده يعيش ، استأجر هيو بالمخيم ولا راضية
الوكالة تصلحنا اياها ولا تزبطلنا اياها وهيها بس سترناها هيك عشان اليهود ما يفتوش عليها .

اسئلة المقابلة:

معلومات عامة عن الاستشهادي :

اللون المفضل : اسود

الاكلة المفضلة : دوالي

الام : انا تكرسحت بعد ما استشهد (س)من الرعبات ، والله اكثر من اربع شهور والدكاترة
رايحين جابين علي والنارسات يعطوني ابرة الصبح وابرة اخر النهار ، اعطاني ابرة كهربا
كمان ، اتكهرب كل جسمي ، الا هو بقلبي قومي قومي عن التخت تظلكيش نايمه ، قتلته مش
قادرة ، الا هو بلقي قومي جربي هيك رفعتي مشيت تعجبت كنت بقول خلص عمري ما بمشي
مشيت بعدين كتبلي لعلاج طبيعي كنت ارواح اتعالج مساجات ودنيا ، بس لهأ والله عندي وجع
برجلي من الرجات لسه هذيك اليوم فاتوا علينا اليهود طخطخواالدار فوق كلياتها وكسروا
الابواب والدنيا والاربع تنكات والله ولا تنك الا طخوه .

الباحث:اليوم المفضل

الام : كل الايام بحبها

الباحث:افضل الاوقات

الام : افضل الاوقات اي انا بقلبه ، كنت اشعر فيه ايام مبسوطه واضحك يعني يفرح ويقعد
عندي وايام اكون زعلانة يقلي هذا البيت بنسكتش فيه بدي اطلع بره اطش مع الشباب .

الباحث: كيف كان يقضي وقته بشكل عام؟

الام : بالبيت ومع الشباب وامرار بالجامع

الباحث: اكثر شخص كان يحبه ؟

الام : كان يحب اخوه (ع)ودايما يتمازح هو وياه ، في كان عندي ركايات صغار بالبيت يظلموا
يلحقوا بعضهم ويضربوا بعضهم ويمزحوا مع بعضهم على شانهم كاراتيه دايمًا يلعب هو وياه .

الباحث: ما الفارق العمري بينهم ؟

الام : بنت وحدة..اربع سنوات ، بس كان يتعامل معاه كصديق وليس كأخ

الباحث: اللعبة المفضلة له وهو صغير ؟

الام : الاتاري ، جنباله اياها كان دايمًا يلعب فيها وكيف عليها

الباحث: كيف كان يقضي وقته وهو طفل ؟

الام : من المدرسة الى اللعب مع الولاد

الباحث: هل كان له هوايات اخرى ؟

الام : يلعب فطبول ويرسم بين فترة والتانية

الباحث: بماذا كان يتميز عن اخوته وهو صغير ؟

الام : كنت احبه كثير ، ومتولعه فيه ، حنون ، وضحتكته حلوة ، شكله حلو بيجنن

بيجنن كان اشقر ، كان يقولولو اجنبي انجليزي (تقول ذلك بنزة حزينة جدا)

بعدين كان انيق ومرتب .. لسه الشباب كانوا يأخذوه منشان يروح يشتريهم اواعي ، ملابس .

الباحث: علاماته بالمدرسة ؟

الام : ممتاز بين ٨٠-٩٠ % ما بقى يقل عن هيك ، في لنا جارة هون كانت تجيبه ابنها

يدرسه نفس صفه ، تتضايق لما ما يدرسوش والله كان ينط من الشباك مخصوص منشان يدرسه

ابني ، ويكونوا قاعدين هون بالرفة وانا ما عندي خبر .

الباحث: موقف ما زلت تذكرينه عنه بمراحل الطفولة ؟

الام : مرة غلظت معه بالمصري ام هاني رجعهم مع ابن اخوه ظله واقفله بالبرنדה لين ما

رجعهم، ولا د اخوه كان يقلهم او عكم تمدوا ايدكم على شيء مش الكم ، يعني الايمان منيح

للواد بيظل الواحد مؤمن بالله .

الباحث: كيف كنت تتعاملين معه وهو صغير ؟

الام : كان اقرب طفل الي ، كنت لو معيش الا هالشكيل اعطيه اياه ، مرة اجا العيد الا هوي

بقلي يمه بدي مصري اشترى اواعي زي الشباب ، قتلته يمه والله ما معي الا هالعشر ليرات

الا هوي بقلي هاتيهم راح والله اشترى بنطلون وقميص قتلته هذول جابولك قلي اه دبرت حالي .

الباحث: كيف كانوا اخوته يتعاملوا معه ؟

الام : كلهم كانوا يعزوه على هوي

الباحث: كيف كان يتعامل مع المشاكل التي تواجهه ؟

الام : ما كان يحكيالي الا اذا احنا اكتشفناه وشفناه ، يعني بدي اقلك اتقاتل هوي وجيرانا هون

غيره غيره هيك ، كان ماشي هو وشاب من صحابه اجا نادا عليه والله ما عنا خبر زبط حاله

وطلع والا هني ما شفتهم الا نزلوا وهجموا عليه وبلشوا فيه ضرب ضرب انا طالعة هون اسقي

الزريعة والوردات ، اه ، قتلته (ع) (س) ابصر ماله بضربوا فيه ، والمرة تصرخ ، لما شافت

(ع) علشانه لعب كاراتيه خافت ولا هي صارت تصرخ عليه ع ع او عك تصل يا ع ، لما

ولادك الثلاثة هاجمين على ابني ، والله وفزعله صاحبه وبعدين لما ع نزل ابعدهم عنه يعني

هذا بدي اقلك قبل ما يستشهد باسبوع كانت الغيرة قاتلتهم ؟... اذا كان بدي اقلك والله اشترى

اواعي اجا والله غير من نابلس لهون لما لبسهم شلوه اياهم ولبسوله اياهم

الباحث: هل سجن بمراحل الطفولة او ضرب ؟

الام : ضرب يمكن ضربوه مهمي كانوا كل الولاد يضربوهم ام انسجن لأ

الباحث: عندما حصل الحادث مع اخوه كم كان عمره ؟

الام : اخوه بشهرواد اتصاوب وهو بشهر ثلاثة يعني حوالي ثلاث شهور بينه وبين اخوه

الباحث: هل كان يعمل وهو طفل ؟

الام : لا وهو صغير كان بالمدرسة

مرحلة المراهقة :

الباحث: كيف كان بهذه المرحلة ؟

الام : كنت احسه متغير ، ينزل على نابلس كثير

الباحث: كيف كنت تتعامل مع هذه التغيرات ؟

الام : عادي ، كنت اهديه لما كان يحكي لي احكايات كيف اصحابه بضايقوه اقله ولا يهملك انت خليك ماشي دغري الله بساعدك

الباحث: اصدقائه هم انفسهم اللي كانوا بغاروا منه ؟

الام : مش صحابه كثير بس اللي بقوله احنا صحابك بس منشان مصالحهم

الباحث: كيف كان يختار اصدقاءه المقربين ؟

الام : مثل ما حكيتي هوي كان يختارهم

الباحث: من اين ؟

الام : انا يعرف شب من صحابه صار مطار د بعد ما استشهد (س) يعني كان هادي اهدا شب بالمنطقة كان ما يحكيش مع حدا ولا حدا يحكي معه ، فصار يروح ويجي عليه شجعه ويخالطه ويشجعه تعال اتحرك اعمل هذا ، يعني صار جريء الشب اجراً من اول ، يمشي بالكلام ويتصرفه يعني لآخر فترة تاستشهد(س) فالشب اتأثر كثير باستشهاده يعني صار يقول انا كان معيشني(س) وكيف ووين بدي اروح هسا

الباحث: متى بدأ العمل ؟

الام : بدأ العمل بعد المدرسة بعد صف عاشر يعني كان عمره ١٦ سنة

الباحث: بماذا كان يعمل ؟

هي : كان يشتغل بالنجارة و هيك

الباحث: لماذا ترك المدرسة ؟

الام : والله قلة مصاري يعني المدير طلب منهم يلبسوا ابيسة موحدة مكنش معه المصاري مزبوط ، بدا يشتغل وبطل عاد من المدرسة ، اتضايق مش بس هو وعشر شباب كمان

الباحث: هل كان يريد ان يكمل دراسته

الام : اه بس ما كان في مادة

مرحلة الشباب:

الباحث: مارأيه بموضوع الزواج ؟

الام : هو كان يقلي يتزوجوا اللي اكبر مني ، كان يقلي في ٣ اكبر مني ، كان يقلي التكسي بسبق الباص كان يقلي انا بدي اشتغل وادير حالي ويتزوج قبلهم انشاء الله .. الي هاي الغرفة وبدي اجهزها من اسه قتلته يله جهز.. كان يقولي اخواني سكنوا بره وانا ومرتي بدنا نعيش عندك وبدي اخليها تخدمك ودير بالها عليك ولا يهملك ولا تقلقي ... اه والله كان يحكي ، بس كله حكي

الباحث: غير ابن عمه محمود في اله اصدقاء ثانيين استشهدوا ؟

الام : في بس معظم اللي صار اصابات يعني كان في عدة اصحاب اله في ايام الاجتياح كان يصير احداث عشان القدس يعني اتصاوب شباب كثير اله صحاب ، فيعني هاي كانت صعبة اكثر من استشهاد شباب ثانيين ، من ناحية شهدا اتأثر بالكل لانه كانت اله علاقة منيحة مع الجميع

الباحث: هل كان يتابع الاحداث على التلفاز ؟

الام : اه

الباحث: عندما كان يمر بموقف محزن كيف كان يعبر عن حزنه ؟

الام : كان زعلان كثير وقت استشهاد ابن عمه محمود

الباحث: كيف كان يعبر عن حزنه ؟

الام : والله مكنش عندي ، من يوم ما استشهد ابن عمه واحنا بعيد عنك بالجزا ، وهوي هون عند اخوانه مشفتوش ، اما انا بقلك شفته وقت ما دفنوا محمود والشباب ، اربع شباب ، قعدوا يدفنوا فيهم ، جينا مسيرة على المقبرة صرنا نتفرج عليهم بعد ما دفنواهم ، والله انا رحنا وهوي واقف على باب المقبرة والاجارتنا شو بتقلي والله ما حدا تأثر بالشباب هذول الا الشاب هذا ، بقلها مين هو ؟ بتقلي هذا اللي واقف ، قلنا انت مش عارفتيه مين هوي ؟ بتقلي لأ! قلنا هذا (س) ابني ، الا هي بتقلي هذا الصغير ؟ قلنا اه هذا اصغر واحد ، الا بتقلي والله هذا اللي اتأثر فيهم ، رحنا على تراب محمود وحملت منه هيك كمشت شميت الريحه الا هي ريحتها مسك ، وودينا التراب كمان للجامع بايدي ، وحطيت بالمرحمة واعطيت للنسوان يشمين ، يقولوا يا الله سبحان الله قلناهم اه الشهيد ريحته بتظل مسك ، والله احنا بنبكي بعد استشهد (س)، احنا هون بنبكي الا هبت ريحة مسك الا يقولوا النسوان يا الله هالريحة ما احلاها ، انهم حلفوا للنسوان في وحدة زي شيخة بدك تقولي معطية الا هي بتقول انا شفنا (س) وهوي طابر عندكوا انتو بتبكووا و(س) كان عندكوا وانتو بهدوا فيك النسوان وانتو بتبكي ، لما قلنا الله يسهل عليه الله يرحمه راح انفق ، بقلك اناسايتها ابصر قلبي صدق ولا لأ قلت معقول ؟ بعدين قلت بجوز شو ببصير (وتتنهد)

الباحث: كيف كان يعبر عن فرحه ؟

الام : كان يفرح كثير يرقص ويضحك ويكيف

ملاحظة ابن عمه الذي استشهد اكبر منه بكثير بالثلاثينات كان عمره

الباحث: كيف كان يأخذ قراراته ؟

الام : عادي لحاله

ملاحظة له اخ عامل لجوء بلندن اسمه واخر يدرس بروسيا

الباحث: موضوعه المفضل الذي كان يحب الحديث فيه ؟

الام : والله مع (ل) كان يظل يحب يحكي معاه لو (ل) هون بحكيك كل اشئ اما هي (ع) بسد

الباحث: هل توقعت قبل ذلك ان يكون (س) استشهادي ؟

الام : انا كنت متوقعة انا نهيته كثير قلنا او عك يمه برضاي عليك يمه انت اصغر واحد تحرق قلبي يمه الا هوي بقلي تبكيش علي انا بدي اعلم عملية كان بيشتغل ايامها بكفار سبابا وعارف كل شي لانهم عقدوا ابن عمه كثير همي قالوله بنحرمك ابنك تشوفه اذا بتبعث ابن عمك لانهم كان عندهم خبر انه بده ينزل قلنا برضاي عليك يمه لا تنزل الا هوي بقلي يمه تزعلني بدي اروح اعلم عملية قلنا بديش تروح برضاي عليك لا تروح ، زعل مني وقعد ثلاث ايام يمرق يرد علي السلام ويظل داخل على غرفته وبعدها قلنا(س) تعال الا هوي بقلي شو في قلنا تعال بدي اياك قعد جنبي قلنا اسمع في وحدة قلنا ابنها الساعة ستة بتصحيني اطع بالطيارة قامت حلمت انها الطيارة وقعت قامت راحت لقيت ابنها نايم قالت الحمد لله الي ما صحيته راحت تصحي ابنها ليقته ميت انا حكيت لابني (س) هاي القصة الا بقلولها الناس شايفه حرمتيه الشهادة وانا يمه مش راح احرمك الشهادة بدك تروح تعمل العملية الله يسهل عليك فرح صار يدبك وينط ويغني وفتح المسجل على الاخر على الاغاني الوطنية ويضحك ويلعب ومبسوط وطلع من هون الله اعلم يمكن عند الشباب يقلمهم انا امي سمحتلي وطلب مني اسوي زي ام فرحات انا رفضت قلنا اذا رحنا سويتها وصرحتك انا صرحتك بس بيني وبينك اما اذا رحنا صرحتك وعلنا اخوانك كلهم بروحوا واليهود برحموش والجواسيس برحموش يمكن اللي بدوا يصورنا يروح يبلغ مرضيتش لاني انا بقلك كان قلبي مطمئن .

الباحث: عمرك حكيته بالمقابلات السابقة ؟

الام : لأ بس الك عشان انتي وثقنا فيك قبل هيك لأ كثير بنختصر انا بس انا علسان بدك تتعلمي واشي خاص ارجوكي ما يطلع .

الباحث: هل اعتقلوا احد بعد استشهاد (س)؟

الام : اه اعتقلو ع ، م ، ن ، اعتقلوهم بس ما طولوش وصلوهم لحوارة معروفوش عنهم شيء ملقيوش عليهم اشي اما م لا والله حبسوه بيحي ست اشهر ، م مرتين انسجن اول مرة اخذوه اول استشهاد(س)وتعالي هو والضباط هناك وهدوه عمرك ما بتشوف اخوك ومش عارف ايش قلمهم احنا دين الاسلام اللي يموت زي قميص ما بتسلحه ساوي بالجثة مثل ما بدك روحه بتطلع للسما وساوي بالجثة مثل بدك قالوله بدنا نحطه بالحاوية بدنا نقتله بدنا نساوي قلمهم ساوا اللي بدكم اياه ما سلمونا الجثة لحد الآن وطلبناها والله .

انا شفت تقرير على الجزيرة في مقبرة ارقام على الحدود بين سوريا ولبنان بدفنوا فيها اليهود اللي ملهمش اهل والاستشهاديين جابوا لقاء مع الشخص اللي بدفن هناك الا بقول بجيبولنا باكيات مسكرة عليها ارقام بنكتب الرقم على القبر وبندفن مرة من المرات وهمي ببسلموه وحدة قالوا هذه جثة البنت اللي نفذت عملية باسرائيل صوافطة الا هو بقول كتبت على قبرها فعملوا مقابلة معه ومع اهلها فقالوا انه معظم الاستشهاديين يتم دفنهم بهاي المقبرة خلص بظل اندفن بفلسطين مش بمكان ثاني هون ولا هناك مش مشكلة ، اليهود عندهم مبدأ اذا ما قدرت تعذب الانسان وهوي عايش بعذوبه وهوي ميت يعتبروا انه الروح والجسد مترابطين فالروح بتزتاحش الا لما يكون الجسد مرتاح لهيك حكوا عن هتلر وراحوا جابوا كومة تراب وعملوا مقابر الجندي المجهول الروح بتظل معذبه اذا ظل الجسد بعيد عنها وبيعطوا احكام للجسد

الباحث: كيف اثر فيك استشهاد(س)؟

الام : اثر في كثير لليوم بيوم المرأة هذيك اليوم جمعونا بالمركز طول الوقت وانا اتصور(س)وابكي رحت يوم محمد حمودة ابن حمدان برضه اتصورت(س)لين شفت صاحبه ماشين اتصورت(س) معهم بالشكل هذا واشارت الى الصورة على الحائط صرخت عليه(س)رد علي (س)وغميت لقيوني نسوان مسكوني طلعت حتى صورتي على التلفزيون شافني ابني اللي بلندن الا هوي بقول شو هالمسيرة هاي وامي بتبكي قالوله لا فشي اشي كانت بمسيرة هذا الشب اللي استشهاد الحمد لله الله يرحمه انا حتى كنت اهدي على النسوان اقلهم بديش حدا ينوح بدهم ينوحوا ويحكوا قتلهم هذا الشب عريس ابني عريس بديش حدا بيكي عليه انا كنت ابكي مليش صوت يعني انزل دموعي وانا ساكتة يعني بالمره ولا حدا يسمعي صوت اغمى علي وصفرنت واجوا النسوان في وحدة كانت شيخة صارت تقرا علي قرآن الا هي بتقلي الله يصبرك..الله يصبرك

الباحث: كيف تتعاملين مع هذا الحدث الآن ؟

الام : الحمد لله هاي تقادير من ربنا الحمد لله احسن شهادة استشهاد

الباحث: هل تشعرين انك تلقيت الدعم الكافي ؟

الاخ : من اي ناحية تقصدين نفسية ولا مادية

الباحث: الناحيتين ؟

الام : مادية لأ كله اكلوه الناس ولا كانه شهيد واخذت عليه مصاري ..اول سنة من استشهاده على العيد اجوا اصحابه الاعزاء كثير اجوا زارونا ، جماعته الكتائب اول عيد بعنوا بكيت بسكوت ابو الخمسة شيكل مكتوب عليه اهداء من شهداء الاقصى ، العيد الثاني بعنوا بكيت مكتوب عليه اهداء من كتائب شهداء الاقصى مفش هالا تمام ما اجوش يسألوا شو اللي صار الصورة هاي سووها عن طريق انه التنظيمات الثانية سووا صور لشهادتهم فانخرجوا وسوا هاي الصور ، اما اشي ثاني تقديم المساعدة لاسرة الاستشهادي اول ما يستشهد بيروح مثلا التنظيم ويجمع لاهله مبلغ بساعدوهم فيه مش القصد المادي بس بدي اورجيكي كيف يقولوا ابنهم ساوا ، استشهادي لا بيعتوش اشي ، صدام حسين بعث مصاري لهون ووصلت المصاري ، الشغلة كانت مسكرة...وزعوهم على بعض ، احنا بس اجوا مقتوني سجلي المصاري باسمك ، لانه ابني مسجل المصاري باسمي قبل ما يستشهد ، قايل للكتائب هذول باسم امي وكاتب اسمي

وكل اشي ، اجوا قالولي تنازلي منهم لجوزك ، طب ما انا ما انا اللي ربيت ، المدير جادلني
الشباب جادلوني المشايخ جابولي اياهم جادلوني على الفاضي مقتوني على الفاضي مختش ولا
اشي اخذوهم هن

الباحث: ما هو دور المؤسسات ؟

الام: ولا شيء

الباحث: كيف كان يتعامل الناس معكم وكيف اصبحوا يتعاملون ؟

الام: اه والله زي كانا يهود

الباحث: ما هو رأيك بالعمليات الاستشهادية ؟

الام: مزلتس مثل اول بالاول كانوا شجعان وشاديين حالهم لكن الآن لأ ، طبعا مفيدة للشعب
الفلسطيني خوفوا اليهود هابوا اليهود عرفوا انه في ناس هون بتقاوم بالاول مكنش حدا يقاوم

صاروا يشعروا بأسى الحرمان اللي احنا كنا نشعره

تمت بحمد الله

فهرس الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
56	خصائص العينة الديمغرافية	١,٣
58	نتائج معامل الارتباط بيرسون لمصفوفة إرتباط فقرات أداة الدراسة مع الدرجة الكلية	2.٣
59	نتائج معادلة الثبات كرونباخ الفاء،أداة الدراسة بأبعادها المختلفة	3.٣
63	الاعداد والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأهم أشكال العنف الإسرائيلي التي تعرض لها الإستشهاديين	4.٤
65	الأعداد والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأهم الدوافع الأساسية وراء قيام الإستشهاديين بالعمليات كما ورد بالوصية	5.4
67	الاعداد والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأهم سمات الإستشهاديين النفسية مرتبة حسب الاهمية	6.4
69	الأعداد والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأهم سمات الإستشهاديين الإجتماعية مرتبة حسب الاهمية	7.4
70	الأعداد والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأهم سمات الإستشهاديين الدينية مرتبة حسب الاهمية	8.4
72	الأعداد والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأهم سمات الإستشهاديين الوطنية مرتبة حسب الاهمية	9.4
74	الأعداد والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأهم التغيرات السلوكية لدى الإستشهاديين مرتبة حسب الاهمية	10.4
76	نتائج إختبار تحليل التباين الاحادي للفروق في سمات الإستشهاديين من وجهة نظر الاهل والمقربين تعزى لمتغير المحافظة	11.4
77	نتائج إختبار توكي للمقارنات الثنائية البعدية للفروق في سمات الإستشهاديين من وجهة نظر الاهل والمقربين تعزى لمتغير المحافظة	12.٤
77	الأعداد ،المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لسمات الإستشهاديين من وجهة نظر الاهل والمقربين تعزى لمتغير المحافظة	13.٤
79	نتائج إختبار تحليل التباين الاحادي للفروق في سمات الإستشهاديين من وجهة نظر الاهل والمقربين تعزى لمتغير مكان السكن	14.٤
80	نتائج إختبار توكي للمقارنات الثنائية البعدية للفروق في سمات الإستشهاديين من وجهة نظر الاهل والمقربين تعزى لمتغير المحافظة	15.٤
80	الأعداد ،المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لسمات الإستشهاديين من وجهة نظر الاهل والمقربين تعزى لمتغير المحافظة	16.٤
82	نتائج إختبار تحليل التباين الاحادي للفروق في سمات الإستشهاديين من وجهة نظر الاهل والمقربين تعزى لمتغير صلة القرابة	17.4
83	الأعداد ،المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لسمات الإستشهاديين من وجهة نظر الاهل والمقربين تعزى لمتغير صلة	18.4

	القرابة	
85	نتائج إختبار تحليل التباين الاحادي للفروق في سمات الإستشهاديين من وجهة نظر الاهل والمقربين تعزى لمتغير المؤهل العلمي	19.4
86	الأعداد، المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لسمات الإستشهاديين من وجهة نظر الاهل والمقربين تعزى لمتغير المؤهل العلمي	20.4
87	نتائج إختبار تحليل التباين الاحادي للفروق في سمات الإستشهاديين من وجهة نظر الاهل والمقربين تعزى لمتغير الوضع الإقتصادي	21.4
88	نتائج إختبار توكي للمقارنات الثنائية البعدية للفروق في سمات الإستشهاديين من وجهة نظر الاهل والمقربين تعزى لمتغير الوضع الإقتصادي	22.4
89	الأعداد، المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لسمات الإستشهاديين من وجهة نظر الاهل والمقربين تعزى لمتغير الوضع الإقتصادي	23.4
90	توزيع محافظات أسر ومقربي الإستشهاديين الذين تم إجراء مقابلات معهم	24.4

فهرس الملاحق

الصفحة	عنوان الملحق	رقم الملحق
١٠٢	وصية الاستشهادي جهاد الطيبي	1
١٠٤	قائمة بأسماء أعضاء لجنة التحكيم	2
١٠٥	طلب تحكيم أداة الدراسة	3
١٠٦	الفقرات الأصلية التي تم تعديلها	4
١٠٧	اداة الدراسة	5
١١٣	اسئلة المقابلات	6
١١٤	مقابلة أسرة الإستشهادي (س،ص)	7

فهرس المحتويات

الرقم	المبحث	الصفحة
	صفحة الغلاف الداخلية	أ
	صفحة العنوان	ب
	صفحة إجازة الرسالة	ت
	الإهداء	ث
	الإقرار	ج
	الشكر والعرفان	ح
	التعريفات الإجرائية لمصطلحات الدراسة	خ
	الملخص باللغة العربية	ذ
	الملخص باللغة الإنجليزية	ز
	الفصل الأول: مشكلة الدراسة وخلفيتها	1
1.1	المقدمة	2
2.1	نبذة تاريخية	3
3.1	مشكلة الدراسة	5
4.1	أسئلة الدراسة	5
5.1	فرضيات الدراسة	5
6.1	أهداف الدراسة	6
7.1	أهمية الدراسة	6
8.1	محددات الدراسة	7
	الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة	8
1.2	مقدمة	9
2.2	مفهوم الشهادة والإستشهاد	١٢
3.2	ظاهرة العمليات الإستشهادية في العالم وفلسطين	١٣
4.2	العمليات الإستشهادية: جهاد في سبيل الله أم إرهاب وإنتحار؟	16
5.2	آثار العمليات الإستشهادية على الإسرائيليين والفلسطينيين	18
6.2	معايير إختيار الإستشهاديين في فلسطين	20
7.2	خطوات إعداد الإستشهادي	20
8.2	دوافع العمليات الإستشهادية من خلال الوصايا التي تركها الإستشهاديين	21
9.2	إنتقام الإسرائيليين من جنث الإستشهاديين	21
10.2	الدراسات السابقة	22
	الفصل الثالث: الطريقة والإجراءات	٥٤
1.3	مقدمة	٥٥
2.3	منهج الدراسة	55
3.3	مجتمع الدراسة	55
4.3	عينة الدراسة	55
5.3	أدوات الدراسة	57
6.3	صدق أداة الدراسة	58
7.3	ثبات أداة الدراسة	59

59	وصف اداة الدراسة	8.3
61	إجراءات تطبيق الدراسة	9.3
61	المعالجة الاحصائية	١٠,٣
٦٢	الفصل الرابع:نتائج الدراسة	
٦٣	مقدمة	1.٤
94	التوصيات	2.4
95	المراجع العربية	
100	المراجع الإنجليزية	
102	الملاحق	
111	فهرس الجداول	
١٣١	فهرس الملاحق	